۲۲۰

معارج نهج البلاغه (ج ۱)

شارح:

علی بن زید بیهقی

فرید خراسان

ص: ۱ الی ۱۰۷

ج ۲ به شماره ۲۱/۷/۲۹



دوم

شرح نهج البلاغة لابي الحسن البيهقي





کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب: معارج
شرح نهج البلاغه – ع ب

مصنف / مؤلف: شارح ابوالحسن بن ابوالقاسم بیهقی

خطی / چاپی: نسخ ۲۱ سطری

سال چاپ یا تحریر ۵۵۲ عدد اوراق ۲۱۹

جزء کتب اخبار شماره ۷۱۶

شماره عمومی ۲۰۵[illegible]۲ شماره قبض

واقف فاضل خان تاریخ وقف –

طول ۲۵/۷ عرض ۱۷/۵ سانتیمتر گنجه

١٢٨٩







کتاب
شرح نهج البلاغة

قد وقف اقل العباد علاء الملك المخاطب بفاضلخان خالصا لوجه
الله تعالى هذا الكتاب على اهل الصلاح والتقوى من العالمين
والمتعلمين لينتفعوا بالمطالعة والاستنساخ منه وقفا صحيحا
شرعيا مخلدا مؤبدا فلا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يورث
فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله
سميع عليم وشرط توليته لاخيه ملا امير وفقه الله
لمراضيه ثم لاكبر اولاده الذكور ثم
لمن فوض التولية هو اليه
والحمد لله اولا واخرا
وظاهرو
باطناه



١٠٩٠

١٠٩٢

۱۲۸۱

کتاب شرح نهج البلاغة

قد وقف اقل العباد علاء الملك المخاطب بفاضلخان خالصا لوجه الله تعالى هذا الكتاب على اهل الصلاح والتقوى من العالمين والمتعلمين لينتفعوا بالمطالعة والاستنساخ منه وقفا صحيحا شرعيا مخلدا مؤبدا فلا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يورث فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وشرط توليته لاخيه ملا امير وفقه الله لمراضيه ثم لاكبر اولاده الذكور ثم لمن فوض التولية هو اليه والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا

۱۰۹۰

۱۰۹۲



ثما قولكم في قول الله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قيل
ثم اضمر القول وهو فيقال اكفرتم بعد ايمانكم وقوله جل الحمد ثمنا
لنعمايه الثمن عوض المبيع وهذه استعارة لطيفة والحمد نقيض الذم يقال
حمدته حمدا ومحمدا فهو حميد ومحمود والحمد اعم من الشكر لانه يقوم
مقام المدح وان لم يكن من المحمود فعل واحسان وقد سمعنا واحدا من
ذهب الى ان الحمد والشكر بمعنى واحد كان الحمد عنده بازا النعما
ومن ذهب ان الحمد اعم من الشكر فقد اخذ الاعم بمعنى الاخص
كما قال الله تعالى ان الانسان لربه لكنود والمراد به بعض بني آدم الذي
يقال له الانسان وقال الله تعالى جاعل الملائكة رسلا والمراد بعض الملائكة
وحمد الله الثنا عليه بصفاته الحسنى والشكر هو الثنا عليه باحسانه
ونعمه هذا هو الفرق بين الحمد والشكر يقال حمدت الرجل اذا اثنيت عليه
بصفاته الحميدة وشكرته اذا اثنيت عليه بمعروف اسداه اليك وقد
يوضع الحمد موضع الشكر ولا يوضع الشكر موضع الحمد قال الشاعر
والشاهد ابو زايد: يا عجبا مما يقول محموده: يريد ان يحرمني و احمد
الانوي ما بيننا ما اهدي محموده اسم رجل قال الشاعر ويريد فيها الحسن
حمدا: النعمة اليد والصنيعة والمنة: وما انعم عليك وهي في اصل اللغة
منفعة عوض النافع ايضا لها الى من انعم عليه وكذلك النعمى وهي ضد البوس
فاذا فتحت النون من النعمى مددت قلت النعما ضد الباسا قوله
ومعاذا من بلائه عوذ اصل يدل على معنى واحد وهو الالتجاء الى الشي ثم يحمل
عليه كل شي لصق بشي او لازمه يقال عذت به عوذا وعياذا ومعاذا و
معاذة ومعنى المعاذ من بلائه البلاء والبلوى الاحسان قال ابو القسم

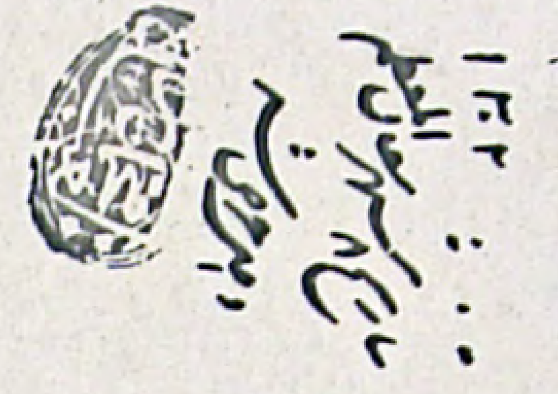
البلا

البلا قد يكون حسنا وقد يكون سيئا واصله المحنة قال بعض المفسرين
في قوله تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اي نعمة وقال الله
تعالى وليبلي المومنين منه بلاء حسنا وقال الحارث رضي الله تعالى سلوا
عنده بالصنع الجميل ليمتحن شكره ويبلوه بالبلوى ليمتحن صبره قال الله
تعالى ونبلوكم بالخير والشر فتنة فجعل الفتنة مصدرا من البلا وهما معنيان
الا ان الفتنة لا يكون الا في الشر والبلية هي الناقة التي تعقل في الجاهلية
عند قبر صاحبها فلا تعلف ولا تسقى حتى تموت وتحرقها وتتركها منها
الى ان يتفرق اجزاها لانهم يقولون ان الناس يحشرون ركبانا واطلق
لفظ البلا على كل مشقة وعنا وعذاب في الدنيا فالمراد بحمد الله
قول معاذه من عذاب الله في الدنيا والاخرة وفي بعض النسخ وسيلا
الى جنانه وفي البعض وسيلا والوسيلة ما يتقرب به الى الغير والجمع
الوسايل والوسيل ويقال توسل اليه بوسيلة اي تقرب اليه يجعل الجنة
البستان ولا يسمى جنة حتى تحتها الشجر والجن الستر ويقال جنات عدن
لانها مستورة عن الاعين والعرب تسمي النخل جنة فسمى الله دار الثواب
جنة قيل لمحمد عليه السلام نبي الرحمة لقول الله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وقيل له نبي الرحمة لوجوه احدها ان الله تعالى يرحم
عصاة امته بشفاعته وثانيها انه رحم بعض اعاديه من اليهود والنصارى
والمجوس بدل الايمان لهم واخذ الجزية عنهم ولم ياخذ احد من الانبيا
الجزية سواه ثم قال عليه السلم من اذى ذميا فقد اذاني وثالثها انه عليه
السلام سال الله تعالى ان يرفع عن عباده بعده عذاب الاستيصال ورفع
العذاب رحمة ورابعها ان الله تعالى وضع في شرعه الرخص تخفيفا

لامته قوله و امام الائمة ماخوذ من قول الله تعالى حيث قال انى جاعلك
للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين ولقوله عليه السلام
آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيمة وكل ما جعله الانسان امامه فتبعه
فى خير او شر فهو امامه ومنه سمى الامام الذى يتولى امور جميع الامة لانهم
يأتون به والامام الخيط الذى يمد على البنا ليقوم عليه سمى بذلك لانه يوتم به
وسمى لوح المحفوظ اماما قال الله تعالى وكل شيء احصيناه فى امام مبين
وقوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم اى بما كانوا يتبعونه ويأتون به
والامام الطريق الواضح قال الله تعالى لبامام مبين اى طريق واضح
وقيل سمى الامام اماما لانه الطريق الواضح الى سد الثغور واقامة الحدود
وحفظ البيضة وحل المشكلات والامام بمعنى الماموم لانه موتم به
فعال بمعنى مفعول كالاله بمعنى مالوه والاميم والماموم بمعنى كالحميد
والمحمود والقتيل والمقتول والطبيخ والمطبوخ قوله سراج الامة
ماخوذ من قول الله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا السراج اصل يدل على الحسن والزينة والجمال وسمى
السراج سرجا لانه زين الدواب وسمى السراج سراجا لصانه وسمت
الشمس السراج لحسنها وضيائها ثم اطلق لفظ السراج على كل نور وجمال
والامة هاهنا الجماعة واصلها الجماعة من الناس والدواب والطير
والامة القرن بعد القرن قال الله تعالى ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة
معدودة اى الى سنين معدودة وقال مجاهد فى قوله كان الناس امة واحدة
عنى به آدم وحده والامة الدين قال الله تعالى انا وجدنا آباءنا على امة
اى على دين قال الشاعر وهل ياثمن ذو امة وهو طايع اى ذو دين والا

الامام

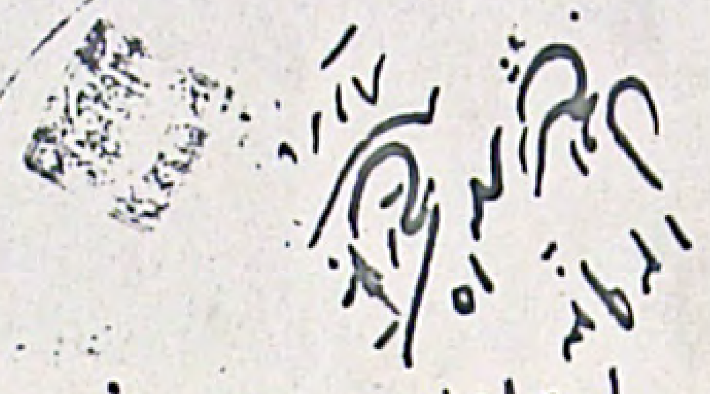
الامام والقدوة قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة اى اماما وقدوة
ويقال فلان امة واحدة اى ليس له ثانى ومنه قول رسول الله عليه وآله
فى زيد بن عمرو بن نفيل انه يبعث امة والامة من طريق الاصطلاح هى
التى تسمى قيما ووليا وصاحب دعوة الدين وكان يجمع الا به نحو صاحب هناك
وصحبه والامة بالكسر النعمة قال عدى ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم
قال الاخفش الامة فى اللفظ واحد وفى المعنى جمع والامة بكسر الالف لغة فى
الامه كذى ذكر فى الصحاح قال الشاعر وهل يستوى ذو امة وكفور
الطينة اخص من الطين وهى قطعة منه يختم به الصك والطينة الخلقة
والجبلة الكريم شرف الشئ فى نفسه او شرف فى خلق من الاخلاق السليل
الولد لانه خلق من السلالة ويقال سلالة الرجل ولده وسلالة الشئ ما انسل
تولد وعصم الامم يقال للبلد لله تهه العصمة للاعتصام بها والجمع العصم
والمراد ما ذكرته والعصمة ايضا الحفظ قوله يكون ازا افضلهم
يقال هو ازاوه اى قيمته وهو بازايه اى بحذاه وفى الحديث وفرقة آزت
الملوك اى قابلتهم وقاتلهم وقاومتهم فقوله آزا افضلهم اى مقابلة
لفضلهم وقوله وكفا لطيب فرعهم يقال كافيته مكافاة وكفاء اى
جازيته ويقال لا كفاء له اى لا نظير وقوله واهل بيته قال ابو عبيدة آل
فرعون اهل بيته وقومه واهل دينه وملته وكذلك آل يعقوب والدليل
على ذلك انك اذا صغرت الآل قلت اهيل وقيل آل الرجل ولده ونسله قال
النابغة تعود على آل الوجيه ولاحق تسمول حولياتها بالمقادع وقال
الجعدى حل نياض من آل سيل فهذا يدل على ان الآل هو الولد والنسل
قال الله تعالى ادخلوا آل فرعون يعنى اهل دينه وسئل جعفر بن محمد الصادق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حمده يفتض شعاب العرفان ومسايله ويجمع شعوب
الاجر الجزيل وقبايله ونعمه عمت الامم وكشفت الهموم ورفعت
الهمم ولطفه مشرق الجو مخلة النو ومواهبه ترد طرف الشكر
حسيرا كليلا وكثر حتى صار كل كثير بالنسبة اليها قليلا وكفى به هاديا
ووكيلا ونحمده توالت كتوالي القطار والنعت كاتساع البحار
احمد حمدا افتق اناه من جانبه طماحا ونشد بلسان الحال لحامد لا ائم
صباحا وانا كلحت وجوه الاحرار حمرات مكايد الاشرار هبت من
مشارق الطافه نسيم بهجة روح وريحان ونعيم مقيم ومن اشتغ[?]
حمام خاطره وحل على عبر الطهر سان ما في ضماير صير فضل الله تعالى
عيون الصروف عنه مخضوضة وابدى النوايب عنه مقبوضة ثم
انكر نعمة الظاهرة والباطنة شكرا تشارت ابحاره من عصر
غدران اليقين وتبرجت وهاده في اثواب الدين المتين لا بل شكرا
نفرش الشاكر في بيانه لسانا تماميا ويقول قولا حذا مما وحاج
بتكره وحمد اذا بدا في اراضي الاماني ذرا طاسا ثات ذحل لا يرجى
اندمالها واذا نور تبلى من مشارق ترجيه شعاع الكشف النيت دلوى
عيلم من العيالم الحنف واذا صرت علقة في ارحام الخاطر مضغه في
لهوات القطايع سرت حبيبا عرنانه في عروقي واعصابي وزالت عن
مذكره نوارص الاسى والوصابي وانتج في رياض صنايعه طرفا هو
الاعتبار مكلول واس بردا ... باستكانه والتجبد مبلول ثم
اصلي على محمد المصطفى الذي دمعات سحايب نبوته في مشارق الارض

ومغاربها




ومغاربها وتلالات انوار شريعته تلالؤ النجوم في رحايب التخوم الذي
من تبعه فقد فاز قدحه وحضر نجحه وساعته في دينه ودنياه وارتفع
شانه في الدارين لعقد الهاجري اذا بناه مورد نثوبه للعالين مضفو
وله عليه السلام على حقايق الاشياء بالوحي الالهي وقوف وصارت
ظلال شريعته على قسم الايام مبسوطة وامال طلاب النجاة بساحته
منوطة فعليه من الله صلوة تترد خطرات الانكاد وتنكر تكرر
لحظات الابصار مد الازمان والاعصار وعلى اصحابه الصديق
والفاروق وذي النورين والمرتضى تحيات لا ترجى على شرفها سجوف
ولا يعترض لشموسها وبدورها كسوف وخسوف ما سافر مسافر
في السهول والجبال مسافره شوارد الامثال قال الشيخ الامام
السيد حجة الدين فريد خراسان ابو الحسن بن الامام ابي القاسم
بن الامام محمد بن الامام ابي علي بن الامام ابي سليمن بن الامام
ايوب بن الامام الحسن والامام الحسن بن احمد بن عبد الله الرحمن
كان مقيما بسبزوار وناحية بالشار من نواحي ست وهو الامام
الحسن بن احمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عمر بن الحسن بن عثمان
بن ايوب بن خزيمة بن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين
صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ويعرف بابي الحسن بن ابي القسم
البيهقي المقيم بنيسابور رحمهما الله قرات كتاب نهج البلاغة على الامام
الزاهد الحسن بن يعقوب بن احمد القاري وهو وابوه في فلك الادب
قمران وفي حد الورع ثمران في شهور سنه ست عشره وخمسمائه و
خطه شاهد لي بذلك والكتاب سماع له عن الشيخ جعفر الدوريستي المحدث

الفقيه والكتاب باسره سماع لي عن والدي الامام ابي القاسم زيد بن
محمد البيهقي وله اجازه عن الشيخ جعفر الدوريستي وخط الشيخ جعفر
شاهد عدل بذلك وبعض الكتاب ايضا سماع لي عن رجالي رحمه الله
عليهم والروايه الصحيحه في هذا الكتاب رواية ابي الاغر محمد بن همام
البغدادي تلميذ الرضي وكان عالما باخبار امير المومنين عليه السلام
نصـ [illegible] وها انا ذا اقول هذا الكتاب النفيس مملو من الفاظ يتهذب
بها المتكلم ويتدرب بها المتعلم فيه من القول احسنه ومن المعاني
ارضه كلام احلى من نغم القيان وابهى من نعم الجنان كلام مطلعه سنخ
البدر ومشرعه مورد اهل الفضل والقدر وكلمات وشيمها جد ومعانيها
فقر وخطب مقاطعها غرر ومباديها درر استعاراتها تحكي غمزات
الالحاظ المراض ومواعظها تعبر عن زهرات الرياض جمع تايل هذا
الكلام بين ترصيع بديع وتجنيس انيس وتطبيق انيق لله در خاطر
عن مخايل الرشد ماطر وعين الله على كلام امام ورث الفضايل
كابرا عن كابر ولا غرو للروض الناضر اذا نهلت فيه عزالى الانوا
ان يحضر رباه ويفوح رياه ولا للسارى في مسالك نهج البلاغة ان يحمد
عند الصباح سراه ولا للجبل قلاح الطهاره اذا اصدقه رايد التوفيق
والالهامات نور تلقاه المعالي والرتب ويعطى غوارب كل حظ
ونصيب ولا شك ان امير المومنين على بن ابي طالب عليه السلام كان
باب مدينه العلوم فما نقول في سقط انقدح من زند خاطره الوقاد
وغيض بدامن فيض نهره الجاري لا بل في شعلة من سراجه الوهاج
وغرفه من بحره المواج وقطره من سحاب علمه الغزير ولا ينبئك

مثل

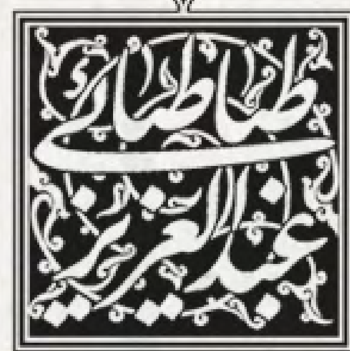
مثل خبير [illegible] رحمه الله ماطر تلك الفقود وقاطف
هذا العنقود خلف اقر الله بفضله عيون جده عليه السلام ووالده
ونا ذ بطارف المجد وتالده والعوان ولا تتحلم الحمرة ومن عداه
بان الاماره احسن الامره ومن اقتدى بجده وابيه مكرمت دكابا
معاليه وما ضعفت روايا مساعيه وكان علم العلم به خافقا و
نجم النهى دافقا وقصر اعناق الجهالة وطمس ما تبدى من آثار الضلالة
واجتنى حتى النخل رطبا واستنشق من العنبر الشحري والمسك الداري
والعود القماري طيبا وكفى بالله حسيبا ومن كان النبي صلى الله
وآله له جدا يتطرز بحر فضايله مدا وتتخذ عند الرحمن عهدا وركب
مركبا الفضل عنانه والورع ميدانه والحب سرجه والشرف لجامه
والجد لبده والكرم حزامه وكان جنابه مشرق النجم مورق
الغصن ناضر النجم وكان فيما مضى ناحتى السنة الليالي بالاعداد
من ذنوبها ويبيض سود خطوبها فالان رزق مثل رزق الاخانة
وسما مرادي نسل على صفيح الاهانه وانا اقول اللهم اجعل ما بي
تهذيبا لا تعذيبا وتمحيصا لا تنقيصا فقد بلغ السيل الزبى وتابى محمد
تلك الاعتبارات البي والسلام على من اتبع الهدى ماهب نسيم
الصبا وذكر عهد الصبى [illegible] ولم يشرح قبلي من كان من
الفضلاء السابقين هذا الكتاب بسبب موانع منها من كان متبحرا
في علم الاصول كان قاصرا في علم اللغة والامثال ومن كان كاملا
فيهما كان غافلا عن اصول الطب والحكمة وعلوم الاخلاق ومن
كان كاملا في جميع هذه العلوم والآداب كان قاصرا في التواريخ والايام

العرب ومن كان كاملا فى جميع ذلك كان غير معتقد لنسبة هذا
الكلام الى امير المؤمنين عليه السلم ومن خصلت لديه هذه الاسباب
لم يغتر بذخاير كنزا لدقيق فان التوفيق كنز من كنوز الله يختص به
من يشاء من عباده وانا المتقدم فى شرح هذا الكتاب فمن اراد الزيادة
على ذلك فليزد ان استطاع مثل بخرسق لبناع واعلم ان المتقدم
يستخرج الخفى والمتاخر يستمنح الجلى ومستخرج الخفى لا يكون كمستمنح
الجلى بل المتقدم كالبانى والمتاخر كالحصاص والمتعدم كما قال
الشاعر فذكنت خراجا ولوجاء صرفالم نلتحصى حيص بيص طاس
وقد دعانى بعض الافاضل من اصدقاى الى شرح الفاظ نهج البلاغة
فقلت لى خاطر كليل جلده لا يصلح للدباغة وابن بره العنقد من الوسط
والدادى من الذى التى ساعه بصحرا الغسط وابن ابو عتره من سالك الحزن
وسوره الاخلاص من سورين وفى دهرى من هو اولى منى بذلك كا نطمسه
فقد انتهى فصل ربيعى الى منتهى الخريف باى آلة احارب وقد قسمت
الغنايم وباى عذر اتمكن وقد اسل من تحت العروش الدعايم اما ترى
فقد تخم واديه واما الاسل فلجواد بعقد ارضه بسمايه هاديه واسواق
الحرص مخصص الهواجس مختصة بالوساوس ودون عليان خرط العباد والله
تعالى لكل واحد منا بالمرصاد ومابيننا وبين انقضاء المدة الا ثلث سنين ام وب
وعن قريب يفارق الاديم الشواطب والمكواه لا يرحم مفاصل كل غير
والصيداوى لا يرد ابك ذهبى ومن قبل التمس منى الامام السعيد جمال
المحققين ابو القسم على بن الحسن الحونقى النيسابورى رحمه الله ان انشى شرح
كتاب نهج البلاغة شرحا واصرح اقدا الالتباس عن شرحه صرحا فصدنى

الزمان

الزمان عن اتمامه صدا وبنى بينى وبين مقصودى سدا وانتقل ذلك
الامام الزاهد الورع من لجة بحر الحياة الى الساحل وطوى من العمر جميع
المراحل وودع افراس المقام فى دار الدنيا مع الرواحل وكل انسان وان طال
عمره فان وكان ذلك الامام قد دعا باب العفاف قانعا من دنياه
بالكفاف رحمة الله عليه ومن بعده فاضل من افاضل الزمان الذى خيم الالهام
فى لبه والصواب فى قلبه وله فى الفضل والزهد عرق ومن الحسن والاحسان
خلق وخلق متبجح بالسعى المشكور والعمل المبرور وذلك من عزم الامور
فى اثنا المجاورة تحرك بسبب اتمام هذا الكتاب حوارخاطرى يحن وانا
انشد لطبعى باكروا ناصك فاكنان فتبرکت بانفاسه واقبلت على اتمام
هذا الشرح اقبال الدهقان على غراسه واقول لكل قوم رسوم ولكل
امة كتاب مرقوم وما منا الا له مقام معلوم وكيف احمل اعبا هذا
الشرح وانتهى يومى الى وقت العصر ووقعت لى كما للنملة عقدة
على الخصر ومع ذلك فانا اطلب من الزاد الا علاث واقول قف
بالطلول الدارسات علاث وامغرت شاة الانصاف والبب
عى بالاسياف وليس الرى عن التساف وبعض الافاضل من يهتى
ظن بسبب اعراض الفضلاء عن شرح هذا الكلام غير مقدور لواحد من
الانام واذا تطرق التفسير والتاويل الى كلام الله تعالى فما ظنك بكلام
مخلوق قال الله تعالى فيه وخلق الانسان ضعيفا ومن لا يقدر
على شئ ظن غيره مثله والانصاف هو الحكم العدل وانا الضا من حرج
كل مشكل فى هذا الكتاب من طريق المنقول والمعقول على المدهنين
ولا يخفى نور النهار على ذى عينين وجهد المقل خير من عذر المخل وخدمت

بهذا الكتاب خزانة كتب الصدر الاجل السيد العالم عماد
الدولة والدين جلال الاسلام والمسلمين ملك النقبا في العالمين ابي الحسن
علي بن محمد بن يحيى بن هبة الله الحسني فانه جمع في الشرف بين النسب
والحسب وفي المجد بين الموروث والمكتسب اذا اجتمعت السادة
فهو نقيبهم وامامهم واذا ذكرت الايمه والعلماء فهو سيدهم و
همامهم واذا اشير الى اصحاب المناصب فهو صدرهم واذا عدّ ارباب
المراتب فهو فخرهم فابقاه الله تعالى للسادات والعلماء صدرا ما صار
الهلال بدرا وهنا كان المتنبي عناه بقوله اذا ما العالمون اتوك
قالوا ارونا ايها الصدر الامام اذا المعلمون داروك قالوا بهذا يهزم الجيش
اللهام لقد حسنت بك الاوقات حتى كانك في فم الزمن ابتسام وعطيته
الذي لم يعط خلق عليك صلوة ربك والسلام وانشدني الامام
الحسن بن يعقوب لوالده الاستاد الامام يعقوب في وصف كتاب
نهج البلاغه نهج البلاغة نهج مهيع جدد لمن يريد علوما لها امد
يا عاذلا عنه تبغي بالهوى رشدا اعدل اليه ففيه الخير والرشد والله والله
ان التاركيه عموا عن شواهد عظات كلها سدد كانما العقد منظوما
جواهرها صلى على ناظميها ربنا الصمد ما حادهم دونها ان كنت تصفق
الا العنود والا البغي والحسد وانشدني الامام الحسن بن يعقوب لنفسه
مقتديا بوالده رحمهما الله نهج البلاغة درج ضمنه درر نهج البلاغة
روض جاده درر نهج البلاغة وشي حاكه صنع من دون موشيه الديباج
والحبر او جونة ملئت عطرا اذا فتحت خيشومنا نفحت ريح لها ذفر
صدقتكم سادتي والصدق عادتنا والله خصلة ما عابها بشر صلى الاله

على نحو غوار به رمت به نحو ناما الا لا اقبر واقتدى بهما الشيخ الامام
علي بن احمد الفنجكردي شيخ الافاضل ومقدمهم وقال
نهج البلاغة من كلام المرتضى جمع الرضي الموسوي السيد بحر العفو يحسنه
وبيانه كالدر فصل نظمه بزبرجد الفاظه علويه لكنما علوته حلت محل
الفرقد فيه لارباب البلاغة مقنع من يعن باستظهاره يستسعد
نعم المعين على الخطابة للفتى فيه الى طرق الكتابة يهتدي واجل
يعقوب بن احمد ذكره علق همته وطيب المحتد ودعا اليه مخلصا
اصحابه فعل الحنيفي الكريم المرشد ثم ابنه الحسن الموفق بعده فيه لسنته
الرضيه مقتدي كم نسخه مقروة حصلت به مسموعة لاولي النهى والسودد
بادب قرية ويبيض وجهه واحشره في رهط النبي محمد وقال
السيد الامام كمال الدين اوحد العترة ابو الحسن علي بن محمد العلوي الزيادي
في هذا الكتاب والمصنف انا من نحا وزنقة الحوذا باب مسد للعلى اتى
زوج البتول اخ الرسول منابذا لكفار داحي صوله الاعداء
متشبث بعرى التقى معروفة بمناه بالاعطاب والاعطاء ذي
ذي عزة قمرية وعزيمة رضوية وسجيه ميثا قد طلق الدنيا بلا كرة ولم
تغتر بالصفراء والبيضاء ولم يكن في صورة بشرية ما كان يدعى من بني حوا
نهج البلاغة من مقالته التي فيها تضل قرايح البلغا كم فيه من خطب
تفوح عظاتها كالروض غب الديمة الوطفا اهلا بناسخها الامام المرتضى
صدر الافاضل كعبة العلما فهو الفتى كل الفتى بل لا فتى الا اطبا
من الفضلا هيهات لست اقيس ذا فضليه او هل يقاس النجم بالدأما
من همة لملمة نكانما هز الحسام العضب في الهيجا قد نال بالعضب

المعلف حدثنا لم يلد بالصعده البيمرا لم يبق فى قوس الفصاحه منزعا
الا وانبضه بلا ابطا فاذا ترقى المنبر اهتزت به اعواده وكساه
برديها يجلوا كما تجلوا القتور سيوفها صداء القلوب بحكمه غرا
ويهز غرب لسانه كالحيه النضناض تشكو حرة البيدا حتى اذا احمى الوطيس ترقرقت
عبراتنا وانغط كل ردا كم من فواد ستلين بوعظه ولوانه كالصخر الصما
يا حجة الدين الذى اوفى على قمم العلى والسبق فى الغلوا يا نور روض بلاغه يا نور عين
فصاحه يلحجرنا ردها لولاك لم يشرح كلام المرتضى احد من البلغا والفصحا
بفسرته ولنعم ما فسرته فجزاك عند الله خير جزا لما عثرت على فصوص فصوله
انقنت ان المرء نار ذكا كم فيه من نكت سترتها بنا وتسل عنا بزه الخفا
فليتق فى دست الامامه ساحبا بردين برد غنى وبرد غنا اقسمت بالبيت العتيق
وبالصفا والركن والاستار والبطحا انى امرو رحت الذراع علاه
لا يرضى بان يدعى من الشعرا لكن دعاه نحو مدحك فضلك السارى مسير الشمس
فى الارجا انت الذى شهد العداة بانه فى الفضل منفرد عن الاكفا
اودعت قلبك حب آل المصطفى وعصمت ساحتهم من الاسوا
انى لاعض عن سواك عقا بيلى والفضل والعليا من شهداء
خذها اليك تفاته من معرم بالفضل ازهر من بنى الزهرا
والخريه فلطالما فخرت به صيد الملوك وسادة النقبا ولقيت ما دام منشد
منشد دعم العراب منى الاسا منشى هذه الابيات تلمذه ابو الحسن
على بن محمد العلوى الزباره فصل وقد حكى عن بعض الفضلا انه
قال لا فرق فى الفصاحه والبلاغه بين خطبة الكتاب التى هى من انشا
الرضى وبين متن الكتاب الذى هو منسوب الى امير المومنين على بن

ابى طالب عليه السلم وقال بعض الرواية انا اصح بالاسانيد بعض هذه
الخطب واقرزانها من كلام الصحابة لا من كلام امير المومنين عليه
السلم ولا منازعة معه فى ذلك بعدما صح دعواه ببراهين الاسانيد
الصحيحه وقال بعض البلغاء ان الخطبه التى هى من انشاء
الرضى نثر كالسحر او ادق ولفظ اصفى من الماء او ارق فهى خطبه كالروضه
الانيقه والحديقة الرشيقه لا بل كحديقه تفتحت احداق ورد ها
وخريدة تورذت اشجار خدها واذا كان الامر كذلك فلا وثوق
بان الكلمات الفصيحة التى فى هذا الكتاب غير منسوبة الى نتايج
خاطر الرضى ومايح ضمايره والبليغ ربما نضيف كلامه الى غيره ليفوز
بالقبول والاقبال والاشتهار فى المدن والامصار والنواحى و
الاقطار وانا اقول ما ظنك بكلام على بن ابى طالب امير المومنين عليه
السلم وهو كلام اذا لحظه الطرف راى حقايق العلم المكنون واذ
تصفحه الخاطر جنى ثمرات السر المخزون حتى قال عمرو بن بحر الجاحظ
وددت انى اعطيت جميع مصنفاتى وقطعت انسابها عنى واخذت
بدلها كلمات منسوبة الى على ابن ابى طالب عليه السلم وصارت و ثبتت
منسوبه الى ومن عجب الجاحظ بتصانيفه انه قيل له هل لك ضيعة
بالبصرة فقال وما حاجتى لى الضيعة وقد خرجت من البصرة ومعى
غلام وحمار فجئت واهديت كتاب البيان والتبيين الى ابن ابى داود
داود فاعطانى خمسه الف دينار واهديت كتاب النحل والزرع
الى محمد بن عبد الملك الزيات فاعطانى خمسه الف دينار واهديت
كتاب طبايع الحيوان الى ابراهيم بن العباس الصولى فاعطانى

ابى طالب

حبه انف دينار فانصرفت الى البصرة ومعي صفحه لاحراج عليها
ولا معونه فمن كان حظه من نصابيفه هذا الحظ اذا اعترف بان ثلث
كلمات لامير المومنين عليه السلام تزيد على جميع مصنفاته فهل يعترض
ريب لمن دونه في الرتبه في كلامه ومقاماته وخطبه واشاراته واول
دلايل جوده الكلام المنثور عند العرب الترشيح مثاله عاد تعريضك
وتعريضك تصريحا والتصريح ضد الترشيح وهو دليل ذات الكلام
وهو كلام لا يحسابه مقاطعة ومباديه ككلام العامة واول من راعى
شرايط النثر في كلامه من العرب ابن سروه الاسارى وهو اول من
استعمل الترشيح في كلامه ولم يوجد في كلامه من الترشيح عشر واحد
في كلام امير المومنين عليه السلام ومن دلايل جوده الكلام الاشتقاق
وهو في النثر كالمجانسة في الشعر مثال ذلك طبع غير طبع وفرحه غير
فرحه وجارحه غير جرحه ومنها المضادعة مثال ذلك خصصتني
بل حسبتني والتبديل وهو في كلام امير المومنين عليه السلام اكثر
من ان يحصى مثال ذلك اغنى بالفقر اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك
والمكافات وهو في النثر شبه المطابقة في النظم والاستعاره مثل قول
العرب حملت نار الفتنه ووضعت الحرب اوزارها والتتميم وهو
ذكر جميع المعاني التي بها تتم جوده الكلام مثاله شده في غير عنف لين من
غير ضعف والمقابلات وهي مراعاة الاضداد والاشكال كالابن والاب
والابيض والاسود والليل والنهار والاعداد والجهات والفساد المقابلات
خلط هذه الاشياء بعضها ببعض والتقسيم وهو استيفا الاقسام كلها مثاله
اما حي واما ميت فيذى وفساد التقسيم اما الاخلال بقسمه من الاقسام

لقول

لقول القايل فلان اما بصري واما كوفي وهذا تقسيم فاسد لانه ربما كان
بغداديا غير كوفي وبصري واما التكرار كقول القايل فكرت تاره في
صرفك وتارة في عزلك وتارة في تقليد غيرك والارداف وهو ان
يدل على معنى يلزمه معنى آخر كقول القايل فلان لا يخمد ناره وفلان كثير
الرماد لمطعم الناس وفلان لا يطير الزباب في مطبخه للبخيل الذي
لا يطعم احدا ومن عيوب الكلام التكرار وهو اعادة الكلام
لفظا ومعنى وذكر حروف الصلات والادوات من غير احتياج
اليها ومن عيوب الكلام الانتقال وهو ان يذكر لفظا يقتضي جوابا
فتعدل عن الجواب الى لفظ آخر مثال ذلك من اقترف ذنبا لزمه ما جناه
والاولى ان يقول لزمه ما اقترف ومن دلايل البلاغة المساواه وهي ان
يكون الالفاظ كالقوالب للمعاني لا يزيد عليها ولا ينقص عنها ومن
دلايل البلاغة الاشارة وهي ان يدل بلفظ وجيز على معنى كثيرة كما قال
الشاعر في مدح بليغ فيوجز لكنه لا يخل ويطنب لكنه لا يمل ومن دلايل
البلاغة الاشباع وهو ان يدل على معنى واحد بالفاظ مترادفة ومن دلايل
البلاغة الموازنة وهي ان يكون اواخر الالفاظ توازن بعضها بعضا وهذه
الوجوه مذكورة في كلام امير المومنين عليه السلام ومادة البلاغة
اللغه والاشعار والامثال والحكايات وآداب النفس وصورتها
القراين والالفاظ المقيدة للمطلوب فكيف يقابل كلام الرضي رحمه الله
الذي هو خليج من بحره وشعاع من بدره بكلامه ومن اين للسراب صفو
الشراب وللضباب قطار السحاب وللسراج نور البدر وللنهر عباب
البحر وللعصافير طيران العنقا وللهدهد محاكاه الببغا والذين قالوا ان

البلد الذى يقتبس نوره من الشمس جاوز الشمس علوا ونورا فقد جاء و
ظلما وزورا وما ذكره السيد الرضى ذو الحسبين محمد بن موسى رحمه الله من
ملح الكلام امير المومنين عليه السلم مذكور فى خطب امير المومنين فى نسخ
قديمه نسجت عليه العنكبوت بسبب طول الزمان ورواها الفتيان
عن الفتيان اللهم الا الفاظا قلايل ورموزا ورسايل لم يذكرها الا السيد
الرضى رحمه الله ومن سيره السيد الرضى ان جاريته مادامت ساقه مكشوفة
الابعد وقاما ظنك بعلوى زاهد ارتقى من الصيانة مرقاه لا يرقاها
الا ذو حظ عظيم ونال من الزهد والعلم مزيه لا ينالها الا ذو خيم
كرم هل يجوز لمثله من ديانته ان يزيد فى كلام ابيه على حسب ما يشتهيه
وينسب اليه ما لم يكن اليه منسوبا ويحتقب بذلك اثما كبيرا وحوبا
هيهات قال الله تعالى انما يفترى الكذب الذين لا يومنون الايه
وحاشا لمثله ان يكون بالافترا موصوفا ومنعوتا وان يحشره الله تعالى
يوم القيمة ويكون عند جده وابيه بسبب الافترا ممقوتا هذا وان
وقعت الشبهة فى نقل بعض هذه الكتاب فان صحت كان الحلل عايدا
الى من نقله الى السيد لا اليه والغالب على السيد الرضى الشعر والادب
مع بصيرته باسرار العلوم التى هى من علوم الاوليا والحكما والاطبا
ومن علامة المومن ان لا يجوز فى الامانة ولا يكذب على الله والانبيا و
الاوليا معتمدا لا خيانه وراء الخيانة فى الكلام والروايه وفقنا الله لمرضاته
وهدانا الى جنانه وراء الخيانة فانه ولى التوفيق والهدايه
شرح اسم الكتاب اما معنى الكتاب يقال كتبت كتبا وكتابة
وكتابا والكتب الجمع يقال كتبت البغله اذا جمعت بين شفريها بحلقة

ادبى

او سير فسمى الكتاب كتابا لانه يجمع الفوايد وقد يسمى المكتوب كتابا
كما يسمى المخلوق خلقا والمصيد صيدا ويقال كتبت الكتا اى جمعت الحروف
بعضها الى بعض قال الشاعر بالف نكتب او مقتبسا اى يجمع ويقال للقدر
الكتاب قال الجعدى ماست عمى كتاب الله اخرجنى عنكم وهل امنعن
الله ما فعلا يعنى قدر الله قال الله تعالى لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اى
قدر ويقال للفراضة الكتاب ويقال الصلوة المكتوبة اى المفروضة
ويقال الكتاب الامر قال الله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله
لكم اى امركم ان تدخلوها الشرح الكشف يقال شرحت الغامض اذا
فسرته او دللته ومنه التشريح اللحم النهج والمنهج والمنهاج الطريق
الواضح وجمع النهج نهوج والمنهج الطريق اسنان وصار نهجا واضحا بينا
يقال طريق نهج وانهجه اى واضحه بينه ويقال ايضا طريق نهجه و
سمى الكتاب نهج البلاغة لوجهين دون منهج البلاغة ومنهاج
البلاغة لان الاصل هو النهج والنهج طريق واضح يسلكه سالك يودى الى
الخير فقال نهج الرشاد ونهج النجاه والمنهج اعم من النهج والوجه الثانى
ان النهج ما لا كما ينقطع وضوحه ماخوذ من النهج وهو تتابع النفس
يقال فلان ينهج فى النفس البلغ الوصول الى الشئ وسميت الفصاحة
بلاغة لان بها يبلغ صاحبها الى ما يريد ويجوز ان البلاغة بمعنى ان هذا
الكلام بلغ مبلغا فى الكلام كبلوغ الانسان وغيره ويقال للداهيه
البلغين لانها بلغت كل مبلغ من الانسان ومعنى الكتاب اى نهج البلاغة
انه طريق واضح لا ينقطع وضوحه ويبلغ سالكه به ما يريد من الفصاحه
قوله من كلام امير المومنين عليه السلام الكلام عند اللغويين نطق

منهوم وفى اصول اللغة الكلم يدل على القوة والشدة وفرق عند
النحويين بين الكلام والقول فيقول بعض الناس القرآن كلام الله ولا
يقول القرآن قول الله والكلام عند اكثر النحاة اعم من القول وحد
الكلام كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه كذى ذكره صاحب الخصايص
والقول قد يكون اصواتا غير مفيدة وآرا معتقد يقال قول الكوفيين
وما قولك فى مثله كذى اى ما رايك وما اعتقادك الان الناس يقولون
قول الله تعالى وقال الله لان كل واحد منهما يقع موقع صاحبه وقول
القائل قال الله كذ وقول الله كذا منفصل وبين حد القول ما هو مستقل بنفسه
مفيد لمعناه فينفصل من القول الموضع بالاصطلاح الامر ذو الامر
ويحتمل امورين بمعنى المواسر كالجليس بمعنى المجالس والاخر الذى يرا
به ذو الرعية وجاء على لفظ فعيل دون فاعل لان فعيلا يقع على الكثرة
كفعول ويدل على ارادة الكثرة فيه قولهم فيه الامارة وهذا ابناء
وكل من فزعت الى علمه ومشاورته فهو اميرك وكل من يفزع المومنون
الى علمه ورايه فهو امير المومنين وامير المرء بعلها وامير الاعمى قايده
المومن اسم مشترك يقال الله تعالى المومن والعبد المومن فيقال الله
المومن لانه آمن عباده ان يظلمهم ويقال للعبد المصدق بالله المقر به
المومن لان اعتقاده آمنه من استحلال دمه وماله فى الدنيا وآمنه من
الفزع الاكبر يوم القيمة وقيل يسمى العبد مومنا لانه يومن من شره من
كان على مثل اعتقاده كما قال النبى عليه السلم المومن من آمن جاره
بوايقه وقيل يقال لله تعالى المومن لانه يصدق ما وعد واوعد ويومن
المومنين عذابه ولا يعاقبهم والمومن والمصدق الذى سكن قلبه معرفة

الله

الله تعالى داخل الناس فى التصديق ولا يحتمل الموضع بيانه
المختار من الاختيار دو التخير والاصطفى يقال اخترت الشيء واخترت
من الشيء قوله على العلى المرتفع وعالاه الله واعلاه رفعه وقال ابن دريد
العلى الصلب الشديد يقال فرس على ومنه سمى الرجل عليا يقال على
فى المكان يعلو علوا وعلى فى المكانة يعلى علاء كذ ذكره ابن فارس والنسبة
الى على ابن ابى طالب عليه السلام علوى والى على قبيلة من كنانة علبون
قوله ابن ابى طالب ابو طالب كنية الفرس ووضعت هذه الكنية للفرس
لان بالفرس يطلب الطالب مطلوبه كذى ذكره الاهوازى والطلب محاولة
ابتغاء الشى يقال طلبت الشى والطلبه ومنه المطلب وطالب وطلب
وطلاب من الاسماء والعرب تتشرفون بالكنى وبسبب ذلك لا يكتب الكنى
من دار الخلافة لان العرب تعظم الكنيه تعظيما يزيد على تعظيم كاسا الالقاب
ومن رسوم العرب ان يكون لواحد اسم مشهور حتى يرزقه الله تعالى
ولدا فيخطونه بعد ذلك بالكنيه ويقولون ابو فلان وابو فلانه ويقال
ايضا ذلك للتفال لعيش المكنى حتى يرزقه الله تعالى ولدا اجرى الله
العاده بان اكثر الناس اذا ولد لهم تبدل اخلاقهم ويحصل فيهم من التجربة
والرافة والرحمة والحزم والاحتياط ما لم يكن فيهم قبل ذلك وفى الاثار
من لا ولد له لا مروة له ولا عقل وبسبب ذلك يدعون العقيم الابتر
لانه يبور على سرته وقساوة قلبه ولما ولد طالب وهو اسن اولاد ابى طالب
قيل له ابو طالب ولما ولد الحسن لعلى قيل لعلى ابو الحسن كما روى فى الآثار
هذه معضلة ليس لها الا ابو الحسن ولما ولد القسم للنبى صلى الله عليه
وآله قيل له ابو القسم كما قال عليه السلام من صام يوم الشك فقد عصى

ابا الصمر وربما كانت الكنية في العرب بسبب هيئة او فعل كما قيل
ابو لهب ولم يكن له ابن اسمه لهب لكن كانت سنة وجهه مثل
اللهب فقيل له ابو لهب وكذلك ابو هريره لان النبي صلى الله عليه
وآله رآه وفي كمه هرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما في كمك
فقال هرة يا رسول الله انت ابو هريرة ومثل هذه الكنى لا يكون [illegible]
وانما هي القاب وسمات ويقال في العرب الكنيه والكنيه بضم الكاف
وكسرها لواحدة الكنى والكنى على ثلثه اوجه الاول ان يكنى عن شئ [illegible]
ذكره كقولهم ابو ادراس لفرج المراة وام سويد للدبر والثاني ان يكنى
عن الرجل من طريق التعظيم والتفال كما ذكرناه والثالث ان يقوم الكنية
مقام اللقب كما ذكرناه وربما ذكر الشئ بالكنية وليس له اسم كابي رباح
للتمثال الذي وضعه المنبعة لفارس وسميت الكنية كنية لانها تورية
عن الاسم يقال فلان يكنى بابي عبد الله ولا تقل يكنى بعبد الله قوله السيد
الرضي ذي الحسبين تعال ساد قومه سيادة وسوددا وسندوده فهو سايل
وفي المبالغة سيد ويسمى السيد سيدا لان الناس يلتجئون الى سواده
اى الى شخصه والسيد من المعز المسن وسمي سيدا لان نوعه من المعزى
يلتجي اليه عند الرعي وظهور الذيب والسيد المالك لان المملوك يلتجي اليه
والسيد الرئيس لان المرؤوس يلتجي اليه وسيد الحليم لان من لا راى له و
لا حلم يلتجي اليه والسيد السخي لان المستميح يلتجي اليه والسيد الزوج لان
الزوجة تلتجي اليه وسيد فيعل من السودد والاصل سيود وعند قوم
كان سايدا وقيل سويدا يقال رضيته وارتضيته فهو مرضي او هو رضي
كما يقال حمد وذم والرضي والمرضي فعيل بمعنى مفعول والرضي منسوب

الى الرضي

الى الرضي وكثرت القاب الرضي والرضي والمرتضى في السادة لقول
النبي عليه السلم لفاطمة عليه السلم لفاطمة عليها السلم يا فاطم ان الله ارتضى
لك عليا فهل رضيت بعلك فقالت فاطمه عليها السلم رضيت بما رضى الله
ورسوله فيلي يجري لقب المرتضى على علي بن ابي طالب عليه السلم بسبب
ذلك يقال رضيت عليه في معنى رضيت به وعنه رضيت منك بكذا
اى بسبب واماذو الحسبين فالحسب ما يعده الانسان من مفاخر آبايه
وقيل الحسب الحلق والدين ويقال رجل حسيب وقوم حسبا قال ابن السكيت
الحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له آبا لهم شرف والشرف
والمجد لا يكونان الا بالآبا واما ذو الحسبين فيحتمل ان يكون الحسب الاول
مفاخر آبايه والحسب الثاني دينه وخلقه والحسب القدر يقال ما حسب
حديثك اى ما قدره ويحتمل ان يكون الحسب الاول كرم آبائه وقدرهم والثاني
حسبه المكتسب قوله محمد بن الحسين بن موسى الموسوي النقيب
ونسبه محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن الحسن بن موسى بن محمد بن
موسى بن ابراهيم الاصغر بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ومولده ببغداد في سنه
تسع وخمسين وثلثمايه محمد معناه من كثرت خصاله المحموده والحسن
ماخوذ من الحسن وقيل الحسن والحسين جبلان في بلاد طي وقيل الحسن
من الذراع النصف الذي على الكوع سمي حسنا لكثرة لحمه فسمي كل من كثر
لحمه من الناس حسنا وابو الحسن كنيه نحو محمد واسمه فرتق الموسى حلو الراس
يقال اوسى راسه اى حلق والموسى ما يحلق به اسم صريح كالمطرف وليس
بصفه ولو كانت صفه لكانت موساه كمعطا والاسم مفعول وقيل هو

نعلى من الموس فعلى هذ الم يكن من الباب و نوّنت وقيل هو مذكر د
لاغير وقيل هو مفعل من اوسيت راسه حلقته بالموسى ونسبه اليها
موسى وموسى اسم رجل وهو مركب جرى ذكره في كتاب الازاهر من تصنيفي
وفي السريانية هو المستخرج من الما وهو عند العبري الما و شي الشجر يعني
وجد ما وت موسى حين القته امه في سلك مصر بين الما والشجر وقيل اخذ
من ماس يميس بحثر فقلبت الياء و والادغام المسم هنا اول من قال
وزنه فعلى والنسبه الى موسى موسى و قال ابن فارس في مجمل اللغه
النسبه الى موسى موسى لان الناقه دا ام كذا قال الكسائي ذو المناقب
المنقبه الفعله الكريمه وهي ضد المثلبة لانها شي حسن قد شهر حتى
كانه قد نقب عنه والطريق الضيق بين الدارين والنقبه النفس ومنه
قولهم هو ميمون النقبه وقيل هو ميمون الامر ينجح فيما يحاول ويظفر
وقيل ميمون المشوره والنقيب شاهد القوم وضمينهم والجمع النقبا
يقال نقب على قومه ينقب نقابه فهو نقيب ككتب يكتب كتابه قال
الفرا اذا اردت انه لم يكن نقيبا فصار قلت بضم القاف نقابه قال
سيبويه النقابة بالكسر الاسم و بالفتح المصدر كالولايه والولايه وسمى رئيس
السادة النقيب لانه شاهدهم وضمينهم واول من سن النقابة وعين
رئيسا للسادة والاشراف وسماه النقيب المعتضد بالله بسبب دوران ما
وقيل النقيب الامين والنقبا الامنا الكفلا قال الله تعالى وبعثنا منهم
اثني عشر نقيبا اي امينا كافلا على سبطه وقال ابو ذر حين حضرته الوفاة
لمن حضر انشدكم بالله ان يكفنني منكم رجل كان اميرا او بريدا او نقيبا
كره ان يكون كفنه من كسب من تولى الامارة والنقابه ويقال رجل نقيب

ونقاب





ونقاب مثل ذلك عالم بالامور واسرارها منظر وفكرته قال اوس نقاب
يحدث بالغائب و يقال للنقيب المفتش وقيل ذلك ماخوذ من
النقب وهو الذي يخرج الماء من الحجر يعني يخرج الامور الخفيه من
مكامنها فالمنكب دون النقيب والزعيم دون المنكب شرح خطبة الكتاب
قال اما بعد حمد الله بعد مما قيل ويكون في اضافته الى
ما بعدها خلاف كونه على الانفراد وذلك انك اذا اضفته وادخلت
عليه حرف جر جررته وان عريته منه نصبته لانه مفعول فيه يقول
جئت بعد زيد ومن بعده فان افردته ضممته فقلت جئت من بعد
و قبل قبلا وبعدا واجاز بعضهم رفعهما بتنوين واما بعد فصل الخطاب
بعد من اما بعد الكلام المتقدم وبعد ما بلغني من الخبر ثم حذفوا هذا ووضعوا
على اصل ما ذكرنا . وقيل اول من قال ذلك قس بن ساعدة الايادي و قيل
اكثم بن الصيفي وبعد بمعنى مع يقال فلان شاعر وهو بعد ذلك فقيه
اي مع ذلك قال الله تعالى والارض بعد ذلك دحاها اي مع ذلك واما
المفتوحة الالف كقول الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
واما بنعمة ربك فحدث وقول العرب اما زيد فنائم و اما عمرو فقاعد
فحرف التخيير وهو الاخبار عن الشيء واما بالكسر التخيير وهو الجزا د
كقول الله سبحانه اما العذاب واما الساعة ويجب ان تعلم موضعها ولا
م استعمالها [illegible] حكمها في انها هل يحتاج الى الجواب او لا ثم حكم جوابها في انه
كيف يجب ان يكون ثم حكم ما يجئ بعدها فيما يلزمه من الاعراب ثم
ما حالها في نفسها وهل يحتاج الى تكرار ام لا والسيد رحمه الله يقول
اما بعد كتب في عنفوان شبابي فان قال قائل قد حكم ان جواب اما بالفاء

عليها السلام عن الآل فقال آل محمد اهل بيته خاصة دون الناس و
الحجة بقول الله تعالى وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين والآل الخشبة
المنصوبة يجعل عليها من السعائف قال الشاعر عنى الا وعنده عريش عرنها
الارواح والامطار وقال ناقة قوايمها وسمي اهل البيت آلا لان الرجل عليهم
يعول في اموره فهو له بمنزلة اعواد الخيمة التي يبنى عليها البيت
وقيل آل الرجل اتباعه قال الاعشى ... فكذبوها بما قالت فصبحهم
ذو آل حسان يزجي السم والسلعا ... يعني جيش تبع وهو حسان والآل
الشخص وقيل آل الرجل ماخوذ من ذلك لان آله بمنزلة شخصه وقيل الآل
الآلة وهي الاداة يعني اهل الرجل اداته في تحصيل مقاصده وقوله
من ظئنة الكرم كان رسول الله صلى الله عليه وآله من اولاد ابراهيم
واسمعيل وكرمهما مشهور وكرم الضيافة منسوب الى ابراهيم عليه
السلم وكان عليه السلم حافد قصي بن كلاب الذي قال انا ابن العاصمين لوى
بمكة مولدي وبها ربيت ... قد علمت معد مروتها رضيت بها رضيت
رواح ناصري وبه اسامي فلست اخاف ضيما ما حييت وسمي قصي المجمع
وفيه قال الشاعر ابوهم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر
هم نزولها والناة قليله وليس بها الا كهول بني عمرو واما عبد مناف فكان مثله
ماولدت والده من ولد كرم من عبد مناف حسبا واما هاشم فكما قيل فيه
عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف وما عبد المطلب
فعل له شيبة الحمد ولقب بمطعم الناس والوحوش وقال الشاعر
انما عبد مناف جوهر زين الجوهر عبد المطلب فهذا معنى قوله
مغرس الفخار المعرق وفرع العلا الشمس الموفق المعرق رواية وهو الذي له

له عرق في الشرف والكرم والمعرق بفتح الراء يعني اعرق في الشرف
والكرم وكذا قولهم آذاء ويروى وحوى نجم طالع قال في عنفوان
شبابي عنفوان الشباب والنبات اولهما وهو من الابدال ويجوز
ان يكون النون زايدة من عنفا اذا اصفا وطاب قوله خصائص الائمة
الخص يدل على الفرجة والثلمة يقال اخص فلانا افرده من بينهم اي
اوقع فرجة بينه وبين غيره وخصان انا الخواص منهم خاصرات اي مما
نعات وقوله مجتبين سدانة من قولهم كل شاه ناسها مجتبه
وهاهنا ثلث روايات نصب الجيم وكسرها وتشديد الجيم قوله
منتجبين من تواضعه الناصح الخالص من كل شيء وروى بواسق الكلام
بدل بواتق الكلام رواية اني الاعزلا ساحل بالحالحم الذي لا يحاتل
اي لا يدافع ولا يجاج قوله اختلف قوانينها القانون الاصل وليس
بلفظ عربي بل هو لفظ سرياني وقيل القانون من القن لانه ثابت
لا يمكن وان يرادفه او ينقص منه كالعبد القن يلبس عبوديه من
جهتين وقوله مسحة من الكلام الالهي يقال على فلان مسحة من جمال
وعتق اي علامة ولا يقال ذلك الا في المدح يقال على وجه فلان مسحة
من الجمال اي اثر قال رسول الله صلى الله عليه وآله في جرير بن
عبد الله البجلي عليه مسحة ملك اي اثر قال ذو الرمة على وجه مي مسحة من ملاحة
وتحت الثياب الشين لو كان باديا وقوله يدور على اقطاب سليه
يقال لقطب الرحى قطب وقطب وقطب باختلاف حركات
القاف والجمع اقطاب وسمي القطب قطبا لانه مجمع الرحى ودورها
عليه والقطب يدل على الجمع يقال قطب القوم سيدهم لانه تجمع

مقاصدهم ويدور عليه امورهم وقطب الفلك كوكب ابيض صغير
بين الجدي والفرقدين لا يبرح مكانه ابدا ويدور عليه الفلك وهو القطب
الشمالي قال الازهري قول الليث خطب على المنبر خطبة ان الخطبة مصدر
الخطيب ليس بصحيح انما الخطبة الرسالة التي لها اول وآخر وجمعت
الخطوب خطوبا لان الناس يخاطب فيها لعظمها وقيل الخطب كلام
بين اثنين فسمي الخطبة خطبة لانها كلمات تجري عند المستمعين
من تاملها ثم خص هذا الاسم بكلمات فيها ذكر الله تعالى ورسوله و
اعلام الناس وتارة يخصهم بامر وتارة يجمع بينهما وقوله واشد ملاحة
الملاحة المشابهة من قولهم فيه ملامح من ابيه اي شبه وقيل الملامح
جمع اللمحة جمعوا على غير اللفظ وهو من النوادر وروي ملاحة والملاحة
المضاءة والملاحة من لمح اي رمق وابصر يروى منقطة بنصب الطاء
وكسرها وانتظم يكون لازما ومتعديا قوله اورد النكت والمع النكت يدل
على تاثير يسير في الشيء والنكتة النقطة من ذلك ونكت العلم من ذلك
كانها تلوح وتليق من غيرها يقال اللمعة جماعة كرام من الناس فسميت
الكلمات الفصيحة لمعا بذلك وقيل اللمعة قطعة من النبت اذا اخذت
في اليبس عند الكمال فسمي الكلمات الكاملة لمعا وقيل اللمعة موضع
لا يصيبه الماء في الغسل والوضوء وهذه استعارة بعيدة كان المستعير
يقول هذه كلمات لا يصيبها الاعراض والنقصان والخطا كما لا يصيب
الماء في الغسل والوضوء ذلك الموضع قوله قبع في كسر بيته
يقال قبع القنفذ يقبع قبعا وقبوعا وقنوعا اذا ادخل راسه في جلده وقبع
الرجل ادخل راسه في قميصه وذلك من علامات الزهاد المنقطعين

عن الدنيا

عن الدنيا سقط فقط قوله يقتط الرقاب يقال قططت الشيء اقطه
قطعته عرضا مرعة ومنه قط القلم قوله زاهد الزهاد وبدل
الابدال الابدال جماعة هم ابدال من خيار وقيل هم الاوتاد الواحد
بدل عن ان درند وقيل بدل وبدل ايضا وقيل الابدال منهم واحدهم
سبعون رجلا ابدال الله مكانه آخر منهم اربعون في الشام ويلون
في سائر الدنيا وفي حديث امير المؤمنين عليه السلام الابدال بالشام
والنجبا بمصر والعصائب بالعراق يجتمعون فيكون بينهم حرب والزاهد
قليل الرغبة في الدنيا وقليل الحظ منها وقيل الزهادة في الدنيا والزهد
في الدين والزهاد جمع الزاهد وزاهد الزهاد من هو زاهد بالنسبة
الى الزهاد لا الى الناس كامام الائمة فانه امام بالنسبة الى العلماء
لا بالنسبة الى الجهال قوله ومن عجائبه التي انفرد بها الى آخر الفصل
قوله ان الاخلاق توابع الامزجة والشجاعة والزهادة خلقان لا
يجتمعان الا في النادر وفيمن كان مويدا من عند الله والسبب في ذلك
ان الزاهد من وقف فكره على العواقب والشجاع من صرف عنان فكره
عن العواقب كذلك قال امير المؤمنين عليه السلام من فكر في العواقب
لم يشجع وانا اقول شجاعته كانت من جملة زهادته فانه كان قليل الرغبة
في الدنيا والتفاتها وذلك داب اولياء الله والعارف زاهد شجاع
ومن عرف الله حق معرفته لم يخل من شجاعة وزهد لذلك قال بعض الحكماء
العارف شجاع وكيف لا وهو بمعزل عن تقية الموت وجواد وكيف لا
وهو بمعزل عن تقية الباطل والزاهد لانه يتنزه سره عما يشغله عن
الحق ويتكبر على كل شيء غير الحق واقول من الاخلاق الجميلة التي

في الفضايل العفه والقناعة والتصون والوقار ومحبة اهل الخير والرحمة
على اهلها والوفا واداء الامانه وكتمان السر والتواضع والبشر والبشاشه و
صدق الحديث وسلامة النيه والسخاوه والصبر على الشدايد وعلو
الهمة والعدل والانصاف والحلم والشجاعة وهي الاقدام على المكاره في
وقت الحاجة واهانة الموت وهذا الخلق محمود من جميع الناس وهو
من الخلفا والملوك احسن لانه لا صنف من اصناف الناس اقرب الى
المهالك والمكاره والمخاوف من الخلفا والملوك واذا لم يكن لهم قوة
الاقدام على دفع المخاوف والمكاره لم يكن لهم استعداد الخلافة والملك و
ضد الشجاعة الجبن لا الزهد والعفه فان الزهد ضد الفجور لا ضد الشجاعة
كما ذكر في كتاب الاخلاق وعلم الاخلاق علم قلما يوجد من يغوص بحارها
فانه علم عزيز مشكل يحتاج الى معرفة مقدمات فلا يجب ان يتعجب الناس
من انسان اجتمع فيه الشجاعة والزهد فانهما ليسا من الاضداد بل يجب
لكل عارف موحد ان يكون شجاعا زاهدا خصوصا اذا كان امير المومنين
ولكن قد جرت عادات الناس بان من كمل في فن من العلوم او الاخلاق
لم يكمل فيما سواه والانسان الكامل في العلوم الانسانية والاخلاق
الجميلة نادر وقد يتمثل الناس بصفات ابي الاسود الدؤلي وهو ظالم
بن عمرو بن جندل بن سفيان الدؤلي من كنانة وهو مذكور في طبقات
الشعراء ثم في طبقات التابعين ثم في طبقات النحويين ثم في طبقات
الولاة والامراء ثم في طبقات المعمرين واذا جاز هذا في واحد من
العرب فكيف يقتضي التعجب من كمال امير المومنين عليه السلام
في الزهد والشجاعة وهما خلقان لازمان للعارف الموحد خصوصا
للخليفه

للخليفه والملك والعرب ينسب كل امر الى واحد قد كمل فيه وان
كان كاملا في الآداب الاخر فيقولون غزل ابن ابي ربيعه وان كان
شعره فيما دون الغزل احسن من شعره في الغزل وكذلك تشبيب الوطا
وعتاب جحظه ونسيب ابي وجزه ووعظ ابن حجاج وغير ذلك
فكذلك نسبت العرب الشجاعة والزهد امير المومنين عليه السلام
وان كان في ساير الكمالات الانسانية من الفضايل اللايقه به جاز
حصل الرهان ولما قوله روايات كلامه مختلف اختلافا شديدا
ربما كان الاختلاف بسبب انه ذكر معنى واحد غير مرة بالفاظ
مختلفة كما يفعله البلغاء والفصحاء او لان بعض من سمع كلامه على
المنبر او في المحاورة لم يقدر على حفظ كلامه وسماعات ترتيبه وحفظ
كلام خطبه او يحافظ على الولا صورة ومعنى من غير تكرار امر متعذر
وقد يوجد من اعطى الله له قوة حافظه بضبط ويحرز ما سمع وكان في
زماننا الامير العالم علي بن صاحب الملك محمد بن ارسلان رحمه الله
يحفظ ما يسمع من الفضايل والحكايات المنثوره حتى ان الحكيم ابن
المهذب النصراني قرا عليه بين يدي الوزير محمد بن الي توبه سفرا من الانجيل
مرة فحفظه الامير علي وعاده وكان في الزمن الماضي واحد يحفظ
ما يسمع مرة وابنه يحفظ ما يسمع مرتين وغلامه يحفظ ما يسمع ثلث مرات
فانشد واحد قصيده لذلك فقال ذلك الحافظ للحاضرين هذه
القصيده مرتين لي وانا احفظها وابني وغلامي فقراءها فسمع ابنه
هذه القصيده مرتين فانشدها فسمع غلامه هذه القصيده ثلث مرات
فانشدها وكتب في عنفوان الشباب احفظ قطعه من اشعار

الجاهلين اذا جمعتها موتين وكان فى زماننا بنيسابور حكيم
استعار كتابا فى اصفهان وتامله عشر مرات وحفظه وعاد الى نيسابور
وكتبه من املا قوته الحافظه ثم قوبلت النسختان فما وجد بينهما كثير
تفاوت فمن ادى كلام امير المومنين عليه السلم كما قاله بلا تفاوت من
طريق اللفظ والمعنى كان ممن امده الله بهذه القوة التى ذكرناها وقوله
على عقائل الكلام حسب كريمه الحى عقيله لانها عقلت فى خدرها اى حبست
فما عقلت اخواتها من الكلمات ان تلحق درجتها فى الفصاحة قوله
لا يستدعى منه شاذ ولا يند ناذ شذ عنه نشذ ونشذ شذوذا انفرد
عن الجمهور وندر فهو شاذ ويقال ند البعير يند ندا ونداد وندودا نفر وا
ذهب على وجهه شاردا ومنه قرأ بعضهم يوم التناد وقوله منه الثلو
البليغ والزاهد البغية والبغية بكسر الباء وضمها الحاجة والزاهد الذى
هو بار البليغ هاهنا قليل الكلام قوله بلال كل غلة كل ما بل به الحلق
من الماء واللبن فهو بلال جمع بلة كجبال وجبل ومنه سمى ملك عدن البلال
يقال بلال يقال بلال عدن لملكها لان ما بل به الحلق من الماء او اللبن
دفع لاذى الظما وكذلك الملك دفع اذى الظلمة وسبب لما العماده وامن
الشرب قوله وابحر النقد بدحر كل فاحز الحل وتحزا ستولى ويروى
من زلة العلم قوله من خطاء الجنان الخطا نقيض الصواب سواء كان
فى الاقوال او العقايد او الاعمال والله تعالى ولى التوفيق شرح
الخطبة الاولى من الكتاب قوله المقامات المحصورة المقام
والمقامة بفتح الميم المجلس والمقامات المجالس والمقامة ايضا الجماعة
من الناس والمقام من قام يقوم مقاما وقياما والمقام من اقام يقيم اقامة

دعا

ومقاما قوله لا يدرك اعوض الفطن العوض اصل يدل على هجوم على امر
مستقبل فالفطنة ذكا الفهم وقد فطن بكسر الطاء فطنه وفطانه ثم
من ذلك قول الحكما الجهالة ادنى الى الخلاص من الفطانة البترا
معناه ان من لا يعتقد الحق وكان قلبه خاليا عن اعتقاد الحق والباطل
فهو اقرب الى النظر وتحصيل المعتقد الحق من الذى اعتق الباطل
واكده بشبهات وذب عنه فايضا الخالى من اعتقاد الحق والباطل
اقرب الى النظر الى الباطل من المقلد للحق الذى له فطانه سراقا نمم
من طريق التقليد ما لا وثوق له به ومعنى قوله لا يدركه عوص الفطن
اى لا يدركه هجوم الافهام على امر مستقبل بل انما نعرف تبارك وتعالى
بالدلايل المحسوسة من افعاله او بعض الجود فى عباده وانفسه كما قال
الله تعالى فى محكم كتابه اما الوصل فى معرفته من الاشيا المحسوسه
اعنى الاجسام فكما سلكه المتكلمون فى مقدمات تصانيفهم واما الاعتبار
نفس الوجود فكقول القايل الوجود ينقسم الى واجب وممكن ووجود البارى
تعالى واجب فليس بممكن وتصحيح ذلك بالبراهين وكذلك قال الله تعالى
سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم هذا طريق سلكه المتكلمون ثم قال او لم
يكف بربك انه على كل شىء شهيد هو طريق اعتبار الوجود قال بعض الحكما
لك ان تلحظ عالم الخلق فترى به امارات الصنعة ولك ان تلحظ عالم
الوجود المحض وتعلم انه لابد من وجوب بالذات فان اعتبرت عالم
الخلق فانت صاعد وان اعتبرت عالم الوجود المحض فانت نازل تعرف
بالنزول ان ليس بممكن الوجود هو البارى وتعرف بالصعود ان هذا هذا
ويحتمل ان يكون معنى قوله لا يدركه عوض الفطن على عادة العرب

١٦

وهو انهم يقولون لو سقانا تؤكدى لامنا بالله وعرفنا وحدانيته ولو

رزقنا الله اياها لعرفنا انه الله الذى لا اله الا هو ونحن ذلك الطريق

فقال لا يدركه هجوم الانهام على امر مستقبل متوقع والغوص الدخول

تحت الماء ومنه الغواص والهاجم على شيء غائص قبل يعني لا يدركه غوص

الفطن في الشهاب قوله لا يحصي نعماءه العادون يحصي اي يطيق

قال الله تعالى علم ان لن تحصوه اي لن تطيقوه وقال بعض المحققين

معنى قوله لا يدركه غوص الفطن ان العقل عاجز عن ادراكه عجزه

كان الوهم بالضرورة عاجز عن ادراك المعقولات وادراك العقل

عاجز عن ادراك عين الحقيقي فكيف يحيط المتحيرون انه عاجز عن ادراك

حقيقة الحق وحقيقة علمه وتفاصيل معلوماته ومقدوراته والتقدير

الالهى الذى هو ينبوع الوجود الحادث قوله فتقدمه العرن ههنا

يدل على جمع شيء الى شيء الصفه في اللغة الاماره للشيء كالزنه وقد يكون

معنى الوصف والوصف حلية الشيء يقال صف على ما ذكرت وصفه

لي وعند المتكلمين للصفه وضع آخر فقال بعض المتقدمين من المتكلمين

حد الصفه قوله يفيد الموصوف معنى اوحالا وصفة الذات صفه

تطلق على الموصوف تخصيصه ويشارك فيها جنسه وصفه العله صفه

يحب الموصوف في حال يجوز ان يكون ضدها له وفرق عند المتكلمين بين الصفات

والاحكام فصحة احتمال الاعراض بالمحل حكم من احكام الجوهر

وليست بصفه وصحة الفعل حكم من احكام القادر والحسن والقبح من

احكام الافعال واختصاص العرض بالمحل من حكم العرض لا مقصود من صفات

الله تبارك وتعالى كثرة في ذاته وكذلك عند بعض القايلين مثال وهو

ان العرة

ان العشرة لها في ذاتها معنى مفهوم وذلك المعنى واحد لا ينقسم ويدل

عليه لفظ العشرة فاما اذا اعتبر منها نسبة الى الخمسة دل عليها بلفظ الضعف

واذا اعتبر نسبتها الى العشرين دل عليها بلفظ النصف واذا اعتبر نسبتها

الى الثلثين دل عليها بلفظ الثلث وهكذا يمكن ان يدل عليها بالفاظ آخر

عند اختلاف نسبتها الى اعداد آخر واذا اعتبرت الوجه الذى في

معنى العشرة وذاتها لم توجد فيها تعدد فكذلك ذات الله تعالى لها

الوحدة والاحدية التي هي اخص من الوحدة ولكن كثرة بسبب الذات

التي وجب وجودها الى الموجودات الاخر التي استحقت الوجود من

تلك الذات عنها حتى تنادى حقائق تلك النسب بواسطتها الى انهام

الضعفا فاذا نسبت تلك الذات الى صدور الموجودات المرتبه عنها وعلم

انها ممكنات وان الممكن لا بد له من واجب يوجده سميت بهذا الاعتبار

قادرا والاوهام تظن ههنا مغايرة وليس الامر كذلك هنا وقد لست

في زماني من المتكلمين من له اللسان الافصح والمقام الاكرم يتصرف

في الادلة والحجج تصرف الرياح في اللجج كالنجم المضي للساري والثوب

القشيب للعاري منهم والذى الامام ابو القسم قدس الله روحه ومن

تامل تصنيفه المعنون بلباب الالباب وحدايق الحقايق ومفتاح باب

الاصول عرف انه في هذا الفن سابق غايات وصاحب آيات ومنهم

الامام الزاهد ابراهيم بن محمد الخزاز الذى قرع باب العفاف وقنع من

دنياه بالكفاف وكان سريع الاجابه بديع الاصابه ومنهم العالم الامام

على بن الهيصم البنا بورى وهو امام لسانه فصيح وبيانه صريح وبرهانه صحيح

لفظه لؤلؤ منثور ورسايله واشعاره ومحاوراته روض ممطور اشتمل عوارف

الواجب لا من حيث انضمامها الى الكون بالعرض

ثم بعض الصفات

كل ادب وفات سحبان وائل ويزيد بن حنذب فهولا المتكلمون الذى اختلفت

الهم وحثوب استفاده بين يديهم واما الذين عاشرهم فنهم الفقيه امعمل

المعصم لورود وحدته وقد اناف على السبعين وهو شرح كتاب المستوعب

بلا نظر فى اصل كتاب [illegible] بان شك وارسات ومنهم الامام رشيد الدين

عبد الجليل الرازى الذى هو متكلم بيانه سحر حلال وطبعه ماء زلال ابو الكلام

وابن نجدته ومن نشا فى حجره ودب ودرج فى وكره ومن اراد ان يعرف

كماله فى صناعته فامل تصانيفه فان الشعاع يدل على البدر المنير و

الخليج يهدى الى البحر الغزير وقد احيا رسمه وخلدا سمه الامام الكامل

سديد الدين محمود بن مبرك الرازى وهو وان كان فى ابتداء امره و

عنفوان عمره اختلف الى الرشيد فقد جمع الان بين المرة والشدة و

زاد الشرف على القصر المشيد ولو انه تكره هذا التعظيم لعلمت انه

استعمل الرزاد وفات الاستاد لكن الفضل للمتقدم وقد قال بعض الحكما

عظموا استاذك وان جاوزت درجته فانه عرف الله قبلك والامام

سديد الدين عالم افعاله كاخلاقه واخلاقه كاعراقه وسوى سمه اخاه

نسمه رحمه الله قلبه وشرح صدره فان ادابه وشمايله تلالات تلالؤ

النجوم فى رحايب التخوم ومنهم الامام محمود الملاحمى الخوارزمى وله خاطر

لمفظ المشكلات كما يلفظ السمع حروف الكلمات ومن سمعت خبره و

عاينت اثره ولم اره الامام احمد بن محمد الوبرى الخوارزمى الملقب بالشيخ

الجليل وقد شرح من طريق الكلام مشكلات نهج البلاغة شرحا انا اورده

وانسبه اليه واثنى عليه والله تعالى ولى التوفيق وقد تعين اهل التحقيق

قال لا يبلغ مدحته القايلون القايل اعم من المادح فاخذ اللفظ اعم على

معوانه

على معنى انه لو كان كل قايل مادحا لما بلغ كنه مدحه وهذا اللفظ مقتبس

من قول الله تعالى ولو انما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده

سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ومما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه

قال انا لا احصى ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وقد عبّر المتنبى عن

هذا المعنى وان كان مراده غير مرادنا فى قوله نعى الكلام ولا يحيط

بوصفكم ايحيط ما يفنى بما لا ينفد وقيل المراد بذلك انهم لا يأتون بالبلاغة

فى مدحته قال الامام الجليل الوبرى رحمه الله هذا الكلام يحتمل وجهين

احدهما ان من كانت له حالة رفيعة يستحق بها التعظيم فلا وقف ينتهى اليه

مدحه ويقف عليه بل اى وقت فى المستقبل الا وجهه ثابت فيه الى ما لا نهاية

له وهذا مستمر شاهدا وغايبا والثانى ان الممدوح يستحق التعظيم والمدح

بكل خصلة من خصال الخير يفعلها فلما كانت افعال الله تعالى كلها تختص

بالحسن والاحسان ولا يمكن عدها واحصاؤها على التفصيل كما قال وان تعد

وا نعمة الله لا تحصوها فلا يمكن للخلايق وان بذلوا مجهودهم ان يبلغوا

تعظيمه ومدحه على التفصيل وانما يمدحونه جملة وقال ايضا بعض المتكلمين

لا يبلغ المادحون مدحته على التفصيل حتى يمدحوه عالما قادرا انما الكلام

على كل مقدور وبكل معلوم وانما يمدح على الاجمال بكونه عالما قادرا انما

الكلام فى المدح والمدحة فالمدح والمديح والامدوحة الثنا الحسن والمدحة

اخص من المدح قال الشاعر لو كان مدحة حى منشرا احدا احيا اباكن يا ليلى

الاماديح وقال بعض المحققين العقل انما خلق فى الاصل لادراك

الاوليات التى لا يحتاج فيها الى المقدمات فاما ادراكه محتاجا الى الاسما

فكانه خارج عن طبعه الاصلى كما ان حاسة النظر خلقت فى الاصل لادراك

الملموسات من حيث انها ملموسات فاذا استعملها الاكمه للاستدلال على وجود ما يدرك بالقوة الباصرة كان ذلك خارجا عن طبعها فكذلك العقل خلق لادراك بعض المخلوقات كما قال عليه السلام تفكروا في المخلوقات ولا تتفكروا في الخالق فكذلك قال لا يبلغ مدحته القايلون لان العقل لا يحيط بكنه معرفته ولــــ ولا يحصي نعماه العادون وروى نعماه وقد تقدم شرحه قال بعض المتكلمين يعني لو قدرنا اوقاتا مع الله تعالى لم يكن لها نهاية فنفي الاحصا واثباته كلاهما يرجع الى مقدر محذوف لان العالم باشيا نعدُّ ولا يجوز ان يحصي الواحد فلابد من صرفه الى الحدوث وهو الاوقات وقيل الحصاة العقل قال الشاعر وان لسان المرء ما لم يكن له حصاة على عوراته لدليل اى عقل ويحصي يعقل وانشد ابو عمرو ولــــ يكوان لا يحصي ولا ســـ اى لا يفهم ولا يعقل والمراد ان نعماه تعالى لا مثال له في الشاهد فلا يعقل من طريق الاستدلال بالشاهد على الغا العادون اى الذين يعدون الدلايل والشواهد والله تعالى ما لا نظير له فلك فلا سبيل لك الى فهمه وهو ذاته تبارك وتعالى فاذا قلت كيف وجوده تعالى فلا يمكنك ان تعرف له مثالا من نفسك فلا يمكنك فهم حقيقة ذات الاول وكماله فاذن لا يعرف الله الا الله والعلم بانه موجود علم بامر عام والعلم بانه لا اله الا هو علم بنفي المماثلة لا بالحقيقة المنزهة عن المماثلة كعلمك بان زيدا ليس بفرس ولا طاير فانه علم بنفي شيء عنه لا بحقيقته والسبيل الى معرفته ما عبر عنه الصديق رضي الله عنه حيث قال سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وقال زين العابدين عليه السلام غاية السبيل اليه تعالى ان يعرف ان لا سبيل اليه والناس كلهم عاجزون عن

ادراكه

ادراكه ولكن الذي يعلم بالبرهان المحقق استحالة ادراكه فهو عارف بعد ذلك نهاية ما يمكن للبشر ان يدركه فهذا معنى قوله ولا يبلغ مدحته القايلون ولا يحصي نعماه العادون ويحتمل ان يكون معناه ان نعماه ليس بقاء زماني بل هو تعالى خالق الزمان واذا لم يكن البقا مقارنا للزمان فلا يحصيه العادون بكرور الدهور وكرور العصور كما يحصى بقاء المحدثات بالسنين والشهور والايام والساعات فهذا ما عندي والله اعلم وقال الامام الخليل الودي رحمه الله العادون الذين يستفرغون وسعهم في حصر الاعداد والاحاطة والاحاطة بالافراد فليس في وسعهم ان يعرفوا اعداد الاوقات المقدرة في حقه تعالى فالاحصا يختص بالجمل والعد يختص بالافراد قال الله تعالى لقد احصاهم وعدهم عدا قوله ولا يودي حقه المجتهدون قال بعض المتكلمين شكر المنعم لا ينتهي الى حالة يحكم عليها حتى لا يعدها بل هو ثابت ما لم يفسد الاحسان آساده اعظم منه نعم الله تعالى لا ينتهي حتى لو دام البقا بالخلق الى ما لا نهاية له لكان حقه لازما لهم ولهذا يمدحه اهل الآخرة ويشكرونه ويعظمونه الى ما لا نهاية له من الاوقات وان كان التكليف ينقطع وقد جعل الله تعالى شهوتهم في مدايحه تعالى وتعظيمه والثنا عليه كما قال وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وقال وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وقال يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده قوله ولا يودي حقه المجتهدون الحق نقيض الباطل والحق واحد الحقوق والحق الواجب قال الله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب اى وجب وقال الله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق لانه واجب الوجود قال الله تعالى ثم ردوها الى الله مولاهم الحق وقال حق

للقول المطابق للمخبر ويقال حق للمخبر عنه اذا طابق قولا ويقال حق للذى
لا سبيل للبطلان اليه فالله تعالى حق من جهة صدق الخبر عن وجوده
وحق من طريق انه لا سبيل للبطلان والزوال اليه والى وجوده وحق من جهة
وجوب وجوده قال الشاعر الا كل شيء ما خلا الله باطل والحق المال قال الله
تعالى فان كان الذى عليه الحق اى المال والحق التوحيد قال الله تعالى فعلموا
ان الحق لله اى التوحيد والحق الصدق قال الله تعالى قوله الحق اى الصدق
والحق العدل قال الله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق اى بالعدل و
الحق القرآن قال الله تعالى حتى جاءهم الحق وقال بل كذبوا بالحق فقال قوم
معنى قوله لا يؤدى حقه المجتهدون اى لا يعرف بالضرورة توحيده المجتهدون
وضعوا الحق بمعنى التوحيد وقال قوم لا يؤدى حقه الحق بمعنى القرآن
اى لا يعارض قرآنه المجتهدون كما قال لئن اجتمعت الجن والانس على ان
يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله وقال قوم كمال معرفة الحقائق امر مشكل
ومن اراد ان يعرف حقيقة النار المحسوسة تعذر ذلك عليه ولا يخبر
عن خواصها وآثارها وحينها وذلك يصعب بيان الحد وكيف يؤدى
المجتهد حق من نال به كل حقيقة وجودها قوله لا يدركه بعد الهمم من
اراد من المكلفين ان يبلغ عند معرفة الله الى حيث لا مجال فى علمه به
للشك والشبهة فيه فى دار التكليف فقد رام امرا لا يحصل له لان العلم
بالله تعالى مكتسب ولا بد من جواز طريان الشبهة عليه ولا يدفع تلك
الشبهة بالمواظبة على النظر فى الادلة ومراقبة طرق المعرفة فالمراد بقوله
لا يدركه بعد الهمم اى لا يعرفه المتكلف مع بقاء التكليف بالضرورة وقال
قوم العرب تقول فلان بعيد الهمة بكسرها وفتحها اذا كان بعيد القصد

والقصد

والقصد اتيان الشيء وفى مجمل اللغة الهم والهمة ما هممت به اى ما به
تصدت بقوله ولا يدركه بعد الهمم اى بعد ما قصدته وقصدت
اليه لان هذا الادراك لا يتناول الا الشيء المكانى والله تعالى منزه عن
المكان قوله ليس لصفته حد محدود قال الامام الجليل الوبرى
معناه لا نهاية لكونه مختصا بالوجود لانه قديم وليس لها لصفته حد على معنى
انه ينتهى على معنى انه ينتهى الى معلوم لا يعلمه وقال قوم ليس لصفته حد يعنى
حد مركب من الجنس يكون الموصوفات الذى لا وجه له وقال قوم لو كان
للصفة حد لكانت للصفة حقيقة منفردة هى حقيقتها المنفردة معلومة
بنفسها بلا اعتبار الذات ولا اعتبار حقيقة الصفة على الانفراد ولا وجود
كالاعتبار للذات لا لكونها على صفة فلذلك قال ولا نعت موجود يعنى
ليس للصفة اعتبار على الانفراد مع وجوده كل محدود مركب فى المعنى
وقال الامام الوبرى يريد به ولا منعوت او ذى نعت على تقدير حذف
المضاف معناه لان النعت قولنا وهو موجود فلا بد من صرفه الى
منعوت او ذى نعت على تقدير حذف المضاف نعتا لا مثل له بما
يختص به من القدم فهو معنى قوله تعالى ليس كمثله شيء قوله ولا وقت
معدود لان الاوقات توابع حركات الافلاك والافلاك وحركاتها
محدثة والحدوث لا يمس القديم وقال بعض الحكماء المراد بقوله ليس
لصفته حد محدود اى لصفة وجوده فان الوجود لفظ لا حد له وانما
يشرح اسمه فان كل حد يقال للفظ الوجود فلفظ الوجود ابين منه فليس لوجوده
حد محدود ووجود غيره ووجود الجواهر والاعراض فللجواهر والاعراض
حدود ورسوم ولا نعت موجود اى ليس لوجوده سبب موجود وموجد

والفصل فان لفظ التركيب من الجنس

والنعت الصفة والنعت السبب وقال الراعي لكل امور في الزمان نعوت

اى اسباب وقال كلاب بن مره يصف الكعبه فى قصيدة منها انشد

شرفه مسبب النعوت اى مسبب الاسباب ومن المعقولات ما لا

حدود له كالاجناس العالية فانها مقصوره وليست محدوده اذ لا اجناس

لها بل هي اجناس الاجناس وقال قوم الحد قول دال على ماهية الشئ

وقال قوم الحد ما يدل على الشئ دلالة مفصلة متصلة بما هو فقوله

ونه احتراز من الرسم وشرح الاسم وقال بعض المتكلمين الحد قول

وهو تعريف الحدود فقوله معدود دلالة على استحالة القدم على الاوقات

واستحالة حدوث حادث قبل حادث لا الى اول لان المعدود صفة الوقت

وكل وقت معدود كان كل جسم محدث او كان وكل محدود فله اول ومبدا ولم

يكن له مبداء و منتهاء منه فلا بعد ولا يصح قوله ولاجل ممدود ساول

المستقبل اى لا نهاية له في الاستقبال ولا غاية ينتهي اليها معدوم او يجوز

عليه الفنا والعدم فكما لم يجز ان سادبه في المستقبل استحال عدمه ووجب

وجوده وهنا تعارف سائر الاشياء في صفة الوجود فان موجود ما

سواه لا او يجوز عليه الفنا والعدم في كل وقت وان دام بقاءه ولا يساده

الاوقات وليس كذلك القديم تعالى لانه لا يجوز ومسادبه الاوقات له

يجب وجوده فما لا يزال ولا يجوز عدمه وسئل جعفر بن محمد الصادق

عليهما السلام عن الاول والاخر فقال لم يزل قبل كل شئ فاحدث الاشيا

بعد ان لم يكن واذا كان قبلها لم يزل فقد دلت على انه لم يزل دل على انه لا يزال

لان الذي لا اول له لا اخر له فان الذي لم يزل لا يزال فهو الاول الذي كان

الاشيا اوليا والاخر الذي يكون بعدها ابديا وقال قوم هو سابق تعالى

اول

ول من حيث انه موجد كل موجود سواه ومحدثه وهو اول من جهة

انه اولى بالوجود من غيره لان وجوده واجب ووجود غيره ممكن قال الله

تعالى كل شئ هالك الا وجهه وهو اول من جهة ان كل محدث مخلوق اذا

اعتبر كان منه اولا اثره بعني الحادث واحداثه وهو اخر لانه المنتهى لقوله

تعالى وان الى ربك المنتهى واخر بمعنى ان الاشيا اذا نسبت الى اسبابها

ومباديها وقف عند المنسوب وهو الاخر لانه الغاية الحقيقية

في كل طلب مثال ذلك اذا قلت للمريض لم شربت الدوا فقال لتعديل

المزاج فقال للصحة فقيل لم طلبت الصحه فقال للسعادة والخير ثم

لا يسال عنه بعد ذلك لان السعادة والخير مطلوبان لذاتهما لا لغيرهما

والله تعالى مطلوب كل طالب ومعبود كل عابد لا لغيره بل لانه

يحق ان يعبد ويطلب رضاه لعظمته وجلاله وكبريائه وهو اخر

تبارك وتعالى من جهة انه تعالى ليس بزماني بل هو خالق الزمان

وكل زماني فقد يمكن ان يوجد زمان وزماني متاخر عنه واعتبر ذلك

بحكم اهل الجنة والله تعالى منزه عن ذلك فهو اخر بذلك المعنى

وقيل ان الاول والاخر من الاسما التي يتعلق معانيها بالاضافات فيصلح

ان يكون الاول بعينه اخرا والاخر اولا يعني باعتبار الاضافات المختلفة

واذا كان الله تعالى يفني كل حي مخلوق ولم يبق سواه موجود فقد حصل

معنى الاول والاخر ولا يلزمنا انا اذا قلنا زيد ابو عمران يكون زيدا ابا

من كل وجوه الابوة بل اذا حصلت الابوة من وجه فصواب لا محالة

وقال قوم معناه ولا احد معدود اى لا ضد له تعالى به بعنى لان الضد عند

قوم ما هو مساو للشئ في قوة تامة والحدث لا يكون مساويا للقديم

فانما ايا . وعند قوم الضد تقال لمتدارك في الموضع معاقب غير جاح
اذا كان في غاية البعد طاعا والله تعالى ليس بعرض ولا بامر جسماني فلا يعني
ولسوله اجل معدود قوله فطر الخلايق تقدرته اراد به المحدثات و
والفطر الابتداء والاختراع قال ابن عباس رضي الله عنه لا ادري ما
فاطر السموات والارض حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بير فقال احدهما
انا فطرتها اي انا ابتدأتها والفطرة الخلقة فقال فطر نابها اذا طلع
و نعرفا طرونا صل المحدثات الملايكة والافلاك وما فيها والاثار
العلوية والعناصر والانسان والحيوانات والنجم والنبات والجماد فتبارك
الله احسن الخالقين وقال قوم فطر احدث تبارك وتعالى الاشرف
فالاشرف نازلا الى الاحسن فالاحسن حتى بلغ في الابعاد والاحداث الى
ان النقص الموجودات وهو طينة الكاينات الفاسدات ثم ابتداء منها
الى الاشرف والاشرف حتى انتهى الى الانسان المكرم في هذا العالم
كما قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم واقول احطاء من تكلم في
تفاصيل مخلوقات الله تعالى وكيفياتها لان من ركب معجونا من المفردات
لا يدري كيفيته هذا التركيب واوز ان المفردات سواء وان كان المركب
صدلانيا هو اليه لكن الحذاق والحكما يعجزون عن معرفة تفاصيل ذلك التركيب
فكيف يحيط علومنا الناقصة التي قال الله تعالى فيها وما اوتيتم من العلم
الا قليلا بتفاصيل افعال الله تعالى وكيفياتها وقد اخبر الله تعالى عن ذلك بحيث
قال ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم ولم يبق هاهنا كلام
للمهندس والحكيم الذي تكلم في الافلاك وحركاتها واعدادها واوضاعها
ولا للطبيب الذي تكلم في التشريح وغير ذلك الا موجب الحسبان والظن

وان الظن

الظن لا يغني من الحق شيئا قوله وبث الرياح برحمته ووتد بالصخور
ميدان ارضه من روى ميدان بحرم الدال وسه ضعيفه لان اللفظ من ماد يميد
اذا تحرك ومصدره الميدان بفتح الياء كالنزوان وقول الشاعر وهو ابن احمر
وميدانا من العيش اخضرا هو واحد الميادين وبث نشر متفرقة من يثرب الكتاب
ونشر الله الميت وقال قوم ان اسباب الرياح تتغير الله تعالى دخان يصعد
من الاشيا اليابسة وليس الموضع موضع كشف ذلك واما نشر الرياح فنعرف
من اصول الرياح وهي الصبا والدبور والشمال والجنوب فالصبا ريح تهب
من جانب القطب الشمالي والجنوب ريح تهب من جانب القطب الجنوبي
وقال قوم في حد الريح انها حركة الهواء وقال قوم انها الهواء المتحرك وهذا الحد
الاخير غير مقبول عند ارباب هذه الصناعة وينقسم الصبا الى اقسام
فان اول الحمل مشرق الربيع واول السرطان مشرق الصيف واول الميزان مشرق
الخريف واول الجدي مشرق الشتا ولكل يوم مشرق واذا كثرت المشارق
والمغارب كما قال الله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب فلا بد
من الطرفين والوسايط وكذلك من جانب الشمال فقط كلما هبت الريح من
نقطة فلها ريح الشمال فنقسم الصبا الى ثلثة اقسام والشمال ايضا الى ثلثة
اقسام والدبور والجنوب كذلك فتكون اقسام الرياح والعرب يكونون لـ
للرياح التي تهب لا من نقطة الاعتدال ونقطة المغرب والشمال والجنوب
النكبا والريح الشمال انفع الرياح وابردها لان في الجانب الشمالي الثلوج
الكثيرة وريح الجنوب احر الرياح والصبا والدبور معتدل وان لذلك
يقال نسيم الصبا فهذا شرح نشر الرياح عند قوم والله اعلم وفايدة الرياح
انها تروح الاجسام وترحى السحاب من موضع الى موضع لنعم نفعة وتلقح

الاشجار ونشر السحب وتذرى الأطعمة وتبرد الماء وتسد النار وتجفف
الاشياء الندية ولولا الريح لذوى النبات وتمات الاشيا الا ترى ان الريح
اذا ركدت كيف تحدث الكرب والمرض الاصحا وتهلك المرضى وتعفن الثمار
والبقول وتحصل الوبا قوله ووتد الصخور ميدان ارضه ماخوذ من
قول الله تعالى والجبال اوتادا وعنه قوم اصحاب الحجارة والجبال
مذكوره في الاثار المعلومه ولا حاجه الى ذكرها ويحتاج الان الى فوايد الجبال
ومنافعها اعلم ان الجبال ماوى بعض الحيوانات والمعاقل الانسان عند المخاوف
والشدايد وجرات السيول وفي سفاحها منابع العيون التى هي اسباب العمارة
وهي اسباب الاطلاع على السهول والبوادي ومنابت الادويه الجليلة و
المعادن قوله عليه السلام اول الدين معرفته معناه اول الامور الدين
المقصوده في نفسها معرفة الله تعالى ولم يرد ان المعرفة مبداه في الدين
ولكن هذه هي المقصود ولا يتوصل اليها الا بالنظر عند العلماء اول الواجبات
من حيث انه لا طريق الى المقصود الا به قوله وكمال معرفته التصديق به
الحد لاله التزعيه مامت على ان الاقرار بالله و احبكم فته اذا امكن
ولم يمنع منه مانع فلذلك عد الاقرار والتصديق كمال المعرفة وتحمل التصديق
بالفعل فانه يقال فمن عمل بعلمه انه صدق علمه بفعله ومن لم يعمل بموجب علمه
يقال في عرف الدين انه كذب علمه وما صدقه هذا بعض قول القائلين وقال
قوم التصديق هو حكم الذهن بين معنيين متصورين بان احدهما الاخر
او ليس ذا اعتقاده طابق ذلك الحكم وصدقه كقولنا الانسان نصف
الاربعة ليس عند هؤلاء في معرفة الله تعالى معنيان يحكم باحدهما
على الاخر ايجابا وسلبا لان الله تعالى واحد لا كثرة ولا تعيينه فيه تعالى عن

ذلك

ذلك فالمراد عندهم بقوله التصديق به ان يتصور ضرورته وتصور
معنى اسمه تعالى تصورا بحسب الذات فيعتقد من التصديق فكمال
معرفته هنا التصديق به على وجه لا يودى الى الكثرة والانقسام
قوله وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له
لان العلم بالله تعالى على صفاته لا يتم الا بالعلم انه واحد في هذه
الصفات فلا شيء يستحق ما يستحقه الله تعالى من صفات ذاته
لما من شيء سواه الا والله تعالى خالقه وبقادته فيما يختص به مما هو
اصل لكونه الها فلهذا هو في الالهيه واحد ومعناه لا يجوز ان يستحق غيره
من الصفات ما يستحقه على وجه استحقاقه فلهذا لم يكن الله تعالى الا واحدا
فهو واحد في الالهيه حقيقه هذه الصفه ترجع الى نفي هذه الصفات
عن غيره فاستحالتها عليه بعدا استحقاقه سبحانه وتعالى لها فلهذا قال
وكمال التصديق به توحيده وقال قوم كمال التصديق به توحيده كما ذكرنا
من تصوره بحسب الذات ويعتقد به تصديق لا يودى الى كثرة وانقسام
وان واجب الوجود واحد بحسب تعين ذاته و واجب الوجود لا يقال
على كثرة بوجه ولا ينقسم باجزاء القوام مقداريا او معنويا والا لكان
كل جزء من اجزائه اما واجب الوجوب فيكثر واجب الوجوب واما
غير واجب الوجوب فهي اقدم بالذات من الجملة فيكون الجملة ابعد
من الوجوب به فهو واحد لا ينقسم تقديرا ولا احدا واحد لا يقارن بطرا
ولا ضدا واحدا ذاتا ونعتا وكله وعدا فضلا معنى قوله كمال التصديق به
توحيده عند هؤلاء واما قوله كمال توحيده الاخلاص له قال الامام
الوبرى الملقب بالجليل رحمه الله يدخل في الاخلاص العلم والاقرار

بالسان والعمل بالاركان كما ذكر تعالى فى قوله وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين وقال قوم الاخلاص له معناه انه يعنى المخلص بعث
عن نفسه فيلحظ جناب القدس فقط وان لحظ نفسه فمن حيث هو لاحظه
قوله وقال الاخلاص له نفى الصفات عنه هذا الكلام لا يدل على
نفى الصفات مطلقا لانه رضى الله عنه نفى وصف الله قال قيل ذلك
ليس لصفة ثابت الصفة ولا تناقض فى كلامه فى وصف الله فقد قرنه
بهذه الصفة المراد بها ما يكون غير الله تعالى وسائر حى يكون قرينا له
وقال قوم الصفة ليست بشئ سوى الموصوف انما المعلوم هو الموصوف
والشئ هو الموصوف وليس يصح ان يكون الصفة امرا زايدا على الموصوف
وقال قوم المراد بالصفات المنفية ههنا ما هى غير الله كما زعم قوم
لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة
وقال قوم المراد بذلك ان الجنس صفة للنوع والفصل ايضا صفة له و
للجنس مفهوم غير مفهوم الاصل وكذا للفصل والنوع مركب من الجنس والفصل
بنفى الصفات التى تجرى مجرى الجنس الفصل عن الله تعالى والدليل على ذلك قوله
لشهادة كل صفة انها غير الموصوف ان مفهوم الجنس ومفهوم الفصل غير
مفهوم النوع ومفهوم النوع الذى تقومه الجنس والفصل هما الحد للنوع
هو المحدود وفرق بين المحدود والحد لذلك قال وشهادة كل موصوف
انه غير الصفة قوله فمن وصف الله فقد قرنه القرآن ههنا بدل
على جمع شى الى شى ومن وصف الله تعالى كما يوصف النوع بالجنس
والفصل والخواص فقد جمع شى الى شئ ومن قرنه فقد ثناه غير مهوز فلا
شك ان من جمع بين الجنس والفصل وركب منها نوعا فى ذهنه فقد ثنى قال

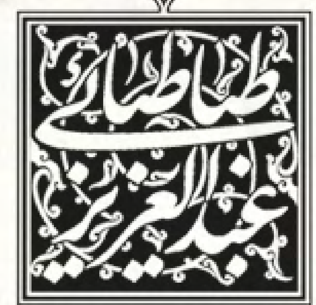
قال ومن ثناه فقد جزاه الجنس جزء النوع والفصل جزء آخر
وهما من اجزاء المقوم ومن جزاه فقد جهله وما عرفه فواجب الوجود
تعالى لا فصل له ولا جنس له ولا حد له ولا نوع له ولا ضد له فكمال
الاخلاص نفى هذه الصفات عنه قال ومن اشار اليه فقد حده معناه
ان الاشارة لا يصح الا بالآلة فان اصل الاشارة الايما باليد والآلة لا
يصح توجيهها الا الى متحيز والمتحيز لا يصح الا ان يكون فى جهة وما كان
فى جهة لا بد من كونه محدودا الا ان ما لا حد له ولا نهاية وكان ذا اجزاء
استحال وجوده فالموجود فى جهة يجب كونه متناهى القدر والمساحة
والمتناهى فى المساحة والقدر هو المحدود فقوله من اشار اليه فقد حده
ومن جوز الاشارة الحسية الى الله تعالى فقد اعتقد جسما ذا حدود
واقطار وقال قوم من اشار اليه فقد حده اراد به الاشارة الوهمية
لان الوهم لا يثبت موجودا الا وهو مشار اليه فقد حده اراد به الاشارة
الى جسمه والحد ههنا حد الجهة والمكان قوله ومن حده فقد عده
لان الابعاد والاعداد واصحابها جنس وقيل اللفظ العدد لا يكون
حدا اذ القول هو المركب وكذلك نعلم ان ما لا تركيب فى حقيقته وماهيته
فلا حد له وقوله عده يعنى عد مقوماته وقوله من قال فيم فقد ضمنه
وذلك لان التضمين والداخلة فى الشئ لا يصح حتى يكون الداخل عرضا
خاصا يحل فى الجسم او يكون جسما يحوى عليه جسم آخر كالساكن فى الدار
وكلاهما لا يصحان على القديم تعالى لانه ليس بجسم فيكون الجسم الآخر حاويا له
ويكون مضمنا فيه وليس بعرض حتى يحل فى جسم فيكون الجسم محلا له فلا
يضمنه تعالى على هذين الوجهين ولا يصح فى التضمين وجه ثالث حتى

سع عنه تعالى وقوله ومن قال علام فقد اخلى منه مكانا دون مكان
وذلك لان العلو والتمكن يقتضيان ان يخلو عنه غير ذلك الشيء
من مكان خلو اوملا فلو جاز تمكنه على شيء وشغله له لوجب خلو
سائر الاماكن عنه فكان يجب ان لا يقدر على اختراع الاجسام بل اختراع
الافعال الا بحيث او قريبا منه لان الجسم لا يفعل الا مباشرا او قريبا منه
وقد علمنا صحة وجود افعاله داخل العالم في السموات والارضين فوجب
ان لا يجوز تمكنه على مكان وشغله مكانا اما مجاورة او حلولا وقال قوم
نفي عنه المقولات وهي الجوهر والكم المتصل والكم المنفصل والوضع والاين
ومتى والجدة والكيف والمضاف وان ينفعل قوله كان لا عن حدث لان
وصفنا للشيء بانه كان يستعمل على وجهين بالحدوث عن العدم وبادة بمعنى انه
موجود على صفة وقال قوم مطلب هل البسيط اي هل كان الشيء موجودا
ومطلب هل المركب اي هل الشيء موجودا على صفة كذا مطلبان في هذا الباب
واذا اريد بالكون الحدوث عن العدم افرد عن القران فيقال كان كذا و
الملق اطلاقا من غير تقييد واذا اريد التحيز في الموصوف ذكر الاسم دون
الفعل فيقال كان مراد به يعمر سابغ اللحية ولا يستعمل لفظ الكائن في حق الله
تعالى الا بمعنى الوجود فقوله كان لا عن حدث اي موجود لم يزل وقال قوم
وجود الباري تعالى وجود لا يسبقه عدم لان كل وجود يسبقه عدم حدث لحدث
ما لم يكن وكل ما حدث بعد ما لم يكن فله سبب في الحدوث وكل ما له سبب في الوجود
فهو ممكن الوجود وقد فرضنا القديم تعالى واجب الوجود تبارك وتعالى
وكل ما هو ممكن الوجود فلا بد من ان ينتهي الى واجب الوجود وذلك ما اردنا
ان نبين وقوله موجود لا عن عدم هو تاكيد للمعنى الاول وقال قوم

قوله كان لا عن حدث يعني موجود لا كوجود الانسان من النطفة المحدثة
والسيف من الحديد المحدث والانسان من الله المحدث والمتولدات
عن الاسباب المحدثة وموجود لا عن عدم اي لم يسبقه عدم اصلا وراسا
كالعالم المحدث فان الله تعالى احدثه لا عن مادة واصل ومثال وقوله
مع كل شيء لا بمقارنة روي بالباء والنون قيل لما استحال الحلول والمجاورة عليه
لم يبق في الجواز عليه الا كونه عالما بكل شيء قادرا على انواع المقدورات
على ابلغ ما يعقل من الوجوه وقال الامدي يعني ان مثال الامير او شريعة
او نصرته معي وقوله وغير كل شيء لا بمزايلة وروي ومباين عن كل شيء معنا
اذا كان غير كل شيء فلا بد من كونه مخالفا لكل شيء لان الغيرية التي هي
انفراد الذات من ذات اخرى هي صفة ثابتة لكل شيء فلا يجوز ان تقع
لها المباينة من العلم ومن كل محدث فيجب ان يراد بها مباينة العدم لكل شيء
ولذلك قيده وقال لا بمزايلة والغيرية من الاشيا تعقل بالمزايلة فاذا كانت
غيرية لا بمزايلة فلم تعقل منها الا المخالفة والمباينة في الصفات وقال قوم
قوله كان لا عن حدث يعني موجود لا كوجود الانسان من نطفة المحدثة
والسيف من الحديد المحدث والنبات من النكر المحدث والمتولدات
عن الاسباب المحدثة وموجود لا عن عدم اي لم يسبقه عدم اصلا وراسا
كالعالم المحدث فان الله تعالى احدثه لا عن مادة واصل ومثال وقوله
مع كل شيء لا بمقارنة معنى قوله غير كل شيء لا بمزايلة ان الله تعالى
لا يشاركه شيء من الاشيا في ماهية ذلك الشي لان كل ماهية لما سواه
لامكان الوجود ولا يدخل الوجود في مفهومها بل نظرا عليها من موجودها
فواجب الوجود لا يشاركه شيء من الاشيا في معنى جنسي ولا نوعي

۲۵





فلا يحتاج الى ان ينفصل عنها بمعنى فصلى او عرضى بل هو منفصل
بان بذاته عن كل شيء ولا يمتزج به كتمييز الانسان الفرس بالفصل الذاتي
قوله فاعل لا بمعنى الحركات والاله لان الجسم لا يعقل كونه فاعلا الا
باحداث فعل في نفسه او في غيره بالمماسة وذلك لا يصح الا باحداث حركة
في نفسه في الاكثر او باستعمال آلة في الاكثر اذا اراد احداثه في الغير
وانما احترز بالاكثر عن الارادة والكراهة والنظر في المباشر وعن
الاعتقاد في المتولد لان الارادة والكراهة يفعلان على وجه المباشرة
لا بحركة وكذلك النظر ويفعل الاعتقاد متولدا لا بآلة سوى القلب
وقال قوم البارى سبحانه وتعالى مبدع ومعنى الابداع ان يكون للفعل
وجود من المبدع متعلق به فقط دون متوسط من مادة او آلة او زمان
او غير ذلك فذلك معنى قوله فاعل لا بمعنى الحركات والآلات قوله
بصير اذ لا منظور اليه من خلقه المراد به انه حى لا آفة به فيما لم يزل وقول
العلماء ان الله تعالى لم يزل سميعا بصيرا انه على حال لو كان مدرك لادركه
فاذا وجد المدرك وجب ان يدركه ولذلك قيد بقوله وقال اذ لا منظور
اليه من خلقه والمنظور اليه هو المدرك فكنى عن المدرك بالمنظور اليه
فكانه قال هو تعالى على حال لو كان مدرك لادركه وقال قوم معنى
قوله بصير اذ لا منظور اليه من خلقه انه بصير لا بالآلة والحاسة و
المقابلة والمحاذاة لان النظر اذا قرن بالبصر يقتضى ذلك والله تعالى
منزه عن الحاسة والآلة وقال قوم ان الله تعالى وصف نفسه بصفات
متعددة فقال ان الله تعالى على كل شيء قدير والله بكل شيء عليم و
هو السميع البصير وهذه الصفات متعددة بحسب المخلوقات الى

ذاته

الى ذاته تعالى فاحدث من الوجه الذى لى الذات قوله متوحد
اذ لا سكن يستانس به اشار الى انه وحدانى لثبت على معنى الاستبداد
عن الامثال والاشباه لانها في الحقيقة وحدة عن حقيقته فمن له مثل يعرو
عنه مثله او جاره فلذلك ذل وعار ونقص ومعنى الوحدانية في حق الله
تعالى ما يخالف ذلك وذلك ينقسم الى ثلثة اقسام احدها انه واحد
فى الالهية لقولنا لا اله الا الله والثانى انه واحد لا يجوز عليه الاجزاء
والابعاض فهو واحد فيما لم يزل ولا يزال كذلك فهذا معنى قوله
اذ لا سكن يستانس به والثالث ان وحدانيته نفى الكثرة والعدد
عنه ونفى الجوهر والتبعض ونفى التبعيض والتقلب ونفى كونه علة و
كونه معلولا ونفى الشريك والنظير والمثل فهو تعالى واحد لان احد و
جوهر الواحد ان يكون تاما والبارى تعالى تام الوجود لان نوعه له فليس
من نوعه شيء خارج عنه والكثير والزائد غير واحدين والبارى تعالى
واحد من جهة ان حقيقته له وواحد من جهة انه لا ينقسم بالكم
ولا بالمبادى مقومة له ولا باجزاء الاحد وواحد من جهة ان مرتبته زائدة
من الوجود وهو وجوب الوجود ليس الا له لكل شيء وحده خصه وبها
كان حقيقته الذاتية وواحد من جهة ان مرتبته من الوجود وهو وجوب
الوجود ليس الا له وقد اكد السمع ذلك حيث قال الله تعالى قل هو الله احد
وفرق بين الواحد والاحد فالاحد وضع لنفى ما يذكر معه فى العدد والواحد
اسم المفتتح العدد فيقال واحد لسان كلمه واصل احد وحد وقد فرق بينه
فى الاثبات ومنه فى النفى يستعمل فى النفى ليس اصله الواو ونحو الاحد
بمعنى الواحد فيقال يوم الاحد كانه مبداء ايام الاسبوع والواحد ذكر

لانقطاع المثل والنظير قال الله تعالى والهكم اله واحد قول الله
تعالى احد نفى الكثرة والعدد وقوله الله الصمد نفى التنقص
و تقلب و قوله لم يلد نفى كونه علة وقوله لم يولد نفى كونه معلولا
ولم يكن له كفوا احد نفى الشريك والنظير والمثل عنه وكانت بنت خالد بن
سنان النبى عليه السلام حاضرة عند رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال رسول الله ان اباها كان نبيا ضيعه قومه فلما سمعت
هذه المراة سورة الاخلاص قالت يا رسول الله انزل الله على ابى عليه
السلام معانى هذه السورة وقال من الوحيد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لها ما انزل الله على ابيك فقالت الهى واحد احد ليس له والد ولا ولد
لا مثل له ولا نظير نصوا لغى الحق الحى القيوم لا اله الا هو رب الدنيا
والآخرة قوله انشا الخلق انشاء وابتداء ابتداء بلا روية احالها
لا بخره اسنادها من فعلها لروية والفكر فله قوة وخروج الى الفعل
والله تعالى منزه عن ذلك واحالة الروية واستفادة التجربة لانسان
للحواس لان الحادثات قصايا واحكام يتبع مشاهدات ما تكرر منها
اذكارا تكررها تنافيتاكد عقد قوى لا يشك فيه تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا قوله ولا حركة احدثها اى احدثها فى ذاته لانه محدث الحركات
فى الاجسام ولذلك يوصف بانه محرك الاشياء ولا يوصف بانه متحرك
لان المتحرك ما حله الحركة سواء كانت باختياره او باختيار غيره والمحرك
فاعل الحركة احدثها فيه او فى غيره قوله ولا همامة نفس اضطرب فيها
ويروى ولا همة نفس اضطرب ويروى ولا هامة ذلك آثار الانسان
وخواصه تعالى الله عن ذلك لان هامة النفس ما هنا قواها كان من

المولد

المشترك والخيال والوهم والقوة والمفكرة بعينها او المتخيلة نسبة للقوى
والقوة الذاكرة والهامة مردد الفكر ماخوذ من الهمهمة قوله
احال الاشياء لاوقاتها التى عز وروى احل قيل معناه ان الصلاح فى الفعل
قد تقف على وقت مخصوص تقديمه وتاخيره يخرجه عن الصلاح فيجب
ان يكون عالما بالاوقات المستقبلة حتى يجرى التدبير على قضية الحكمة
وقيل معناه لو قدرنا قبل خلق العالم اوقاتا لكان الصلاح فى انشاء العالم
فى ذلك الوقت حتى لو تقدم او تاخر حركة الشمس وما فى الفلك او تقدم عليه
لخرج ما يتعلق من الصلاح بحدوث العالم عن استطاعته ولصار كل صلاح
فسادا فلذلك قدم على الاوقات المعروفة ليقع كل حرف من افعاله فى الوقت
الذى يقف صلاحه عليه وقال قوم المراد بقوله احال الاشياء لاوقاتها
ان الله تعالى قد اعطى كل شيء ما ينبغى له ان كان منفعلا فعلا انفعاله
الذى ينبغى وان كان مكانيا فى مكانه الذى ينبغى وان كان الخير فيه ان
يكون منفعلا قابلا للاضداد فقد ته متقومة بين الضدين على التعادل اذا
احدهما بالفعل فذلك الآخر بالقوة والذى بالقوة حتى ان يصير بالفعل
مرة ولذلك اسباب معدة بتقدير الله تعالى وحكمة البارى تعالى هات
لكل شيء اسبابه لذلك قال الله تعالى احدث كل شيء خلقه وقال قوم من الموحدين
انشاء الخلق انشاء الى تمام الكلام يعنى اوجد العالم لا من شيء ان الشاذا
قايما الف ثم لنفا دكبت تركيبا فقال قوم التاليف عرض يحل بمحلين
وقال من نفى الاعراض انه صفة وعندهما صفة وعندها الاعادة للعرض
توجد منه العرض ولو كان الحديد مادة السيف والسكين لم يكن التاليف
مادة ولا ما يجرى مجرى المادة والاعراض مخترعة واذا جاز اختراع الاعراض

فلا يتعجب من ان يخترع الله تعالى العالم لا من شئ قوله احال الاشياء
لاوقاتها والام من مختلفاتها من بين الواضح ان الفعل اذا كان حكمة
وحسنا صح ان يفعله الحكيم لحسنه لا لعلة اخرى مثل الاحسان الى الغير
والانصاف والعدل وقال قوم من البغداد بين ان احداث العالم
في الوقت الذي احدثه الله تعالى فيه كان اصلح لان وجود شئ في وقت
دون غيره لا يمتنع ان يكون الاصلح فيكون الحكمة مقتضيه وعندهم
ان الله تعالى لا بد من ان يختار الاصلح وروى ان داود النبي عليه السلام
قال يا رب لم خلقت العالم والخلق فقال يا داود كنت كنزا مخفيا اردت
ان اعرف وهذا رمز لا يعلمه الا العارفون وقال واحد من العلماء الالهية
هاهنا كما لا يجوز ان يقال لم كان الله تعالى قديما واجب الوجود فكذلك
لا يجوز ان يقال لم خلق العالم والاشياء في وقت مقدر دون وقت وقوله
لام بين مختلفاتها ان الله تعالى جعل العناصر مايله للقسر حتى يمكن منها
المزاج وعلم تعالى ان المخلوق في دار الدنيا لا يتم الا بالاجسام وسد ذوى
يحتاج الى ما ذكر استقصا فخلق تعالى الحراره مبدده بذاتها والبروده جامعه
والرطوبة لتساعدها الاجسام للتخلق والتشكل واليبوسه للتماسك
بحفظ على ما قدرت من التقويم وقوله غرايزها مفرقها واخاصها العرضه
الصاحبه الجمع المتباين وسمال دوذقان يستقبل بعضها بعضا الا اجعالهما
سال حنوا لحبل اى ناحيته واحنا الامود ما فيها من الانسداد والاعوجاج
وروى المرتها اسماحها اى اصلها وان روى اشباحها فاراد به المركب
وروى فاحبابها وروى واحنايها اى اسافلها قوله ثم انشا سبحانه
تعالى فتق الاجوا وشق الارجا وروى وسك الارجا الخ قوله والمامن فوقها

دتتق تسلالطم اى مرتفع السادر مرح البحر الاحواج الحى والما من فوقها
دنيق اى مدفوق يقال حا وادمعه اى مره واحده وقال قوم اذا تصعدت
البخار وكان قليلا فكان الهوى حارا حلك الهوى البخار البحار كما تكون
في الصيف فيصير البخار هواء واذا كان البخار كثيرا ويكون حراره
الهوا قليلا بقي البخار على حاله ويتصعد الى ان يصل الى الطبقه التي فيها
الهوا البارد فيصير بسبب ذلك الهوا البارد فاذا كانت البروده في تلك
الطبقه شديده كثف ذلك الهوا البخار وحصل فيصير قطره ويكون
البخار الكثيف المتصعد سحابا والذي يقطر مطرا فهذا معنى قوله فاجار
فيها ماء متلاطما تياره مترا كما زخاره على متن الريح العاصفه واذا قرب
ذلك البخار من الارض فقال له الضباب واذا بعد فقال له السحاب و
فايدة الهوا سيف نقا الابدان البريه وفيه يطرد الاصوات فيدرك
من البعد وهو الحامل للروايح وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
سبحان من جعل الهوا ثبطا با خفيا يحمل كلاما فيها ديما يبلغ حاجتهم تحى
سعود حد بدا نفسا وفايده السحاب والمطر التي تطبق الارض وبه يزرع
البراري الواسعه وسفوح الجبال وذراها وبه يسقط في كثير من البلاد
مونه الشق ويحد داحدا لتعلو الاراضي المشرقه ويابي قطار الانه لو
سكبت سكبا لكان نزل عن وجه الارض فلا تعود فيها ويحط الزروع العامه
اذا اندفق عليها نصا وينزل نزولا رفيعا ويثبت الحب المزروع والمطر
يخلو اكدورة الهوى ويزيل الوبا والعفونه وما تسقط على الاشجار قال
الله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا الايه وقوله
ثم انشا سبحانه وتعالى ريحا اعقم مهبها فاعقم واحد وهما روايتان

و ادام موبها ادايت السحابة دامت وقيل من بها بجمعها تعالى كان مرت
اى يجمع ومرب الابل حيث لزمته والاعتقام التى دعصفت الريح
اشتدت واعصفت لغة فى بنى اسد وسمت عاصفا لانها يعصف
الاشيا ينعصف بما دعى قاصف ودعد قاصف شديد الصوت ماخوذ
من القصف وهو الكسر ويروى مدتها بالدال والتصفيق ضرب الشى
بعضه على بعض والرحاد المريح فحصه حركته حتى عبت عبابه اى ماج
وجو منفهق اى واسع الجو بغير عمد تدعمها و تدعيمها وانان ولا دسار
سطيها الدسار واحد الدسر وهى خيوط سد بها الواح السفينة و تعالى
هى المسامير وقيل سمت لانها تدسر الماء ويروى سطحها من قولهم طم البحر
الرقيم لوح فيه كتابه ومائر متردد فى شى ، قال الامام الرازى معناه فى الفلك
دائر الصحيح فى الفلك انه ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر انما هو السمت الذى
يحرك الشمس والقمر والنجوم فيه فهو كالجهة لساير الاشياء وهو خلاء لان
الجسم لا يصح الا ان يكون فى خلاء فى كلى حالته فى سكونه وحركته فاراد
بقوله فى فلك دايرا اى فى سمت سائرة ويدور فيه الدوار كما يقال ليل
قائم ونهار صائم وقال فى الرقيم هو حقه محيطه بادنا السما المحوية على
الارض وقال قوم الفلك جسم كرى شفاف بسيط يتحرك على الوسط شمل
عليه الكوكب جسم بسيط كرى كانه نفس الفلك من شانه ان يتحرك على
الوسط غير مشتمل عليه وقالت الاوائل الفلك ليس بكونه من اجسام اخرى
على سبيل التركيب والمزاج ولا ضد لصورته المخصصة بمادته فلا يجوز ان
يكون من جسم آخر كما سكون الماء من الهوائل وجود جوهر الفلك من فعل
البارى تعالى على سبيل الابداع والاحداث والاختراع ويدل على

بطلان

على بطلان هذا الكلام كلام امير المؤمنين عليه السلام وذكروا ان
الاجرام السماويه لم يكن كلها مضيه بجميع اجزايها والا لتشابه اثرها فى الامكنه
والازمنه ولا تجمع اجزايها مسفه والا لما اسعد عنها الشعاع بل خلق الله تعالى
الكواكب ولم يتركها ساكنه والا لافرط اثرها فى موضع مسته فيفسد ذلك الموضع
ولم يؤثر فى موضع آخر فيفسد ذلك الموضع ايضا بل جعلها واحدتها متحركه
لينتقل التاثير من موضع الى موضع ولو كانت للحركه التى للفلك الاعلى غير
سريعه لفعل من الافراط والتفصير ما يفعله السكون ولو كانت حركة الشمس
الحقيقيه تلك السريعه بعينها للزمه دايره واحده فافرط اثرها هناك ولم يبلغ
اثرها ساير النواحى بل هذه خلق هذه الحركه منها تابعه لحركه مشتمله على الكل
ولها فى نفسها حركه بطيه تميل بها الى نواحى العالم جنوبا وشمالا ولولا ان
الشمس مثل هذه الحركه لم تكن ربيع ولا خريف ولا شتا ولا صيف تحوالف بين
منطقتى الحركتين السريعه والبطيه وجعلت الاولى سريعه والاخرى بطيه
فالشمس تميل الجنوب شتا ليستولى على الارض الشماليه البرد ويحصن الرطوبات
فى باطن الارض وتميل الى الشمال صيفا ليستولى على ظواهر تلك الاراضى
الحراره ويستعمل الرطوبات فى تغذيه الحيوان والنبات فاذا جف باطن الارض
جاء البرد وحالت الشمس حاره ليملى الارض غذا اثاره بعده واما كان القمر
شبيها بالشمس جعل الله تعالى مجراه فى بدره يخالف المجرى الشمس والشمس يكون
فى الشتا جنوبيه والبدر شماليا لئلا يعدم السحبان معا وفى الصيف يكون
الشمس شماليه والبدر جنوبيا لئلا يجتمع السحبان معا ولما كانت فى الصيف
على روس سكان الربع المعمور جعل الله تعالى اوجها هنالك لئلا يجمع قرب
المس وقرب المسافه فانها وان قربت مثلا فقد اعدت مسافه ولو قرب

من جهتيهما لاسد الباب والسحاب ولما كانت الشمس في بعده من سمت
الروس جعل الله تعالى حضيضها هناك لئلا يحترق بعد الليل وبعد المسافه
فيسقط التاثير ولو كانت الشمس دون هذا القرب او فوق هذا البعد
لما استوى تاثيرها الذي يكون عنها الان وكذلك في كل كوكب فقالوا هذا معنى
قوله من زينها بزينة الكواكب وضيا الثواقب واجرى فيها سراجا
وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر قوله في وصف الملائكه
عليه وعليهم السلام اطوارا من ملائكته اي اصنافا في الوانهم ومراتبهم كما قال
الله تعالى وخلقكم اطوارا والناس اطوار اي اصنافا على حالات
شتى قوله ناكسة دونه ابصارهم بعدس ابصارهم ناكسة والهاء
في قوله دونه وتحته عائدتان الى العرش متلفعون اي ملتحفون
روايه ولا يشيرون اليه بالمواطن قال الامام الخليل الوبري في قوله مصروبة
بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة اراد به افعاله تعالى
وبدائعه التي يحدثها وراي العين من الملائكه التي تدلهم على الله تعالى و
حكمه ويدلهم على انه لا يجوز عليه التمكن في الاماكن فسمى هذه الا
فعال
حجب العزة وانما هي منه تعالى احداثها لانه عزيز وهو القادر
الذي لا يمانع فيستدل الملائكه بهذه الدلائل على انه لا يجوز عليه
تعالى ما يجوز على الاجسام والحوادث من علامات الصنعة فلذلك
اضاف الحجب الى العزة ولذلك عقبه بقوله لا يتوهمون ربهم بالصور
بعد استدلالهم بهذه الادلة فيعلمون انه لا يجوز عليه التصور والوهم
وقال بعض العلما حجب العزة عبارة عن ان يعلم العاقل منا انه لا
تصور له ادراك الحقيقه الالهيه وانما يدرك ذلك بعد ايمان مقدمات

كثيرة ومن عرف الله كل لسانه اي لا يجد عبارة يودي حق المعنى الذي
في نفسه وكذلك حقيقة الملائكه المقربين وقوله ولا يشيرون اليه بالنظائر
معناه لا يعتقدون له مثلا ولا يشيرون اليه ولا يعرفونه بمثله وانما يعرفونه
بالادلة انه لا مثل له وانما يعرف الشيء بدليله لا بعديله وقيل معناه لا
يشيرون اليه بالنظائر اي بالامثله فانه لا يوجد في الشاهد مثال للذات
الواجب وجودها لم يزل ولا يزال وانما يعرف ذلك بالدليل والبرهان
وقال واحد من الحكما في صفة الملائكة انها عاملون وهم حملة العرش
والكرسي لعدادها وامدادها ويستنشقون حلة الحق من وراء الكروبين
وانهم لبس الواصلين والطالبين في الكروبتين وجه القدس و
عين القدس وملك القدس وحرف القدس وراس القدس وروح القدس
وسنا القدس وشرف القدس ولكل منهم حزب من الملائكه لا يحصرون
اصطفاهم الله تعالى وانعم عليهم نعما لعبادتهم لا يلتفتون عن عبادة
الله وذكره الى حظوظهم وانهم له الركع الساجدون والخشع الحامدون
وتمام الكلام في رسالة الملائكة كان ذلك الحكيم شرح ما قاله امير المومنين
عليه السلام قوله في صفة آدم عليه السلام من سبخ ومرح
وردي حتى حصلت وردي باطها ولاط الصق حتى لزبت اي ثبتت
قال الله تعالى من طين لازب يقال صار الشيء ضربة لازب وهو
افصح من لازم قال النابغه ولا يحسبون الخير لا شر بعده ولا يحسبون
الشر ضربة لازب قوله فجبل منها صورة هنا سبب تمام وفي
موضع آخر لزق بالارض وهو من الاضداد دليل في قوله خوارج يحدّ منها
بامرها ان يحرمه بمجيها يعني طينة آدم وقوله من الحر والبرد

والبلة والجمود والسآه والرور معناه جدا ركبه تركيبا يصلح
للساه والرور مصالذلك معرضا لانه خلق فيه القدرة والعقل والشهود
والسعار فيها يمكن من ذلك وبالشهوه والسعاد يبادرالى اللذه ويسفر
عن الالم وما يودى الىه وهو قريب من معنى قوله تعالى وانه هو اضحك
وابكى وقالت الاطبا معنى قوله احدها حتى استمسك الى آخر
النص اشاره الى الاعضا المشابهه الاخرى كالعظم فقد خلقه الله
تعالى صلبا لانه اساس البدن ودعامه الحركات والمعروف فهو الين
من العظم منعطف واصلب من سابر الاعضاء ثم العصب وهو
جسم دماغى المنبت او نخاعى المنبت لدن لين فى الانعطاف صلب
فى الانفصال ثم الوتر ثم الشريان ثم الاغشيه ثم اللحم وقوله ومعرفه
يعرف بها بين الحق والباطل يعنى هو ذو معرفه وذلك لا يكون الا بالعقل
ويعرف بها بين الاذواق والمشام والالوان يعنى ذلك ان القوة المدركة
ليست فى الظاهر ويقال لها الحسية كالجنس لقوى هى خمس عند قوم و
ثمان عند قوم واذا اعتبرنا الخمسه كانت قوة الابصار وقوة السمع وقوة
الشم وقوة الذوق وقوه اللمس واذا اعتبرنا الثمانيه نعد قوم ان اللمس
ينقسم الى قوى كثيره ومفصل ذلك فى كتب الطب وقوله من الاضداد
المتعاديه والاخلاط المتباينه فقد قيل ان الاركان اجسام ما هى اجزاء اوليه
لبدن الانسان وغيره وهى اربعة والمزاج كيفيه تحدث من تفاعل
كيفيات متضاده موجودة فى عناصر متصغرة الاجزاء لتماس اكثر كل واحد
منها اكثر الآخر اذا تفاعلت بقواها بعضها فى بعض حدث عن جملتها
كيفيه متشابهه فى جميعها هى المزاج والخلط جسم سايل يستحيل اليه
الغذاء اولا فيه خلط محمود ومنه خلط ردى قوله وجوارح
الجوارح الاعضاء الاعضاء مفرده ومركبه ومن القوى قوى يحدد به
والمخدومة جنسان جنس يتصرف فى الغذا لبقا الشخص وينقسم الى نوعين
الى الغاذيه والناميه وجنس يتصرف فى الغذا لبقا النوع وهى تنقسم
الى نوعين الى المولده والمصوره واما الخادمه الصرفه فهى خوادم القوه
الغاذيه وهى قوى اربع للجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وخلق الله
وضع المعدة تحت الات النفس اعنى الحجاب والرية والقلب لئلا
يزحم الات التنفس عند امتلائها وازدياد مقدارها فتمنعها عن التنفس
على النحو الواجب وجعل الله تعالى شكل المعده مستديرا ليسع غذا اكثر
ويكون ابعد عن قبول الافات وذلك ان الشكل المستدير اوسع استداره
من اعلاها لان قامة بدن الانسان منتصبه فنقص المعده منه الى
جهة السفل وجميع ما يتناوله من الطعام والشراب يميل بحركه جسميه
الى جهة قعر المعدة فوجب ان يكون اوسع لنفسه قوله ثم نفخ فيها
من روحه الهاء عائد الى الصوره وهذه الاضافه اضافة تشريف لاكما ذهب
اليه من يعتقد مذهب الاتحاد ومن الاشيا ما يضاف الى الله تعالى من
طريق انه فعله وملكه كما يقال ارض الله وسماء الله وخلق الله وبيت الله فاضافه
الارض والسما الى الله تعالى لا يدل على نوع من الاتحاد كذلك اضافة
الروح وقد يضاف الشئ الى الشئ بمعنى الملك كما يقال غلام زيد ولا
يدل اضافه الغلام الى زيد على الاتحاد وقد يضاف الشئ الى الشئ بمعنى
التشريف كما يقال بيت الله وقال الله تعالى وعباد الرحمن وانه لما قام
عبد الله ورسول الله فاضافه الروح يعنى روح آدم عليه السلام

اضافه تشريف وذلك ونعل واتحاد واحداث لا اضافة اتحاد وقال
قوم المراد بقوله نفخت فيها من روحه عنى بالروح ها هنا القوة التي
اذا حصلت في الاعضا هاتها لقبول قوة الحس والحركة وامثال الحياة
ويصعدون اليها حركات الخوف والتعب لم يجدون في ذلك من
الامثال والامراض العارضه للروح المنسوب الى هذه القوه لذلك
قال لملك انا ناليه قوله والماء والرود قوله واسادى الله تعالى
سبحانه اعلم ان الناس اختلفوا في تفضيل الانبيا عليهم السلام على الملائكه و
الملايكه على الانبياء وتمسك من فضل الانبياء على الملائكه بايات من كتاب
الله احدها قوله واذ قلنا للملايكه اسجدوا لادم والسجد في اصل اللغة خضع
قال الشاعر ترى الاكم فيها سجدا للحوافر وقال من فضل الملائكه على
الانبيا ذلك كرامه كما يكرم الامير الوزير بالدخول عليه وقال قوم للانبياء
فضل على الانبيا بعض من الملايكه دون بعض قال بعض المحققين
السجود ليس سجود عباده لادم بل هو عباده الله وتعظيم لامر الله وابليس
وما مور مع الملايكه بالسجود فاستثنى الله تعالى ابليس على معنى الاستثنا
من الساجدين وقال قوم يجوز ان ينقلب الملك شيطانا وقال قوم لا
يجوز لان نوع الشياطين غير نوع الملك والروايه الصحيحه اعربهم الجمه
بالحس غير معجمه وسله وروى وسله وفي ذلك نظر لان الفسل في اللغه
جماعه من نحو شي مثل الروم والعرب والعجم ولا يقال نفس الا جماعه فهم
رهط من الروم والعرب والعجم ولم على الله تعالى مع آدم هولاحتى و
انفقوا ابليس في ترك السجود فالاولى وسله ابليس فقط ليس برضي فمن قال
انه من ابليس اى من نفقه رد كلامنا سوايا الى كلام عربي وهاهنا اصل
يجب ان يبحث عنه وهو ان الاستثناء اما ان يكون متصلا لقول القايل
قام القوم الا زيدا او منقطعا لقول القايل ما في الدار احد الا حمار
ومعنى المنقطع ان يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه وقولهم ما في
الدار احد الا حمارا فالحمار ليس من جنس احد لان احدا لما يعقل وقالوا
في هذا الاستثنا الذي كلامنا فيه ما في الدار احد الا حمار وحمارا والبصريون
يعدون هذا الاستثناء الذي كلامنا حكى وقالوا ان فيه معنى كقولك
ما في الدار احد لكن فيها حمار والفراء يقدره سوى وعند البصريين لا
يجوز ان يبدل الثاني من الاول فيقول بابها احد الا حمار كما يقول بابها
احد الا زيد وقد يحكى ليلتي من ذلك مبدلا على ضرب من التاويل كقول
الشاعر وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس ابدل اليعافير من الانيس
لانه جعلها من انس ذلك المكان وقال اخر خلف عسا غير ذي مثوبه
ولا علم الا حسن ظن بصاحب ابدل حسن الظن من العلم وانلم يكن
من جنسه لما كان الظان يقول هذا علمي في فلان يريد ان ذلك تقديره فيه
فالذي يلوح له من امره ويطرد ذلك في المعنى سلامك الحصونه وعابك
السيف يريدون انه نفع الخصومة موضع السلام والسيف موضع العتاب
ويستعملهما مكانهما وقال على هذه الطريقه ليس فيه عيب الا جوده يريد
انه لا يمكن ان يعاب بشي فان كنت ترى ان الجود عيب فليس فيه عيب
سوى ما تراه والا يكون ايجابا كقولك ما قرات الا زيدا وما قام الا
زيد الا ها هنا اعاب لا استثنا حسن لانه ليس قبل هذا الكلام ما يستثنى
منه وقد يكون بمعنى الواو وعند ابي عبيد وذلك في قوله تعالى
الا الذين ظلموا منهم وذلك الزجاج وغيره وقالوا هو استثنا من غير

الجنس وذهب قوم ايضا ان المراد من قوله فسجد الملايكه كلهم اجمعون
الا ابليس استثنا من غير الجنس والاستثنا من غير الجنس نوع من
الاستثنا ويقال له الاستثنا المنقطع والدليل على ان هذا الاستثنا من
غير الجنس عند من ذهب الى هذا المذهب قول امير المومنين عليه
السلام فسجدوا الا ابليس وسلك اعتريهم الحميه وغلبت عليهم الشقوه
وتعزروا بخلقه النار وقد عرفت ان الجان هو المخلوق من النار لا الملايكه
واستدل قوم على ان ابليس كان من الجن بقول الله تعالى حاكيا عنه خلقتني
من نار وقال الله تعالى في موضع آخر وخلق الجان من مارج من نار
قال ابو عبيده ابليس اسم اعجمي لذلك لم يصرف وهو افعيل من ابلس اي
انقطع ولم يكن له حجه ويقال هو من المبلس اي يائس قال الله تعالى فاذا هم
مبلسون اي آيسون ويقال ابلس اذا سكت ولم يحر جوابا قال الشاعر
قال نعم اعرفه وابلسا اي ولم يحر جوابا وقيل المبلس الحزين الآيس
النادم قال الشاعر وفي الوجوه صفره وابلاس والابلاس الفضيحه
وسمي ابليس لانه افتضح بعصيانه وقيل ذلك ماخوذ من ابلست الناقه
اذا لم ترع من شدة الضبعه قوله اعطاه الله النظرة النظره بكسر
الظا التاخير قال الله تعالى فنظرة الى ميسرة وقولهم تطاد مثل قطام
اي انظر اعلم ان الشيطان لا يقدر الا على وسوسه خفيفه ودعا ضعيف
والمكلف يقدر على دفعه والله تعالى عده بخاطر الخير من عنده ويكتب
له الاجر العظيم على دفعه فيصير مثله كمثل عبد لسلطان جلفا عدو له
يوقف عاهد ويقول له لا تطع صاحبك واسمع بامري ويقول له
السيد يعلن ان هذا عدو لك ولك فلا تطعه فانه لا يمكن الامن دعا

لو نصا سمت عنه لذهبت هنا واعطيك الف دينار اجرا لك على اعرا
عن دعايه نصا دهنا الفعل بعينه على هذا الحد وهذا مثل الشيطان
مع بني آدم الامن اسا الاختيا لنفسه قال الامام الخليل الموري رحمه الله
في قوله فاعطاه الله النظره استحقاقا للسخطه لما كان المعلوم من
حاله ازدياد المعصيه بازدياد المهله جعل اسماه في كل وقت لمكان
زياده عقابه وفي العلم توصل العقاب اليه كان شرا الا ما عقوبه
لمكان العاقبه وهذا كقوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي
لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ونظاير ذلك كثيره قوله
باع اليقين بشكه قيل ان الواجب على ادم عليه السلام ان يستدل بنهي
الله تعالى بعلم شمول النهي لجنس الشجره فلما لم يستدل هذا الاستدلال
المخصوص جعل كانه باع اليقين الذي كان واجبا عليه بظنه بعلى
انحصار النهي على الشجرة وقيل ان الله تعالى اخبر بعداوة ابليس له كما قال
ان الشيطان لكما عدو مبين فكان الواجب عليه ان يتذكر عداوته
في كل حال ولا يركن الى ظنه عند المقاسمه وهو قوله تعالى وقاسمهما
اني لكما لمن الناصحين فلما لم يفعل ذلك صار كانه ترك اليقين
بعداوة ابليس بسبب ظنه وقيل معنى قوله باع اليقين بشكه مثل يدم
للعرب ويمثل به امير المومنين عليه السلام ولم يرد ان آدم عليه السلام
شك في امر الله ودينه كما تمثل امير المومنين عليه السلام بقول الشاعر
اوردها سعد وسعد مشتمل يضرب هذا المثل اعني باع اليقين بشكه
لمن عمل عملا في غير وقته فلا يفيده ذلك العمل والدليل على ان هذا
الكلام استعاره على طريق الامثال انه لا بيع ها هنا ولا شرا قوله

ثم بسط الله له في توبته لما اوجب الله تعالى على آدم بعد تناول
الشجرة التوبة اصلاحا لما فاته صار آدم محتاجا الى التوبة وان لم يصدر
منه كبيرة موبقة وتوبة الانبياء عليهم السلام لا تجري مجرى توبة
اصحاب الجرائم والذنوب فان توبتهم انابة الى الالتزام من الرخص
وقال من لم يجز الصغيرة على الانبياء الصغيرة مكفرة بشرط الاجتناب
عن الكبائر لقول الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم من غير احتياج صاحب الصغيرة الى توبة
مفردة وقال قوم هذه التوبة من زلة احترجها وقال قوم ذلك ترك
الاجود والاولى والتوبة طاعة تصلح بها تارك الاجود ما فاته ومثال
ترك الاولى والاجود ان انسانا له رأس مال لو سافر به الى الصين لربح
مائة دينار فسافر الى بغداد او كاشغر وربح ستين دينارا فالاولى له ان يربح
مائة دينار لكن ذلك الرجل غير ملوم بل هو تارك لما هو اولى له اربح
وانفع وقال قوم الكبائر التي لا تنفر الناس عن قبول قول النبي عليه
السلام جائزة عليه واجمعوا على ان الكذب لا يجوز على الانبياء عليهم
السلام واقول احوال الانبياء عليهم السلام لا تشابه احوالنا و
الايمان بالنبوة ايمان بالغيب عند العقل فان نسبة العقل الى الغيب
بشيء مما هو حاضر لادراكه فهو بعيد جدا عما هو الحق ومن لا ذوق له
في المعرفة فيما يصدق بوجود هذه القوة في غيره ولكن تصرف من لا ذوق
له في الشعر في وجود الشعر واركانه وزحافه واوتاده واسبابه وفواصله
تصرف فاسد وقد يكون الامر والنهي حتما مقرونا بالوعد وقد يكون
كل واحد منهما محمولا على الترغيب والاستحباب على وجه حضر فيه

المأمور



المأمور والنهي بوجوه من التأويل والنهي في قوله تعالى ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط قوله واصطفى
من ولد آدم انبياء قال ابو عبيدة اصل النبي مهموز من نبأت او نبأت
ولكن العرب تركت همزه وكذلك في البرية والذرية وقال ان اصل
النبي الطريق وسمي الطريق نبيا لانه ظاهر مستنير وقيل النبي من
النبوة وهو المكان المرتفع فالنبي فوق الناس في الرتبة كما ان النبوة
فوق الارض قال عدي ولا يحل نبي البشر منه البشر موضع وقيل النبي
اسم عام نعم من انباء عن الله تعالى والرسول اسم خاص يخص
صاحب الشرع اشارة الى حكمة الله في بعث الانبياء عليهم السلام
وفي العقل مجوزات لا طريق اليها الا السمع ولا بد من بينة منه الحق على
ما غفلوا عنه من طريق السمع ولا طريق للعقل اليه وقد ثبت في المعقول
ان في الافعال ما يؤدي الى الخيرات فيكون مصالح وفيها ما يؤدي الى
السيئات فيكون مفاسد واذا كان كذلك وكان الله تعالى عالما بالخفيات
لم يستحل ان يعلم الله من مصالح العباد ما يخفى على العباد من اعداد
ركعات الصلوة والصوم في الوقت المفروض والحج الى مكان معين
لذلك قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال عقيب
كفارة الظهار ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله ونظير ذلك ما مثاله من
الادوية فانه يختص بقدر دون قدر وبوزن دون وزن حتى لو زيد
عليه او نقص منه صار مفسدا واذا كان في مصالح الابدان مثله لم يمتنع
ان يكون في مصالح الاديان مثله ولا يجب على الطبيب اذا عالج
مريضا بادوية مخصوصة موزونة ان يبين لهم وجه الحكمة في

القدر المعلوم والوزن المعلوم كذلك لا يجب على صاحب الشريعة ذلك
وكيف وقد بين لنا بالدلايل والمعجزات صدق النبي عليه السلام و
ما ثبت لنا صدق الطبيب ومثال ما نتكلم فيه مثال مريض يعلم ان الله
تعالى خلق لدايه دواء ولا يعلم كنه ذلك الدواء وكيفيته وتفصيله
ومقداره فيحتاج الى الطبيب ليبين ذلك كذلك يعلم العاقل ان في
الافعال ما يكون فيه صلاح المكلفين فيحتاج الى نبي مبعوث يهديه
ويرشده الى هذه الافعال فان قال قايل ذكر امير المومنين عليه السلام
في هذه الخطبة اصول الطب وعلوم الهيئة والتشريح وغير ذلك و
ليس هذه العلوم من علوم الدين قيل له يرى اقواما عقولهم ضعيفة
وهممهم يعتقدون العموق في التحقيق بدعة والعدول عن الظواهر
ضلالة فليس لامثالهم النظر في امثال هذا الكتاب بل يقول لهم قال الله
تعالى واذا مرضت فهو يشفين والطب معرفة المرض وعلاماته
ومعرفة الشفا واسبابه وقال الله تعالى خلقك فسواك فعدلك في اي
صورة ما شاء ركبك ذلك علم التشريح الذي اشار اليه امير المومنين
عليه السلام وقوله تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا اشارة
الى معرفة الاثار العلويه وقوله تعالى الشمس والقمر بحسبان وقوله
تعالى والقمر قدرناه منازل وقوله وخسف القمر وقوله اولم ينظروا الى
السماء فوقهم كيف بنيناها وذلك علم الهيئة فما اشار امير المومنين
عليه السلام في هذه الخطبة الى ما هو خارج عن تفسير القران ومعرفة
افعال الله تعالى الدالة على اسمائه تعالى وقد ذكرنا ان نظره الى الاشياء و
الاديان بالقياس الى نفسه نظر الاكمه الى الكواكب قوله احالهم

الشاطين

الشاطين اي اغراهم وقيل سخطهم حتى حالوا عنها قوله
واوصاب بدنهم عني بالاوصاب الامراض ومن الامراض ما هو
سبب الهرم والامراض منها مفردة ومركبة واجناس الامراض
المفردة ثلثة جنس الامراض المنسوبة الى الاعضا المتشابهة الاجزا
وجنس الامراض المنسوبة الى الاعضا الالية وجنس الامراض المشتركة
لهما كتعرض للمتشابهة الاجزاء ومرض للالية بما هي اليه ويقال له تفرق
الاتصال وانحلال الفرد وامراض التركيب تنقسم الى امراض الخلقة
وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع
والعوارض النفسانية كالغضب والروع والفرح والفزع والحزن
اسباب للهرم واشد العوارض النفسانية الهم لان الروح عند الهم
يتحرك الى الجهتين في وقت واحد فانه قد يعرض من الهم غضب و
حزن لذلك قال النبي عليه السلام الهم نصف الهرم قوله استادهم
ميثاق فطرته يقال استادوا اي خطبوا الميثاق دعوته ودعوا
قوله ورسل بعدهم رسله وسمى يحيى الله سبحانه من بعده من جاهنا
مفعولا وغابر اي باق عرفه من قبله ما ها هنا على من سابق يعني من
نبي سابق خلفت الانبيا خلف لادم ومعدودها هنا لادم قوله
اهل الارض يومئذ ملك متفرقة واهوا منتشرة كان اهل الملك في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود والنصارى والمجوس
وفرقة من الصابيين والدهرية وعبدة الاوثان والمسلمة اهل
مكة ومن حولهم لا يدينون بدين كان قس بن ساعدة وزيد بن عمرو
بن نفيل وغيرهما كما ذكرته في مجامع الامثال من الموحدين المشرع

بنوة محمد صلى الله عليه وسلم وقوم عبدوا الاوثان وبقي فيهم آثار حنان
من ملة ابراهيم عليه السلام وقوم منهم سافروا وساروا في البلاد واخذوا
مذهب الدهرية منهم عقبة بن ابي معيط كما حكى الله تعالى عنه حيث
قال وما يهلكنا الا الدهر قوله يبين مشيته لله علمه هم الصابئون الصابئون
او يحد في اسمه هم الدهريه او ميل الى عبدة الاوثان وعبدة الكواكب
من الصابئين قوله رخصه وعزائمه الرخصة في الاشربة للاضطرار السد
والعزائم الفرائض المصنفه لا الموسعه المرسل في الاخبار ما ترويه
احاد التابعين وفي القرآن ما يحتاج فيه الى بيان صاحب الوحي ماخوذ
من قولهم غنم مرسل الى الراعي قوله يبين ما خوذ ميثاق علمه وموسع
على العباد في جهله اشار به الى فرض الكفايات وفرض الاعيان لان فرض
العين لا يسع جهله لكل عاقل فهو الذي اخذ على كل العباد ميثاق علمه
وفرض الكفايه ما يسع لبعضهم جهله واراد بقوله وموسع على العباد اي
على بعضهم جهله واراد ان لا يعلموه وهو الجهل اللغوي وليس الجهل
الاصطلاحي قوله وبين مثبت في الكتاب فرضه معلوم في السنة نسخه
وواجب في السنة اخذه ومرخص في الكتاب بالسنة فمن الناس من
راى تركه هاهنا مسائل في اصول الفقه المسئله الاولى جواز نسخ
الكتاب بالسنة فمن الناس من راى ذلك عقلا ومنهم من جوز ذلك
من طريق العقل وقال ان السمع منع منه وقال قوم ليس في القرآن ما نسخ
بالسنة وما يعرضوا الجواز ذلك في العقل وكل يتمسك بحجة او دليل
ومن نفى ذلك احتج بقول الله تعالى واذا بدلنا آية مكان آية وقوله
تعالى ائت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء

نفسي

نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت
بخير منها او مثلها ومن جوز ذلك تمسك بقول الله تعالى حتى يجعل الله
لهن سبيلا فهذه الآية منسوخة بقول النبي صلى الله عليه وآله الا ان
جعل الله لهن سبيلا وليس هنا من اخبار الاحاد فان الكتاب لا ينسخ
باخبار الاحاد فان قال انما نسخ الآية قوله تعالى الزانيه والزاني
قلنا ظاهر الآية منسوخ ايضا بحكم الرجم وتمسك ايضا بقول الله تعالى
ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين ونسخ هذه الآية قوله
عليه السلام ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث
ثم اختلفوا في جواز نسخ السنة بالقرآن فقال قوم لا يجوز وتمسكوا
بقول الله تعالى واذا بدلنا آية مكان آية فبين ان الآية لا تكون
بدلا الا عن آية ومن جوز ذلك قال ان النبي صلى الله عليه وآله
توجه للقبلة المقدس من طريق السنة فنسخ الله ذلك بالكتاب حيث
قال فول وجهك شطر المسجد الحرام وتاكيد ذلك وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها وقال قوم نسخ صوم عاشورا وهو سنة بالكتاب
وهو شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وفي هاتين المسالتين
كلام مذكور في اصول الفقه ولا يحتاج هاهنا الا الى ما لوح ومن
جوز نسخ الكتاب بالسنة ونسخ السنة بالكتاب احتج بقول امير
المومنين ايضا هنا قوله واجب لوقته وزايل في مستقبله هذه
مسايل في الفقه واصوله ويروى واجب بوقته صوم رمضان
واجب بوقته يعني في رمضان زايل في مستقبله اي في العيد
وواجب فيها ي رمضان زايل في النافله وصلوة الفجر واجبه

عند طلوع الشمس الى عند الضحى والحج واجب في العشر الاول من ذي
الحجة دايل في المحرم وصفر وامثال ذلك كثيرة قوله من كبر او عد
عليه نهاية عن ذلك الكباير التي اوعد الله عليها النار ومثل الزنا حيث
قال الله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم
القيامة ويخلد فيه مهانا وقوله او صغير اوصله الله عفوا فانه
ماخوذ من قول الله تعالى الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش
الا اللمم ان ربك واسع المغفرة قوله بين مقبول في ادناه موسع
في اقصاه هذا نحو وجوب القراءة في الصلوة وان الصلوة جايزة عند
قوم بثلث آيات قصار او آية طويلة فاذا اتى بها على وجهها تلقاه القبول
من الله تعالى وعند قوم بسورة قصيرة تامة وان اراد في ذلك من
الآيات عند قوم او من السورة الطويلة المثاني حتى لو ختم القرآن
في ركعة ما لم يخرج القارى عن وقت الصلوة فله ذلك وكذلك
في التصدق مقبول منه ان يتصدق من عشرين بنصف دينار وان
تصدق بدنانير واكثر من ذلك فله ذلك وهو الموسع في اقصاه
وكذلك الصوم ان صام بثلاثة ايام من كل شهر تلقاه القبول
من الله تعالى وان صام اكثر من ذلك فهو الموسع في اقصاه قوله
وفرض الله عليكم حج بيته ورويي عليهم الى آخر هذا الكلام بالموجب
اليه اي يفرعون المطف هاهنا بمعنى الطايف والمطيف ايضا الملم
البادل نعم اعلم ان الله تعالى جعل اختلاف القبلة سمات اهل
الاديان واعلاما توقفنا على احوال المصلي الى جهة قبلتها من الملل
الخمس ولذلك قال ولكل وجهة هو موليها وجعل الله قبلة المسلمين

في واد مجدب لا نفع فيه ولا احد دون فتعلم الفطن باسن المطوفان
المقصود بذلك البعد لا غير والحج يجمع لعبادة النفس وعبادة
المال وعبادة البدن وهو الطهور الاكبر والنسك الاعظم وبه فارق
المسلم اهل الملل ولذلك قال عليه السلام من مات ولم يحج حجة الاسلام
فليمت على اي حال ان شاء يهوديا او نصرانيا والفريضة اذا كانت
موقتة دل اختصاصها بوقتها على فضلها وشرفها وشاهد حالها
يستدعي من الموظف عليها فضل جهد في اقامتها ومن الامر عملا لا يلام
صورة التكبير وما في افعال الجبابرة من الاقبال على خصمهم بالتقبيل
وعلى مواطن حاله من حوادث الاطماع بالاجلال صار ذلك الفعل
رياضة على طرح الانفة فان من اطاعه نفسه لوجه الله تعالى في توقير
شيء لا ينفع ولا يؤدي ولا يعلم ولا يذكر فهو الى توقير من هو
اعلى منه درجة من الانبياء والملائكة اسرع والى ان يجوز ما يستشعره
من الحرمة اقرب والخلايق مهما تعودوا ذلك وسرنوا عليه توقر
كل منهم على صاحبه بحسب ما يستاهله ومتى فعلوا ذلك يتم جل وصغر
من الشر وطلب منهم المحبة وتمرد بها هم الوداد والمصلحة ولا
على حقيقة هذا الاسرار لاس ونوا ثناقل الحقايق وسهل سبيله الى سمع
الحكم وكذلك قال الله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج
وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقد بين الله
تعالى وجه الحكمة في اكثر الطاعات فقال في الصلوة ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر اشار الى وجه الحكمة في التعبد بالصلوة
وقال في الزكوة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها

اشار ايضا الى وجه الحكمة فى ايجاب الزكوة وقال فى الصوم كما كتب
على الذين من قبلكم لعلكم تتقون بين ان لا عمل ادل على التقوى
من الصوم وقال فى الحج ليشهدوا منافع لهم اخبر انها لزينة لمنفعة تعود
عليهم فى العاجل والاجل واخبر عن سوالف الامم بقوله ولكل امة جعلنا
منسكا هم ناسكون وقال فى الجهاد ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد واخبر عن لزوم الجهاد
سوالف الامم بقوله تعالى وكاين من نبى قاتل معه ربيون كثير
قوله وقفوا مواقف انبيائه يحتمل ان يكون معناه ما اشار الله تعالى
اليه فى قوله ولكل امة جعلنا منسكا هم ناسكون ويحتمل ان
يكون معناه ما ذكر فى كتاب مكة ان مضاض بن عمرو الجرهمى جد ابا
بن اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام من قبل امه ذكر انه رأيت فى
يوم واحد سبعين نبيا من الشام قد طافوا بالبيت وسعوا بين الصفا
والمروة وعادوا وقد روى ان موسى عليه السلام كان يطوف بذلك
البيت وعليه شملة وداود ايضا فى عهده ويحتمل ان يكون معناه وقفوا
مواقف انبيائه فى مواقف ابراهيم واسمعيل ومحمد صلى الله عليهم وقيل
بالمدارس من مناسك وحجه قال ابن عمر سرحها سعون نبيا اى قطع
سررهم قال الشاعر بين الحجون وبين السرر وقوله وتشبهوا بالملائكة
التشبه بالملائكة من طريق الافعال التى هى عبادة الله تعالى والتنزه
عن الرفث والفسوق والجدال وقضاء الشهوات فى الاحرام ومن اعرض
عن قضاء الشهوات وهو مقبل على عبادة الله فقد تشبه بالملائكة فان
الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون ويحتمل ان يكون

التشبه بالملائكة من حيث قال وترى الملائكة حافين من حول العرش وكذلك
الحجاج حول الكعبة ويحتمل ان يكون التشبه بالملائكة انهم يطوفون بالبيت
المعمور فتشبه الحجاج بهم لانهم يطوفون بالكعبة من طريق التعبد و
التعظيم وسميت الكعبة قبلة لان المصلى يقابلها وتقابله وقيل لان الله
تعالى جعل الصلوة من توجه اليها شرح خطبة الاخرى
هذه خطبة خطبها عند انصرافه من صفين وصفين موضع على عشرين
فرسخا من الكوفة اللغة قوله استسلاما اى انقيادا قوله
فاقته الى كفايته الفاقة الحاجة لا فعل لها والكفو اصل صحيح يدل
على الحسب الذى لا مستزاد فيه وكفاية الله لطفه تبارك وتعالى لا يئل
اى لا ينجو فى الحديث فلا وال اى لا ينجو فانه ارجح ما وزن اى
ان حمده قوله معقلا معاصما المعاصم حافظ كل شىء يقال فلان
معاصم قومه اذا كان اخلصهم نسبا يستوى فيه الواحد والجمع والانثى
والمونث قوله لاهاويل ما ملمات الهول المخافة والامر المخيف يقال
هول واهوال واهاويل كقول واقوال واقاويل وبدحره الشيطان اى
مبعده قوله والامر الصادع يجوز ان يكون بمعنى القاطع من قولهم
صدعت الفلاة اى قطعتها ويجوز ان يكون بمعنى الظاهر من قولهم
صدعت الشىء اى بينته واظهرته ويقال صدع بالقول تكلم المثلة بفتح
الميم وضم الثاء جميعا والعقوبة الذى يزيد بيلا واختلفا البحر البحر
والبحار الاصل والحسب والطبع انهارت وعامه انهدمت واهوا الاصل
صحيح يدل على سقوط شىء وزواله يقال هوربه فانهار وتهوراى انهدم
قوله عفت شركه الشرك الطرائق الدقاق تشعب عن جادة وتقال

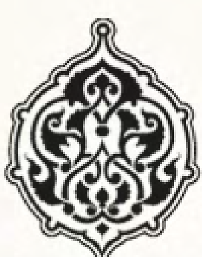
وسال الصلام فى بنى فلان شرك اى طرايق وقيل لعم الطريق و
... الكه اى واضحه والطريق تذكر وتونث كالسبيل فى حرود اسى فى
دار الدنيا لانها دار العمل ويحتمل ان يكون المراد بها مكة يعنى انها صحر
دار قوله نومهم سهود وكحلهم دموع بلاغه بلغت بها ما يعنى
انهم لا ينامون ويكون ان نام غيرهم فهم سهود وان اكتحل غيرهم بالاثمد
فكحلهم الدموع يعنى اعينهم لا يخلو من الدموع ولحا امرو الحا الكاف
لصاليه مول حكمه الحكم هاهنا الحكمة والولايه قال ذلك فى ال
النبى واهل بيته اقوله آل فرعون اهل بيته وقومه واهل دينه وملته
ولا يقال فلان من آل الكوفة وآل البصره وقيل الال ولد الرجل و
نسله قال النابغه محرباص من آل سعد وقيل آل الرجل نادبه قال الله
تعالى رجل مؤمن وقيل كل مسلم آل محمد لقول الله تعالى ومن يتوله
منكم فانه منهم فالال عند المحققين والاهل واهل البيت بمعنى واحد
وسال الاهل ليس بمعنى الال لقول النبى صلى الله عليه وسلم اهل القرآن
اهل الله واهل مكه آل الله وهما معنيين مختلفين وآل الناقة قوايمها و
الال اعمده الخيمه كل من يكون قوام الرجل به فهو آله وسال ذلك اللفظ
فى الاشراف دون غيرهم قوله ذرعوا الفجور يعنى الجوارح و
هذا كلام جمع فيه من اقسام البلاغة التتميم والمكافاه وقسم من المقابلة
ولا ساعد اشال هذه الفصاحه الا لمثل امير المومنين عليه السلام سل
الى منتقله يعنى موضع الانتقال قوله احمده استتماما لنعمته معناه
ان الحمد والشكر على نعمة الله فى دار التكليف يوجبان استحقاق
الثواب على الله تعالى والجنة هى تمام النعمه وهكذا تفسير قوله

تعالى ولين شكرتم لازيدنكم ان هذه الزياده هى الجنة لانها
مضمونه لا محاله مقطوعة عليها وزيادة نعم الدنيا لا يجب لا محالة
بعد الشكر وانما الواجب من الزيادة على الاطلاق هو الثواب
قوله اللهم نق العليل وبهم يلحق التالى معناه انهم اصحاب الحق
معهم الحق وهم مع الحق والناس ثلث طبقات متوسط وغال
ومقصر فى الحق والواجب على المقصر ان يزيد فى الاجتهاد حتى يلحق
بصاحب الحق ومن حق الغالى ان يقصر عن غلوه حتى يفى الى الحق
فان الحق ابين المقصر والغالى شرح الخطبة المعروفة بالشقشقية
وفى هذه الخطبه كما قال بعض الشعرا كلام الامام امام الكلام
كنثر الحزاى وصوت الغمام ويقال لها المقمصة ايضا من قول العرب
تقمصه تقميصا فتقمصه اى لبسه كما يشتمل القميص على لابسه والشقشقه
ليس فيه الى قوله هذه شقشقة والشقشقه بالكسر شى يخرجه البعير من
فيه اذا هاج ويقال للخطيب ذو شقشقه شبه بالفحل ثم اطلق لفظ
الشقشقه على الكلام الذى يتكلم به والفم آلته وبالزر سمى القميص
وسرت لذلك قال مكان الزر من القميص قوله محل القطب
من الرحى قطب الرحانيه ثلث لغات بفتح القاف وكسرها وضمها و
سمى لان القطب يجمع امر الرحى ودور الرحى عليه وقطب الرحا ماخوذ
من خوذ من قطب الفلك وهو جزء من اجزاء الفلك عند كوكب صغير
ابيض بين الجدى والفرقدين يدور عليه الفلك ويقال هو قطبهم اى سيدهم
ويقال لصاحب الجيش قطب رحى الحرب والمعنى يدور على كما يدور
الرحى على القطب ولولا القطب لما استقام حركه الرحا فالمعنى ان

اسـ ما لى يقوم ويروى عدد بريد انما ممتنعة على غيرى ولا عادى
بحار وهو كلام مستانف غير موصول المعنى اراد انه عالى المكان
والمحل لان السيل لا يحدر الاعن الاماكن العاليه قوله ولا يرقى
اليه الطير هذا وصف يقتضى بلوغ الغايه فى العلو والارتفاع لانه ليس
كل مكان يحدر عنه السيل لا يرقى اليه الطير من العلو سدلت اى ارخيت
بينى وبينها حجابا ويقال طويت عنها كشحا اى اعرضت عنها والكاشح
الذى يوليك كشحه اى جنبه ومن اعرض عن شى فقد طوى عنه كشحه
وطفقت اخذت واقبلت ارتاى على مثال افتعل من الراى اى ادبر
وانكر بيد جذا بالجيم والحاء اى مقطوعة ويقال يد حذا اذا لم توصل والمراد
ما وصلنى من استعين به بشر الى تلك الناصر وهى استعاره مليحه
قوله طخيه عميا الطخى يدل على ظلمه وغشاء والطخيه بضم الطاء
وفتحها الظلمة وشى من سحاب وكلمه طخيا غير مفهومه وذلك اللفظ
ماخوذ من قولهم وجدت على قلبى طخا اى شبه كرب والطخيه الحاله
الوثيقه شبهه بما ما يشمل الانسان من الهم والكرب وهذه استعاره
ويحتمل ان يكون الطخيه ها هنا بجمع الظلمه والغم والحزن قوله عميا
الاعمى والعميا فى مثل ذلك استعاره كما يقال للسبيل وللجمل الصوول الا
لا يهما الا عمران فيقال للكروب التى لا يختص بوقت دون وقت عميا
وربما احدث العميا ها هنا من العمى وهو دى الامواج الذى يعنى
طخيه يرى الناس الى الهلاك كما يرى الموج الغداه ومن ذلك قولهم عمى
النجم الزبد وقيل المراد بالطخيه العميا هو الوايم مفاعمى عن طريق الحلمان
فيها لشدتها وصعوبتها كما قال الله تعالى بل ادركنا لمعنى لدنا من الامان

قد

ـه يهرم فيها الكبير فى كتاب سر الادب ما دام الرجل
بين الثلثين والاربعين فهو شاب ثم هو كهل الى ان يستوفى الستين
عند العرب بخلاف قاويل الاطبا ثم بعد ذلك الشيخ ثم الشيب
ثم يقال بعد ذلك شمط ثم يقال بعد ذلك شاخ ثم يقال بعد ذلك كبر ثم
يقال بعد ذلك هرم ثم يقال خرف ثم يقال بعد ذلك اهتر فقوله
يهرم الكبير يعنى ينتهى من الكبر الى الهرم قوله ويكدح فيها مومن
اى يسعى ويكسب لنفسه وبدنه ولا يعطى حقه حتى يلقى ربه اى حتى يموت
وفى روايه ويدرح مومن ثم عمل بقول الاعشى شتان ما يومى على كورها
ويوم حيان اخى جابر قال واحد بين يدى الاصمعى شتان ما بينهما فقال
الاصمعى اخطات وتمثل بقول الاعشى هذا فقيل له ما تقول فى قول
الشاعر لشتان ما بين اليزيدين فى الندى قال هذا الشعر مولد لا يحتج به
والفراء يخفض النون من شتان يجعل عمل الفعل وان كان اسما و
معناه بعد وفى اللغة صله ويومى فاعل شتان ويوم حيان يرفع الميم
معطوف على يومى كانت بين علقمه بن علاثه بن عوف بن الاحوص
وعامر بن الطفيل منافره وقد الاعشى ميمون جندل من بنى قيس
على علقمه عند انصرافه من قيس بن معدى كرب فقال لعلقمه اجرنى
فقال له علقمه اجيرك من غير قوى فعصب الاعشى واتى عامر بن
الطفيل وقال له اجرنى فقال له عامر اجيرك من الجن والانس ومن
طعامك وشرابك وان هلك انسان مثلمه لك وان اصابك حمك حملت
ديتك الى اهلك فلما تنافر علقمه وعامر قصد الحرب بن وعله الكاهن
لحكم بينهما لسمها الاعشى فقال هذه القصيده ودل ان هذه القصيده هجى





تصايد العرب واول القصيدة: سائلك من قتله اطلالها بالسط والوراى حامر
دار لها غير آياتها: كل مسلب صوته زاجر: دعها بعدا علان فى ذكرها:
واذكرها علقمة الخاسر: اقول لما جا نى فخره: سبحان من علقمة الفاخر:
رنانه كالفحل خطاره: تلوى بسرحى مشبب فاقر: وقد اسلى الهم اذ يعترى:
بحره ددسرة عاقر: شتان ما يوى على كورها: ويوم حيان اخى جابر:
وحيان وجابر ابنا السمر بن عمرو: وكان حيان صاحب الحصن باليمامة
وكان حيان سيدا مطاعا مرفها منعما يصله كل سنة كرى فكان
فى نعمه ورفاهيه ولا يسافر ابدا وكان مصونا من وعثا السفر:
فقول الاعشى حيان فى حصن حصين ونعمة وانا فى سفر ومشقة
دعضب حيان على الاعشى بهذا البيت وقال جعلتنى اعرف
باخى وانا اكبر منه واشرف ما عند رايه الاعشى وقال ذلك للقافية
فلم يقبل عذره ثم استولى علقمة على الاعشى فقال للاعشى قد وهبت لك دمك
ذلك على الصماد حتى يخرج من ارض بنى عامر فاكفف عنى لسانك
عمرك وسوله فاخو علقمة ما وعد الاعشى فقال الاعشى يمدحه
علقم يا خير بنى عامر: للضيف والسايل والزاير: فيشمل بهذا البيت:
معنى شتان ما يوى على كورها كل من كان فى مشقة وعنا وتعب وغيره
فى راحة وخفض عيش وقال ابن جنى معنى البيت ما ابعد ما بين
يومين منا على احدهما يوم ركبت ناقتى وقاسيت مشاق الاسفار
ويوم استقر فى المكان عند حيان فى خفض من العيش ودعة وكرامة وجابر
مدحه بذلك وذكر سرورنه عنده قوله لشد ما استطار وروى ساطرا
معنى ما صفا ما فى ضرعها الحوزه الناحية قال الشاعر واحمى حوزة الغاب

ود

قوله كراكب الصعبة اى كراكب الناقة الصعبة الصعب نقيض
الذلول والانثى صعبة والمراد ان من ركب ناقة صعبة غير مروضة فقد
تعرض باب المخاوف هذا مثل العرب تضرب لمن خاض فى امر فيه خطر
قوله ان اشنق لها خرم قال السيد الرضى يريد بذلك انه اذا شدد
عليها فى جذب الزمان وهى تنازعه خرم انفها وقال وانما قال واشنق لها
لانه جعلها فى مقابلة قوله اسلس لها واقول انى وجدت فى اصول
اللغة فى كتاب ينابيع اللغة وغيرها اشنق لها واشنق لها يقال اشنق البعير
براسه وشنقه اى رفع راسه يتعدى ولا يتعدى واسلس لها
اى ناقته اى عاجها وخرم قطع وخرم عدل عن الطريق اى ان ارخى لها الزمام
توجهت به حيث شاءت فيعسف به وان ضيق عليها الشاق خرمت انفها
لان الزمام متصل بالانف تحم ويقحم دى بنفسه فى امر عظيم من غير روية يقال
تقحمت به دابته اى مرت به وهو عليها فلم يضبطها قوله فمنى الناس
لعمر والله بخبط وشماس وتلون واعتراض بالصاد والضاد معا والخبط
عشوا وهى الناقة التى فى بصرها ضعف تخبط اذا مشت لا يتوقى شيا وخبط
الرجل طرح نفسه حيث كان الاعتراض بالصاد المعجمة الساط
الشورى القوم شاوروا مصدر سمى به القوم كالنجوى فيا لله وللشورى
فتح اللام فى يا لله لانها لام الاستغاثة وللشورى بكسر اللام لانها لام التعجب
والشورى اخبار دى من غير اسر معن الاسفاف سدد النظر وحدته
ودنو الطاير فى الطيران من الارض والسحابة ايضا اسففت اى قاربت
نضعى رجل منهم لضغنه ويروى بصلعه وهما قريبان ومال ثمل بهوا ه
ونفسه الى رجل نسبه ارادها المايل الى صهره عبد الرحمن بن عوف الزهرى

والذی قال بضعه فهو سعد بن ابی وقاص فانه کان بینه وبین علی
بن ابی طالب علیه السلام ادنی وحشه وهو لم یبایع علیا فی وقت خلافته
فاسعل الی ابادیه مع اعامه مع هن وهن ویروی هن وهنی وهنی
تصغیر هن ای مع هذا او ذالک وقیل المراد مع انسان وانسان وهنی
بکسر الهاء فالهمزه العطا وهن بفتح الها والهمس یعنی طایفة فالمعنی عند
هولاء مع عطا وطاعه وفی روایه اخری مع هن وهن ای مع شی حقیر وناس
لاثبات له وقیل امر عظیم شدید وقیل هن علی وزن اخ وقد ورد فی
الشعر وهی کلمه کنایه ومعناه شی واصله هنو وتقول العرب هذا هنک
ای شیک ومنهم من یحرکه بحرکه یدود دم تقول جانی هنک ورایت هنک و
مررت بهنک وتقول فی الندا یا هن اقبل ویا هنان اقبلا ویا هنون اقبلوا
قوله یا عاصه البعر اصل یدل علی نور وشی واد تقاعد مع نقال یع
بدی المرا فتصیتها ای رفعه فاسغ حسب البعر ارتفع نقال فی الطعام
والتراب اسغ بطنه بالحصم ونقال فی کل دار یعتری الانسان قد اسغ بطنه
بالحصم ونقال لحا والحص مادون الابط الی الکشح قوله بین نشله و
معتلفه ای بین مطعمه ومنکحه وروایه بین نشله ومعتلفه النسل حب الحماد
والنسل ضرب من النبات وهو علف الدواب ویاکله الانسان ایضا
والمعتلف الموضع التی یعتلف فیه ای من الموضع الذی یورث ویاکل منه
والنسل الورود فعله بمعنی مفعول یضرب ذلک النسل لمن سدا یا مر لانتم له
قوله یخصمون ویروی یقصمون ای یکرون ویقصمون بالحصم اکل الرطب
والقضم اکل الیابس فاحساد والحالرطب ترحا وسماو العاف للناس نصلا سما
وقیل الحصیم الاکل بجمیع الفم قوله کسربه بطنته ویروی مطعمه فانا عنی

اعفا

الحاش وربط الحاش ای شدید القلب کانه یربط نفسه عن الفرار وهذا
دعامته عواقب الغدر الحری والفضیحه سرلی عنکم حلیات الدین
هو معنی قول الله تعالی او یاتی فی قتال لا یعرفهم غیری وانطق العجما ذات
البیان عنی به لسان الحال والعبر ابن الشاهد ویحتمل ان یکون المراد بالعجما
الادلة والبراهین قوله فی جواد المضلة بفتح الضاد وکسرها لغتان
یقال ارض مضله بفتح الضاد ای یضل فیها الطریق ومضله یضل فیها
السالک لکثرة الطرق العجما البهیمه وسمیت عجما لانها لا تتکلم وفی
الحدیث العجما جبار ویروی الرجل جبار اذا خرج العجما جبار ای هدر
والبیان الفصل بین الحق والباطل فی قوله تعالی هذا بیان للناس
وقوله علمه البیان وذات البیان حقیقه البیان ماخوذ من قول الله
تعالی ذات بینکم یعنی حقیقه وصلکم وفی محل اللغه البیان الکشف
عن الشی فیحتمل ان یکون معناه انطق العجما ذات البیان ای انطق لکم
التی لا تتکلم بحرف حقیقه البیان یعنی الفصل بین الشیئین والکشف
عنه وقیل معناه انطق لکم الذی لا یتکلم بالحرف وهی ذات البیان
الحال وقیل البیان ما یبین به الشی من الدلالة وغیرها وصلوة النهار
عجما لانه لا یجهر فیها بالقرا قوله اسعق الالف المفصل علیه
الجهال قوم موسی موسی حیث حکی الله عنهم وقال انکم قوم تجهلون
وذو الضلال فرعون وقومه حیث قال الله تعالی واضل فرعون قومه
وما هدی الیوم لو انما یتقدم القاف من دنق مما لم نطیا یحری یجری
السل والمراد به لک ان من حمل وجودا لما علیه ما حرکه یحمله علی طلب
المال ما خاف فقیه ان الما یکون ظماه عند الحاجه غیب وساد عاه بحمله

وتو همه الى الحد رمن ذمه ان الما فلايكون طماه مضاعفا ويحتمل ان يكون
المراد بذلك انه لا نطا لانه مربـ قيل الطا فلا نطا وفى ذلك سر يعرفه
المحققون قوله ما سكت في الحق مذ ادسه اخبر عن محافظته على عمره
ومواطبه على صيانه طاهره وباطنه

شرح خطبه الاخرى

انلع من يعص محاج بعني خاص فى امر هو مستعد له وان لم يكن مستعد
سلم الامر الى غيره ليحوس بمن الطلب ما لحق اسعاره عن امر عن
الاسم واتمه نغص بهما كلها استعاره عن نحوض فى امر لا سفع به و
اشار فى باقى كلامه الى استعداد القابل وسماد الفرصه ومن زرع
ارض غيره فلغيره ان عنعه عن سقى زرعه وعن حصاده وعن النص
فيه فلابد من التفكر فى العواقب فى كل الامور نفى عن نفسه خوف
الموت وحرص الدنيا وهما من الاخلاق الذميمة بعد اللتيا والتى
هو رجل من جديس تزوج امراة قصيرة فقاسى منها الشدايد وكان يعبر
عنها بالتصغير فتزوج امراة طويلة فقاسى منها ضعف ما قاسى من
القصيرة فطلقها فقال بعد اللتيا والتى لا اتزوج ابدا فجرى هذان
اللفظان على الدواهى والشدايد وقيل ان العرب تصغر الشى العظيم
كالدهيم واللهيم فاشاروا الى الداهيه العظيمة باللتيا والى الداهيه
التى دونها بالتى وذلك منهم دمن فقال اشاعر من جديس
بعد اللتيا والتى طلقت جهلا طلقتى قوله الهريا انس بالموت من
الطفل بثدى امه هذه علامه انه من اوليا الله تعالى واولياء الله وابن
ابى طالب عليه السلام صادقه فان الموت للسعيد مفتاح باب السعادة
كان الطفل لا يصل الى لذه الا بثدى امه فكذلك السعيد لا يصل الى السعادة
الا بالموت قوله اندمجت دوى باطن دليلم فى رداه باطانهو من الدموج وهى الارتفاع

والابلاد

والابلاد منه دمج اسم جبل وهو معرفة لا يدخله الالف واللام قال الشعب ودمث
ومن قال بالجيم يقال دمج الشى دموجا دخل فى الشى واستحكم
فيه وكذلك اندمج وادمج بتشديد الدال كل هذا اذا دخل فى الشى واستتر فيه
فانه يجب تحق الطويت وقيل ادغم اندمج فصار ادمج الطوى البعى
المطويه وهى فى الاصل صفة اى بين مطويه الا انهم جمعوا على الاطوى فاجرى
مجرى شريف واشراف وهذا اللفظ يدل على انهم لو سمعوا منه هذه الاسرار
التى اشار اليها لانفعلت انفسهم عن سماعها انفعالا لا نعا بهذا البارد
مال باخ سر موج بوحا وبواحا اظهر بما فى توجهه اى نفسه وقال امير المومنين
عليه السلام انه بحث على مكنون علم بمن لا يعرفه الا من بلغ فى معرفة الله
غايه وقوله لا لقيتم دنياكم هذه اهون عندى من عفطة عنز كلام
لا يقف على معناه من طريق الذوق الا من هنا لزها ودونى هذين الكلمتين
جمع بين العلم والزهد وهما من خواص العارفين اما الاندماج فقد عبروا
عنه وقالوا لا تسعه الحديث ولا تسعه العباره ولا يكشف المقال منه ولا
الطف من المعرفة فكيف يعبر عنها وقال آخر لا يقع على العرفان عبارة لان
العرفان سر الله عند المومنين الموحدين وقال آخر الالفاظ وضعت على
ما فى النفس ولم يوضع الفاظ يدل على المعرفة

شرح الكلام الاخر

لا يرصد لها القتال يقال ارصدله كذا اى هيا له ويقال ارصد به اى بل قسمه
وارصدته اعددته قال ابو عبيد فى حديث امير المومنين عليه السلام
حين اقبل يريد العراق فاشار عليه الحسن بن على عليهما السلام ان يرجع فقال
والله لا اكون مثل الضبع تسمع اللدم فتخرج فتصاد ذدواه طارق بين شهاب
اللدم صوت الحجر او الشى يقع بالارض وليس بالصوت الشديد يقال
منه لدمت الدم لدما قال الشاعر وللفواد وجيب تحت ابهره

لدم الغلام وردا الغنب الحجر وانما قيل للضبع انما يسمع اللدم لانهم
اذا ارادوا ان يصيدوها دموا في جحرها بحجر او ضربوا بايديهم باب الجحر
فتحسبه شيا تصيده فتخرج لياخذه فتصاد عند ذلك وزعموا انها من احمق
الحيوانات الحجم ويبلغ من حمقها ان يدخل عليها فيقال ليست هذه ام
عامر فتسكت حتى تصاد فاراد امير المومنين عليه السلام اني لا انخدع كما
تخدع الضبع باللدم وتقال في اللدام السائل انما هو ماخوذ من اللدام انما
هو انفعال منه قال الاصمعي وقال في غير هذا لدمت الثوب وردمته
اذا رقعته اضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه اجازت بمن معنى من خالفني
واراد بالحق ما هو وسعه الناس عليه حق يا تي على يوى اى يوم موتى قوله
مذ قبض رسول الله مذ يكون اسما وحرفا فاذا كان اسما ارتفع ما بعدها
على تحو ما ارتفع بعد منذ واذا انجر ما بعدها كانت حرفا وحكمه حكم منذ الا ان
الاختيار ان تجر بها على كل حال ما مضى وما انت فيه يقول ما رايته منذ يوم
يومين ومنذ يومنا ومنذ اليوم وان جعلتها اسما قلت ما رايته منذ يومان
اى بيني وبين لقايه يومان او مدة فراقه يومان وزعم بعض الكوفيين انها
مركبة من من واذ وان اصلها من اذ الا ان الهمزة حذفت ووصلت من بالذال
وضمت الميم للفرق بين من مفرده وبينها مركبة فاذا جرت ما بعدها على
حكم من واذا رفعت ما بعدها على حكم اذ وحركة الذال من منذ لالتقا الساكنين
وضمت ليتبع الضم الضم هذا مذهب البصريين وللفراء قول آخر لا يحتمل
الموضع بيانه وفي حق ثلثة اوجه احدها ان يكون جاره والثاني ان يكون عاطفه
والثالث ان يكون حرفا مبتداء ما بعدها ويحتمل هذه الوجوه كلها في قولهم اكلت
السمكة حتى راسها اليوم عبارة عن زمان طلوع الشمس الى زمان غروبها وعند

بعض الفقهاء من انبلاج الصبح الى غروب الشمس واليوم الكون
الحادث واليوم مراتب المخلوقات والمحدثات وانما عبروا عن الشدة
باليوم فيقال في الامر العظيم اليوم اليوم ويقال للمتنجد هو طويل اليوم لانه
يصل شهر ليله بيومه فيطول بذلك يومه ويقال لمن حذق في العمل ايضا هو طويل
اليوم ويوم ذو ايام اى شديد وحتى يوم الناس هذا مقتبس من قول الله
تعالى حتى مطلع الفجر ويروى يوم يبعث الميسم شرح الخطبة الاخرى
ملاك الامر بفتح الميم وكسرها ما يقوم به ويعتمد عليه ويقال ماله ملاك بفتح
الميم اى تماسك قوله دب ودرج ودرج استعارة عن الحي والميت و
يقال كل من دب ودرج اى الاحيا والاموات وها هنا دب ودرج بمعنى
آخر وهو ان قولنا دب يدل على حركة على الارض اخف من المشي ويقال لكل
ماش على الارض دابه وفي بعض الكتب يدل الصبي ويدرج الشاب وقيل
الصبي يدرج والعقرب يدب ويقال درج مضى لسبيله ودرج الرجل اذا
لم يخلف نسلا وقد ذكرت في مجامع الامثال من نصوص قول العرب اكذب
من دب ودرج الخطل المنطق الفاسد يقال خطل في كلامه واخطل اى
الى فساد وماض وفرخ استعار ما عن الممكن شرح الكلام الاخرى
قوله ادعى الوليجة الوليجة الرجل يكون في القوم وليس منهم يقبله يعني انه
اقربا لسعه والتعي انه ليس من الذين بايعوا بالقلوب وهذا كلام في غاية الكمال
لان من قال قولا واقر بشي احد بقوله وباقراره وان ادعى بعد ذلك انه ما اقر
عن سره صادقه فلا طريق لنا الى صدقه في القول الثاني فلا بد من ان يحكم
عليه بالقول الاول وقوله بلدخل فيما خرج منه يعني في عقد البيعة وقيل
ادعى الوليجة اى امرا خفيا وهو الخوف قال با بعت مكرها خايفا يهما

فيقول امير المومنين عليه السلام نحن نأخذ بظاهر حاله فان الجد يحكم بالظواهر
و يطالبه باثبات ما ادعى بالحق فان اسره و الاخذ بظاهر فعله و الوليجة
البطانة و الدخلاء من خواصه الذين يلجون معه قال الله تعالى و لا المومنين
وليجة شرح كلام آخر قوله وقد ارعدوا وابرقوا رعدت المرأة و برقت
تحسنت و تزينت و رعد الرجل و برق تهدد و اوعد قال ابن احمر
يا جل ما بعدت عليك بلادنا وطلابنا فابرق بارضك وارعد وارعد الرجل
وابرق اذا تهددا و عدد انكر الاصمعي فاحتج عليه بقول الكميت و هو ابرق و
ارعد يا يزيد فما وعيدك لي بضائر فقال ليس قول الكميت بحجة فاحتج عليه بقول
امير المومنين عليه السلام فقد سلم الفشل الجبن يعني تهددوا و اوعدوا و احسنوا
و نحن ممن لا يقول ما لا يفعل بل نحن ممن يوافق فعله قوله و قوله فعله و هذا
في غاية الوفاء و الصدق شرح الخطبة الاخرى قوله ما اليس على نفسي دلالة
على تهاموره و صفا باطنه و خلوص طويته و طهارة دايه قوله و لا ليس على
يدل على كمال عقله و علمه و كثرة تجاربه و هذان اللفظان عامان مكارم
الاخلاق و قال بعض السلف العاقل ان لا يخدع احدا و المسلم ان لا ينخدع احدا
قوله ام الله اسم وضع للقسم مثل ايمن عن القسم و مثل انه ليس بجمع
هكذا بضم الميم و النون و الفه الف وصل عند اكثر النحويين و لم يجئ في
الاسماء الف الوصل مفتوحة غيرها و قد يدخل عليه التأكيد الابتداء اللام
يقول لا يمن الله فيذهب الف الوصل و هو مرفوع بالابتداء و خبره محذوف
و التقدير لا يمن قسمي و اذا خاطبت قلت ليكن و ربما حذف فو امنه النون فقالوا
ام الله و كسر الهمزة ابتداء و ربما حذف فو امنه الياء ايضا فقالوا ام الله و ربما
ابقوا الميم وحدها مضمومة و مكسورة و روى مفتوحة و ربما قالوا من الله

بضم الميم

بضم الميم و النون و فتحهما و كسرهما و كانوا يحلفون باليمين ثم يجمع اليمين
ايمن على ايمن ثم حلفوا به فقالوا ايمن الله لافعلن كذا هذا هو الاصل في ايمن
الله ثم كثر في كلامهم و خف على السنتهم حتى حذفوا منه النون كما
حذفوا من لم يكن فعلى هذا الفه الف قطع و هو جمع يمين و خففت همزتها
و طرحت في الوصل لكثرة استعمالهم لها قوله لا فرطن فرطتهم افرطهم فرطا
و فروطا سبقتهم الى الماء فانا فارط و الجمع فراط و لافرطن لا سبقن و لافرطن
لاملأن و كلاهما محتملها هنا و سمي الحوض حوضا لانه من حصب الماء اي
جمعه الماتح و المنوح المستقي لا يصدرون عنه و لا يعودون اليه اي
يهلكون قيل كانه يومي الى من عرف شجاعته و مقاساته للقتال و ثباته عند المبارزة
لا يبارزني حتى يأس من الحياة و ذلك لتمكن هيبته في قلوب الناس و ان
من بارزه يخاف لا محالة سوء العاقبة و امير المومنين عليه السلام
لا يهاب الناس و العارف بجاع كما تقدم و قيل انه كان وانقا بحسن
عاقبته في الآخرة عند الله تعالى و المراد به حوض الكوثر اي انا مستعبه
شرح كلام له خاطب به ابنه محمد بن علي جمع في هذه الكلمات جميع اداب
الحروب او لها الاعراض عن الادبار تسميا بالجبال فانها لا تزول عن مكانها
و العض على النواجد يدفع ضرر كل ضرب يوافي الرأس و ثبات القدم سبب
لانهدام العدو و قال الشاعر لا يركنن احد الى الاحجام يوم الوغى متخوفا لحمام
فلقد ارانى للرماح دريئة من عن يميني مرة و امامي حتى خضبت بما تحدر من دمي
اكناف سرجي و عنان لجامي و قال آخر و اقدامي على المكروه نفسي
و ضربي هامة البطل المشيح و قولي كلما جشأت و جاشت مكانك تحمدي او تستريحي
و غض البصر يدل على الجسارة و رمي البصر اقصى القوم يشجع الفؤاد و مع ذلك

الحق ما قال الله تعالى وما النصر الا من عند الله ويتبع هنا الكلام كلام
قوم الاطبا وهو لابد في المعالجة من طبيب عالم حاذق امين ...
مريض صادق مطيع وخادم يخدم المريض شفيق متنصح ومع ذلك
كله الشافي هو الله تعالى قوله اهوى احبك معنا الهوى مقصور هوى
النفس احد من للغتين وهما العلو والسقوط اما العلو فمحلو الهوى من
الحرو اما السقوط فلانه يهوى بصاحبه فيما لا ينبغي وهوى بكسر الواو هوى
احب وها هنا المراد بالهوى الحب والولا قال من كانت محبته وثبته معنا
كانت غيبته سوى عن حضوره لان النبي صلى الله عليه وآله قال الاعمال
بالنيات وقوله ولقد شهدنا في عسكرنا دليل على ان اللاحق اذا كان
موافقا للسابق في النيه والاعتقاد كان شريكا له وكان حكمه كحكمه
الا ترى ان الله تعالى خاطب يهود يثرب وقال واذ قتلتم نفسا وانهم
ما قتلوه لكن حكمهم كحكم اسلافهم في هذا الفعل بسبب ان عقايدهم و
نياتهم موافقه ومطابقه لسانهم وعقايدهم وكذلك قوله تعالى واذ قلتم
يا موسى ولم يقل ذلك ومن عادة العرب ان يذكروا القبيله الواحده فينسبوا
الى جميعها ما فعله بعضها او يمدح ويذم الاولاد بما فعل الاسلاف قال جرير
ما حوض الجمع وساقاه ومن ورث النبوه والكتابا وقال ايضا تطاولكم
جبال بني نمير وحمى اسدها اخاو غابا اي طوال سلافكم وقوله سيرعف
بهم الزمان يقال رعف الفرس اذا سبق وتقدم اي تقدمهم الزمان و
يقال رعف به الباب اي دخل وسيرعف بهم الزمان ومن ذلك يعني يدخل
في الوجود ويخرط في سلك الزمان وهذا المعنى اقتباس من قول النبي عليه السلام
المؤمن من احبه اما قوله كنتم اتباع البهيمه البهيمه معناها البهيمه من الفعل

بهايم وهي كل ذي اربع من دواب البر والبحر والنص بصره لان ارضها
سخاره دخوله الى البساتين ما هي وبها سميت البصرة بصرة لان ارضها
ملتقي بين العقيق والمربد كذلك وقد بناها عتبه بن غزوان رضي الله عنه
واكثر سكانها رعاة الدواب وفي هذا الكلام فايدة عظيمة وهي
ان الوحشي من الناس الذي يرعى الدواب دون سكان البلدان في
الروسه قوله رغا بمعنى الجمل والرغا صوت ذوات الخف ولذلك
قيل في المثل كفى رغاها منادبا اي رغا بغيره يقوم مقام ندائه في العرض
للضيافه والقرى ثم وصفهم بسوء الاخلاق وقال اخلاقكم دقاق
ماخوذ من قولهم رجل دقيق اي قليل الخير وقيل الدق اصل واحد يدل على
الصغر والحقاره ومعناه اخلاقكم رذاله لا فضايل واوصاف الرذايل
من الاخلاق الفجور والشر والتهتك والحرص والفسق والفنا ودو العرد
والخيانه وافشا السر والكبر والعبوس والكذب والحسد
والبخل والجبن والحقد والجزع وخساسة الهمة والظلم والسفه
قوله وعهدكم شقاق العهد الامان واليمين والموثق والضمان والذمة
والحفاظ والوصيه ومنه يقال ولي العهد اي ولي الميثاق وعلى عهد الله
لا فعلن كذا والشقاق الخلاف والعداوه وقوله ودينكم نفاق
النفاق بكسر النون فعل المنافق وجمع النفقه والمنافق هو الذي يخفي
اعتقاده الردى وقيل المنافق من قولهم فرس نفق الجري اي سريع
انقطاع الجري يعني ان المنافق سريع انقطاع الاو الوداد وقيل هو
ماخوذ من قولهم نفق الزاد يعني نفد نفقا اي نفد يعني يعد حرمه
وتفضله وقيل ماخوذ من النفقه والانفقاء وهما حجرا اليربوع يكتمه

يظهر غيره فالمنافق يكتم معتقده ويظهر خلاف معتقده ويقال ذلك
ماخوذ من قولهم نفق اليربوع اى خرج من نافقاه واخرج راسه دون
سائر جسده لان المنافق يخرج من الكفر باللسان دون القلب تمام دعاف
ماء زعاف مالح وطعام مزعوف اكثر ملحه والماء الزعاف فضل الله تعالى
الانسان فما ذكره امير المومنين نافذ عظيمه وهى ان الماء جسم يتناوله اكثر
الحيوانات خصوصا الانسان وقيل ان بعض الحيوانات كالضباب
والارانب وغيرها لا يحتاج الى تناوله اما الانسان فالانسان محتاج
الى تناوله وقال بعض الاطباء انه لا يعدل بجد الغذا والماء مخالفه
لانسب الماسه لكن بحسب ما يحالطها وافضل المياه مياه العيون التى
لا تغلب على ربما شى من الكيفيات العربيه ويجب ان يكون جاريه
مكشوفه للشمس والرياح وما كان احفت فى الوزن كان افضل وكلما
بعد منبعه وطال مسلكه وكان جريه عن الجنوب الى الشمال وهو
ملطف لما يدخله من الماء وكان غمرا فانه ما صالح ملايم ومن المياه
الفاضله مياه المطر خصوصا اذا كان المطر صيفا وعن سحاب برعد
والماء الزعاق وهو المالح يهزل ويسهل ويفسد الدم فيتولد منه الحكه
والجرب وان كان هذا الماء راكدا مكشوفا كالبحر فيغلب على من يكون به
شهوه الاكل والعطش واحتباس بطنه وربما دفع فى الاستسقاء وربما وقع
فى ذات الريه وزلق الامعاء ونقص رحله بسبب الطحال ويورده
الحمى والبواسير والدوالى والاورام الرخوه ويعسر على النسا الولاده
والحمل ويلدان اجنه متوذيين ويكثر فيهن الرحاء وهو الحمل الكاذب
ويكثر بالصبيان الادره وبالشبان الدوالى والقروح الساق ولا يبراه

مودهم

ترويجهم ويكثر فيهم الربح ومن احاديث هذا الموضع مسكينا ومواطنها
ان الارض الله واسعه فهذا الاحاديث يدل على دناة همه وقله غيره
يقول امير المومنين ماكم زعاف الارداف الذى ذكرته فى اول الكتاب
فى فصل اقسام البلاغة والارداف ان يدل لفظ على معنى يلزمه معنى اخر
كقول القايل لمضياف المطعام فلان لا تخمد ناره اى ناره ابدا موقودة
بسبب طبخ الطعمه للضيافه فكذلك قول امير المومنين ماكم زعاف استعارة
ارداف لطيف يدل على سوء اخلاقهم وقيل قوله ماكم زعاق استعاره
لان بعض الناس يقول ذهب ماء اى زال جاهه فالمراد جاههكم
كدر ناقص وقوله المقيم بين اظهركم الى تمام الكلام يدل على ان الاحرار
من فرط السوء يتبعد والاخلاق الرديه ضاره لجلسا اولابها وقوله كانى
بمسجدكم هذه اشارة الى ما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم من الغيب فى سبب
هلاك مكان البصرة وخرابها فصار ذلك صلاحا عند عصيان اهلها
قوله خفت عقولكم وسفهت حلومكم ويروى احلامكم يدل على
ما ذكره من الغرق والطيش والحرص والاخلاق الرديه قوله فانتم
غرض نابل واكله لاكل لصايل كما يجرى مجرى الامثال فمن هو سبيل الانسا
فى الشر عسر الانقياد فى الخير ويطمع فى الاستيلا عليه كل طامع الاكله هاهنا
بضم الالف اللقمة والطعمه ايضا يقال هذا اكله لك شرح الخطبه الاخرى
قوله ذمتى بما اقول رهينة بالكسر العهد والذمامه بفتح الذال المذمه والذمه
الامان فى قول النبى صلى الله عليه وآله يسعى بذمتهم ادناهم واهل الذمة
اهل العقد رهينه اى مرهونة وانا به زعيم اى كفيل قوله الزعيم هاهنا
الكفيل اى ليس فى قولى كذب وانا به زعيم على صرح بفتح اللام

والمفدى حسما المثلات العمونات بجر منعه تحم وتقحم واقتحم
فى مكروه وقع فيه يعنى عرنات الاهوال الدنيا وبه عنع عن الوقوع فى النهاب
وقوله ان بليتكم قد عادت تجرى مجرى قوله النبى عليه السلام ان الزمان
قد استدار كهيئته يعنى ان ما بى من بليتكم مثل ما اتاى النبى عليه السلام فى
ابتداء بعثته من قومه البلبلة الاختلاف والتفرق من ذلك بلبلة الالسن
اى اختلافها وتفرقها والبلبلة وسواس الصدر والغربلة التقطيع وغربله
قطعه والغربال المعمول المنخل السوط اصل يدل على مخالطة الشى للشى و
يقال للذى يضرب به السوط لانه خالط الجلد او سوط اللحم بالدم وقد
سمى السوط لما حرك به ما فى القدر ليخلط سوطا لانه ماخوذ من السوط
وهو خلط الشى بعضه ببعض وقوله سوط القدر يعنى يعبر اموركم حتى يعود
الوضيع رفيعا والتبع متبوعا الوشمة الكلمة والوشمة القطرة يقال ما عصيته
وشمة اى كلمة وايضا ما كتمته وشمة وما اصابتنا العام وشمة اى قطرة
من مطر والوشمة العداوة والشر قوله فلئن امر الباطل اى كثر واشتد
ومن قولهم امر ماله اى كثر وامر امره اشتد رب فى التقليل نظيركم
فى التكثير وقد غلب على رب الاستعمال بحق الكريم يقول رب بلد قطعته
وعلا ولعل معناهما الترجى والتحصيل ما يجوز ان يكون وفيهما لغتان لعل
ولعن وعل وعن ومن العرب من يكسر اللام الاخيرة فيقول لعلِ ومن
العرب من يجر بها فيقول لعل زيد وقوله لقل ما ادبر شى فاقبل كلام
وفى فيه من الفوائد حصص حصص لان الشريعة المنسوخة لا تنصر ثانيا
والدولة المدبرة لا يصير مقبلة الا فى الاقل وكذلك المنهزم لا يهزم العدو
والا فى الاقل بالعاتب لا استدراك قوله ساع سريع نجا هاربه عن

معود

معنى قول الله تعالى جاهدوا انما لنهدينهم سبلنا وقوله تعالى و
سارعوا الى مغفرة من ربكم وطالب بطئ رجا عبارة عن قول الله
تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وقوله وآخرون مرجون لامر الله
اما يعذبهم او يتوب عليهم والبطئ والسريع فى الطلب اما السريع فهو
سابق بالخيرات باذن الله واما الطالب البطئ فهو المقتصد واما
المقصر فهو ظالم لنفسه شرح الخطبة الاخرى قوله اليمين
والشمال مضلة شرحا معنى المضلة ومعنى ذلك الكلام ان الانحاء
نحو اليمين والشمال عدول عن النهج المسلوك وشرح ذلك الكلام ان
التعطيل والتشبيه ضلالتان والتوحيد هو الجادة والغلو والتقصير
ضلالتان والانصاف والوسط هما الجادة وكذلك فى الاخلاق من كان
جامد الشهوة فهو عنين ومن استولى عليه الشهوة فهو بهيمة ومن
سلك فى استعمالها الطريق المستقيم كان اصلح له وكذلك الغضب من
استولى عليه الغضب فهو شيطان ومن كان غضبه ضعيفا كان
ممن لا حمية له ومن لا حمية له لا دين له ومن سلك الطريق الاوسط كان
ممن يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم الطريق السبيل يذكر
ويؤنث سمى لانه شى يعلو الارض وكانما قد طرد به وحصنت
وقيل سمى لان الاقدام لتسه بالطروق فيه فيقال الطريق الاوسط و
والطريق الاوسطى والجمع اطرقة اذا ذكر وطرق اذا انث والطريق
الوسطى الصراط المستقيم وهو صراط الله قوله باقى الكتاب اى الكتاب
الباقى الذى لا ينسخ هنا عند الكوفيين والعرب تفعل مثل ذلك وعند
البصريين باقى من الكتاب كقولهم زلال الماء قوله واصلحوا ذات

بينكم اي حقيقة وصلكم كذا ذكر في الكتاب العربس قوله
لا يهلك على التقوى سنخ اصل التقوى ههنا التوحيد في قول الله تعالى
في سورة النساء ان اتقوا الله اي وحدوا الله وان تكفروا فان لله ما في
السموات وما في الارض وكقوله في الحجرات اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى اي للتوحيد والتقوى الاخلاص في قول الله تعالى فانها
من تقوى القلوب اي من اخلاص القلوب هلك من ادعى اي ادعى
ما ليس له وديل من الدعي مطلقا لان الدعوى عجيب وقوله كفى بالمرء
جهلا ان لا يعرف قدره معناه اذا اعرف قدره لا يسكن فضل من هو فوق قدره
وهلك ليس المراد به مات بل المراد به سقط قدره عند اهل الناس والهلاك
السقوط من قولهم اهلكت القطاة خوف البازي اي رمت بنفسها
ويقال هلك مات كذا ذكر في مجمل اللغة ولذلك فسر بعض العلماء قوله
تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي خائف وذاته تعالى منزهة عن الخوف
قوله سنخ اصل اي رسوخ اصل من قولهم سنخ في العلم سنوخا سنخ منه
والروية من ورائكم وراكم اي امامكم قال الله تعالى وكان وراءهم
ملك وقوله لا يظمأ عليه زرع قوم اي على التقوى ماخوذ من قول الله
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن اتقى الله
حق تقاته كان في حفظ الله قوله ولا يحمد حامد الا ربه ولا يلم لائم الا
نفسه ماخوذ من قول الله تعالى ما اصابكم من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك واقول في وصف هذا الكلام هذا كلام يجري مجرى
السحر الحلال ويرتفع درجته عن درجة الكمال كانه الموشى في النظام
او موائسة الاعياد في الايام ننظا احسن من عطفه الاصداغ وبلاغة

كالاسل

الامر اذن بالبلاغ وامثال كانما حديقة الاحداث وبضاعة للحذاق
تضحك معا في تلك الالفاظ ثغور الآداب تضحك الازاهير عن كمائمها
كانها لآلي السمط او اشعة السقط وكان الصبح يتنفس عن نسيمها والدر
يبتسم عن نظيمها ولا عرو فان تا تلها اسوة من منابع المصطفى عليه السلام
وحب العلم نصيحة وشق الالهام عن بصره وسمعه وحكمة آداب
الدين في عراض طبعه بذكره بشرح الصادر وتلك الفصاحة تطب تلقه و
خاطره بدور شرح الخطبة الاخرى قوله جائر عن قصد السبيل الجور
الميل عن القصد ويقال جائر عن الطريق اي مال البدعة الحدث في الدين
بعد الكمال والجمع بدع وبدعه نسبه الى البدعة وبدع جاء ببدعة وقيل
البدعة ماخوذ من قول العرب ابدعت الراحلة كلت وسمي البدعة
بدعة لكلاله مركب صاحبها عند الحاجة والباحثة قوله حائل خطايا
غيره ماخوذ من قول النبي صلى الله عليه وآله من سن سنة فله وزرها
ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ومن قول العرب اذا زل العالم زل بزلته
العالم قمش اي جمع عاد في اغطاش الفتنة وروي اغماش الفتنة اي ظلم
الفتنة قال الله تعالى واغطش ليلها وروي غار في اغباش الفتنة الهداة
الصالحة والاسم منه الهدية وعقد الهدنة من قولهم هدن يهدن هدنا
سكن وفي الامثال هدنة على دخن اي سكوت على غل من احن اي من ما
احن اشباه الناس قوامهم صورهم صور الانسان واخلاقهم اخلاق
البهائم والسباع وهذه استعارة عن الذي اتجر بما فيه من العار بكر يعني ابتدا
وحصل شانيا ماخوذ من البكر وهو اول الشيء ومداه من غير طائل اي من
غير فضل قوله مثل نسج العنكبوت ونهاية فعلوت و

والغالب عليها التانيث ومن الناس من يجعله بلا ى الاصل ويقال اصله
من العكوب وهو الغبار لان نسجها يشبه الغبار ومن الناس من قال اصله
من العكب وهو القصير الضخم على مثال جعفر ونسج العنكبوت مثل
لكل شي واه كما قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت
قوله خباط جهالات اصل الخبط يدل على وطء وضرب وهذا الفصل
ماخوذ من قول النبي صلى الله عليه وآله ان من العلم جهلا والمراد بذلك
ان يتعلم ما لا يحتاج اليه ويترك ما يحتاج اليه لانه وسعاده عاقبته وقوله
ركاب عشوات العشوة ان يركب امرا على غير بيان يقال اوطاني عشوة
وعشوة وعشوة اى امرا ملتبسا وذلك اذا اخبرته بما اوقعته به في حيرة
او بلية وهو من قولهم مضى من الليل عشوة بالفتح وهو ما بين اوله الى ربعه
ومنه الحديث فاخذ عليهم بالعشوة اى بالسواد من الليل قوله لم يعض
على العلم بضرس قاطع استعاره مليحه عن نفي الاستعداد والالة الهشيم
من النبات اليابس المتكسر والشجرة البالية ياخذها الحاطب كيف
شاء ومنه يقال رجل هشيم اذا كان ضعيف البدن ذرت الريح التراب
تسفه ويقال ابن الاعرابي واذربت لغة فيه واذريته القيته وقوله
يذري الروايات اى يسوق الاكاذيب ويروي ما يرويه بلا روية وقوله تبكي
في المواريث لا مليء اى لا هو ملي لا يحسن العلم من الحساب تعج منه
المواريث العج رفع الصوت بالتلبية ثم استعير في سكانه يقال عج الله
اى يرفع صوته بالشكاية سوء صنعه في الدماء والمواريث يحلل حكم الله
وفي رواية اخرى رواها السلامي صاحب التاريخ الاعيان العضحلق الله

الحام

الى الله رجل قمش علما غارا في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة سماه اشباه
من الناس عالما ولم يغن في العلم يوما سالما بكر فاستكثر ما قل منه خير مما كثر
حتى اذا ارتوى من آجن واكثر من غير طائل جلس بين الناس قاضيا
لتخليص ما التبس على غيره وان نزلت به احدى المبهمات هيا لها حشوا
رثا من رايه فهو من قطع الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يعلم انه
اذا اخطاء لانه لا يعلم انه اخطاء ام اصاب خباط عشوات ركاب
جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض على العلم بضرس قاطع يذرو
الروايه ذرو الريح الهشيم تبكي منه الدماء وتصرخ منه المواريث ويستحل
بقضائه الفرج الحرام لا ملي والله باصدار ما ورد عليه ولا اهل لما فرط منه
شرح الكلمات التي في هذه الرواية اغباش الليل بقايا ظلمته وفي الحديث
والنساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغبش والهدنة السكون يقال
هدن اذا سكن والمهادنة الاصطلاح سمي بذلك لان السكون يكون به
واراد انه لا يعرف في الفتنه الخير من الشر وقوله ولم يغن في العلم يوما سالما
يريد ان الجهال يسمونه عالما ولم يلبث في العلم يوما تاما وهو من قولك غنيت
بالمكان اذا اقمت به ومنه قيل للمنزل مغنى وللمنازل مغاني لانها يقام
بها وقوله حتى اذا ارتوى من آجن الآجن الماء المتغير والآسن نحوه شبه
علمه به قوله لتخليص ما التبس على غيره يريد لنفسه وهو التخليص بان
ولعلها شي واحد من المقلوب وصاحب الخصب قوله وان نزلت به
احدى المبهمات يريد به معضلة مشكلة وانما قيل لها مبهمة لانها ابهم
عن البيان ومن هنا قيل لما لا ينطق من الحيوان البهائم وقوله خباط
عشوات اى يخبط ظلمات وخابط العشوة وواطي العشوة هو الذي يمشي

فى الميل بالانصباح فيتخرى ويصل وربما يردى فى سرا وسقط على ربع
ويقال فى مثل سقط العشا به على سرحان قوله ولا يعض على العلم بضرس
قاطع ويريد انه لم يتقن ولم يحكم فيكون من يعض باجد والناجذ اخر الاضراس
وانما يقطع اذا استحكم ساب الرجل ومن هذا المعنى قول الشاعر
احو خمسين مجتمع اشدى ونجدنى مدا ورة الشوون وقوله تذروا الروايات
ذرو الريح الهشيم اى سر الرواية كما تنسف الريح هشيم النبت وهو ما يبس منه
وتفتت ومنه قوله تعالى فاصبح هشيما تذروه الرياح وقوله لاملى والله باصدار
ما ورد يقول ليس هو مكامل الرد عما سئل عنه ولا هو اهل لما فرط به والتفرط
المدح قوله من معشر تعليح الى الله اشكو من معشر ذكرت فى كتاب الاذاهير
من تصنيفى معنى العفوى والفساد وما خذهما العشا والعفوى يحملان
الواو والياكالعشا والعشوى والعتوى الحكم بالشئ وكان المفتى تقوى
مسابه لما اشكل وهو كالشيخ الضعيف مسى وتبصر بما قوتا قوله ظاهره
انيق وباطنه عميق اى احسن معجب وانقنى الشئ اى اعجبنى وباطنه عميق اى
لا يعرف تاويله الا الله والراسخون فى العلم شرح الخطبة الاخرى
قوله اعرضه الاشعث يعنى حال دونه ودون كلامه ووقع فيه وهو
الاشعث بن قيس الكندى من كندة وهم ملوك ونسبه الاشعث بن قيس بن
معديكرب بن معوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معوية بن الحرث بن
معوية بن ثور بن مرتع بن معوية بن كندة يقال اعرض الشئ دون الشئ اى
حال دونه واعرض العرض فى رسمه اى لم يستقم لقايله واعرض الشعر ركبه
وهو صعب واعرض السهر اسداه من عزاوله واعرض فلانا وقع فيه
قوله فخفض اليه بصره يعنى مده من قولهم خفض اى مد رأس المعز الى الارض

ويقال خفض بصره ضد رفع البصر قوله والاسلام اخرى بعوادتة
الاشعث بعد الاسلام حين اسره خالد بن الوليد وبعثه مقيدا الى المدينة
فاطلق فارتد مرة اخرى ونحر كل ابل راه فقيل ادلم من الاشعث وسبب
ذلك ان الاشعث تزوج بام فروة بنت ابى قحافة فخرج الاشعث
من مجلس العقد ودخل سوق واخترط السيف ونحر كل بعير رآه وذبح
كل غنم استقبله ودخل دارا من دور الانصار فصاح الناس وقالوا ارتد
الاشعث ثانيا فاشرف الاشعث على السطح وقال يا اهل المدينة انى غريب
ببلدكم واولمت بما نحرت وذبحت فليأكل كل انسان ما وجد ولعبد الحق من
كان له على حق حتى ارضيه وفعل ذلك فلم يبق دار من دور المدينة
الا واوقد فيها بسبب تلك اللحوم فضرب اهل المدينة به المثل وقالوا
اولم من الاشعث وقال فيه الشاعر لقد اولم الكندى يوم ملاكه وليمة حال
لثقل العظائم قوله ما كل من حائك ويروى حائك بن حائك اى يا حائك
بن حائك وما يدريك ما استفهام ما على معنى الذى وما الثانية موضعها
نصب لانها مفعول يدريك يقال حاك يحيك حيكا وحيكانا والحياكة حركة
مكيبه وقبح من رجليه فى المشى يقال منه رجل حائك وامرأة حائكة والحياك
المتبختر والحياكة المتبخترة وقال العقام الاسدى جارية من سعد
ذى دعص حيّاكة تمشى بعلطتين وقيل كان الاشعث من ابناء ملوك كندة
ولم يكن حائكا بمعنى ناسج الثوب بل انما وصفه عليه السلام بحيكه ووجاهته
فى قومه قول امير المومنين فما فداك فى واحدة منهما مالك ولا حسبك وامير المومنين انما عيره بالحيك تعبيرا عن هذا الفعل الشنيع باستعارة
مليحة دالة على ذهاب المجانسة وقيل لا بل كان الاشعث ينسج برد اليمن

اسر المومنين عليه السلام يريد الثى واللهية وهذا من الخطاب وبلد

وابوه كان باعتا ولو صح ما ذكره لكان امير المومنين انما يعني ما خلا حسبه يتبع هذه الحرفه لا هذه الحرفه التي يجوزها الشرع والمذهب وكانت منسوبة الى شيث بن ادم عليهما السلام ويحتاج الى بيان المستند الى المنقول ومن ذهب الى هذا المعنى قال هو ماخوذ من الحول وهو ضد الثبات فقال حايك الثوب حوكا وحياكة يحيه فهو حايك وقوم حاكه وحوكه ثابت على الاصل ومن اخلاق الحوكه الكذب وقد روى في كتاب شمايل النبي عليه السلام دفع غزلا الى حايك من بني النجار لينسج له ثوبا وكان رسول الله صلى الله عليه واله يطلبه ويأتيه متقاضيا ويقعد على بابه ويقول ردوا علينا ثوبنا حتى نحمل به في الناس والحايك يكذب ويعد مواعيد عرقوبية حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتم له هذا النسج وقيل الحايك ها هنا ماخوذ من حايك الشعر فالحايك الشاعر الذي يكتسب بالشعر ما لا وهذا كسر خسيس وقال بعض العلما المحققين الحياكه حرفه خسيسه والحايك والغزال والعطار والمعلم ضعفا العقول لان معاملتهم ومخالطتهم مع النسا والصبيان وعقول النسا ضعيفه والصبيان لا عقول لهم ومن كان اختلاطه مع ضعفاء العقول كان ضعيف العقل وقال الامام الخليل الهروي هذا انما دل على دناءة حرفته وحرفة ابيه وانما يعنى الانسان بدناءة الحرفه وذهاب الحلقه وخسة الهمة لكن هذه المذمة مع كفره ونفاقه فاما في حق المومن التقي من لا يستحق الذم فلا يجوز تعييره بهذه الامور وعلى هذا قال الله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين الى قوله عتل بعد ذلك زنيم وقوله وان امرا دل على قومه السيف ساق اليهم الحتف يحرى ان يمقته الاقرب ولا يامنه الابعد قال السيد اراد به حديثا كان للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامه غدر بقومه

ومكوبهم

ومكوبهم حتى اوقع بهم خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار هذه القصة لم يوجد في التواريخ وايام العرب وقد تصفحت اكثر التواريخ وذكرت مشاهير ايام العرب في كتاب المعول لجامع الامثال ولم اقر في تاريخ ان الاشعث كان مع خالد في محاربه مسيلمه باليمامه اما حديث الاشعث واسره في الكفر مره وفي الاسلام مره اخرى وغدره ودلالته على قومه السيف ما اذكره منقولا عن التواريخ ومشاهير ايام العرب كان الاشعث بن قيس ملك حضرموت وقد منع اهل حضرموت الصدقات فاتاهم مهاجرين الى اميه وحارث الاشعث واظهر الارتداد فطردهما الاشعث وبني كنده من حضرموت فالتجا الاشعث مع قومه الى حصن حصين في البلاد فقصد مهاجرين الى اميه وعكرمة بن ابي جهل الاشعث وقتلا من وجدا من قوم الاشعث فطلب الاشعث الامان لنفر من قومه وكتب اساميهم فما كتب اسمه فامنه المهاجر بن الوليد فخرج الاشعث من الحصن وسلم قومه الى المهاجر حتى قتلهم جميعا وما بقي منهم نافخ ضرام ولا ايد زمام وقال المهاجر للاشعث هات كتاب الامان فعرض على الاشعث كتاب الامان فقال المهاجر ليس فيه اسمك وانك مقتول فتكلم في حقه عكرمة بن ابي جهل حتى حمله المهاجر مقيدا الى المدينه فهذا معنى قوله دل على قومه السيف فانه سلم قومه الى المهاجر وما طلب الامان الا لثلثه من قومه واما اسره في الاسلام فهو الذي بعثه المهاجر بن الوليد بعد فتح حضرموت مقيدا الى المدينه هذا ما وجدته في التواريخ ومشاهير ايام العرب وربما كان عند غيري ما اشار اليه السيد فانه لم

تخبر الا عن درايه و ايمان وقوله عرف الناقه قل هو ما خرج جهوه من
عرف الفرس لان عرف الفرس يستر عنق الفرس كذلك الفاد ر يستر بار
مكروهه وقيل العرف والعرف والعرفة الرمل المرتفع شبه الجبل والجمع
عرف واعراف قال الشاعر ابكاك بالعرف المنزل فكان الرمل المرتفع
يستر ما وراه كذلك الفادر يستر ما وراه من نار المكر والعرف يدل على تتابع
الشي متصله بعضه ببعض ومنه عرف الفرس قوله الحرى ان يعقبه الا
ولايا منه الابعد من عذر بقومه عمه اقاربه ولا يا منه اباعده لان الغدر
بالاقرب اهون من الغدر بالابعد ومن لا يا من قريبه غدره مع الرحم
الماسه والنسب المشتركه كيف يا من عذره الابعد وامير المومنين علي
عليه السلام اشار في هذا الكلام الى هجا معويه او لا لعنه وقال عليك
لعنه الله ويستحق اللعنه من استكبر وابى واللعن يدل على ابعاد واطراد
من الخير ثم استعمل بمعنى الدعا على الملعون واللعنه الاسم والرجل لعين و
ملعون والمراه ايضا لعين وقوله واللعنه اللاعن يدل على جوار
اللعن وهو الدعا على من يبعده الله من رحمته واللعين فعيل بمعنى مفعول
كمطرود وطريد وانما سمي ملعونا لان الله تعالى طرده عن الجنه وابعده
عنها ولعنهم الله بكفرهم طردهم وابعدهم وقيل الملعون المتروك قال
الشاعر عوره تحدثه نصعق بصويته مسابه ملعون يصف الطريق
بانه متروك لا يسلك فالشيطان ملعون لانه طرد وابعد وترك فصار
بمنزله الطريق الذي عمي هداه فلا يهتدى له ثم وصفه امير المومنين بدا
الهمة وركاكه الراي وخبث الكبر والنفاق والاسباب التي كافر هنا
ذلك على ان الاصل موثر في الجزو الفرع ثم وصفه بالشك والتقليد لان الارتداد
من الدلائل

من الدلائل الشك والتقليد ثم وصفه بالعجز والفشل فان من اشر يكون
عاجزا جبانا ثم وصفه بالبخل وترك الحزم حيث قال فما فداك منهما
مالك ولا حسبك ثم وصفه بالحسد والطمع الذي يدلي الى الطبع ووصفه
بانه لا يسوبه بعد ولا يحبه قريب وهذه مجامع الرذايل شرح الكلام
الاخر تكلم امير المومنين في الامور التي بعد الموت قوله ووهله
الوهل بالتحريك الفزع يقال وهل باكسر فهو مستوهل ووهل في الشي و
عن الشي غلطه ونسياه وسهمتم قوله المواعظ وقريب ما يطرح الحجاب
هو ماخوذ من قول الله تعالى فكشفنا عنك غطاك فبصرك اليوم حديد
وما يبلغ عن الله بعد رسل السما يعني الملائكه الا البشر اي الرسل والانبياء
وقوله وزجرتم عما فيه مزدجر العليب الصافي بحركه ادنى مجاذبه والقلب
الجامد القاسي ينبوعنه كل المواعظ ثم قال تخففوا تلحقوا هذه اشاره
الى سلوك السبيل الغبطه العليا والانقطاع عن علايق الدنيا والانفكاك
عن الشواغل والتخلص منها والانحاس في اللذه العليا والخروج الى
عالم اللذات السعادة والاستئناس بالكمال ثم مدح السيد هذا الكلام
بالفاظ يشق الفتاح الفصيحه وتصح الجوارح الجريحه وانا اقول هذه
الفاظ علويه يحكي برود الاشعار وسفر الاسحار وديد السحاب
ووديد السحاب فيها يلج كمواسى البحر ويقر كالحق بعد العقر ومواعظ
يعود المستمعين الى الطاعة والانقياد والادعان ويجري في القلوب
جري الماء في عروق الاغصان لو يلقى على الحجاره لانفجرت منها
عيون الماء او على الكواكب لانتثرت من افاق السماء وقوله
تخففوا تلحقوا من وقعت سفينته في لجه البحر وهبت الرياح العواصف




واضطربت الامواج فلا يبدله من التخفيف والقاء الامتعة في الماء
وعلى الكواكب حتى عموا الا النجاه في تلك الحال احد من الهلاك وقيل المرين
اشد اضطرابا من السفينة وامواج التخيلات والتوهمات اعظم
اخطارا من امواج البحر والتخفيف الحقيقي خلو القلب من حب الدنيا
والاهل والمال والولد وجميع الشهوات وضد هذا التخفيف ما قال الله تعالى
قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم و
اموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم
من الله ورسوله شرح الخطبة الاخرى قوله ان الشيطان ذمر
حزبه ذمر من قولهم ذمره اذا حثه والجلب والاجلاب الذين
يجلبون الابل والغنم للبيع النَّصَف اصله الاعدال ماخوذ من النصف بتحريك
الصاد والمراد التي بين الشابة والمسن قوله فان كنت شريكهم فيه فان
لهم نصيبهم منه كلام معتمد بعدان من شارك انسانا في امر ما لا يجوز له
الانكار عليه قوله يرضعون اما قد فطمت يعني قد فطمتم ومثله قول
العرب كدمت غير مكدم وبالي برامتين لحيا قوله يحيون بدعة
اميتت ان به من عادة الجاهلية في اخذ البرئ بجرم المذنب واخذ الامر
بجناية الوضيع وقتل الحر بقصاص العبد هذه كانت عادتهم قوله يا خيبة
الداعي من دعا والى ما اجيب وروي والى من دعا استفهام لجحدها
تعجب من دعاء اهل الشام الى محاربته وسعيهم انه دم عثمان وهو بريء
الساحة عنه قوله هبلتهم الهبول الهبل بالتحريك مصدر هبلته امه اي
ثكلته وتذكر المراد به المدح او التحريض وهذا مصدر ما شاء الملوك
لانه متعد ومثله الوكل وقيل اصله اذا مات الولد في المهبل اي في اقصى

النعم

الرحم والاصل هبل والهبول من النساء الثكول قوله لقد كنت وما اهدد
بالحرب نظر قول العرب لقد كنت وما يهاد لي بالعصا وقولهم لقد كنت وما
اخشى بالذئب قوله واني على يقين من ربي وغير شبهة من ديني دليل على
ان العز في طاعة الله ومن وثق بالله فانه لا يخاف احدا من المخلوقين
والعمل الى ساعة وبعده للشهداء ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية
شرح خطبة الاخرى قوله ان الامر ينزل من السماء الى الارض
ماخوذ من قول الله يدبر الامر من السماء الى الارض وقد تكلم قوم في
تفصيل عالم الخلق والامر وقالوا انحط عن افق عالم الربوبية عالم الامر و
يجري به القلم على اللوح فيكثر حيث يعني السدرة ما يغشى ويلقي الروح
والكلم وهناك افق عالم الامر يليه العرش والكرسي والسموات وما فيها
كل يسبح بحمده ثم يرد على المبتدا وهناك عالم الخلق يلتفت منه الى عالم
الامر وما يأتيه كل فرد فرد قوله غفيرة الغفيرة الشيء الكثير الذي يغمر في
حيث غيره اي يحقر ويستتر فيهم غفيرة اي كثير يعمرون دسا قال لبيد
الغمرة هاهنا الكثير والزيادة من قولهم الجم الغفير وكلاهما يحتملان
الفالج الفائز والياسر للقامر قال ابو عبيد لم اجد الياسر يسردون من نوب
تفصيل اليسر عند العرب ولا يدري انهم كيف يسرون قال ابو عبيد الياسرون
هم الذين يتياسرون نه قال الاعشى المطعمو الضيف اذا ما شتوا والجاعلو
القوت على الياسر اي يجعلون اقوات الفقراء على المياسر نصفهم بالسخا
والكرم فان القمار عند العرب شعار الاغنياء يعني قول امير المومنين
كالياسر الفالج ينتظر فوزه من قداحه بقول هو بين حريين اما المصيب

لما اعجب بالدنيا فهو بمنزلة المعلى وغيرها من القداح المحظوظة ومنزلة التي لا حظوظ لها يعني الموت فحرم ذلك في الدنيا وثواب ما عند الله من فضله والفالح القامر يقال فلجهم وفلج عليهم قال الراجز لما رايت فالجا قد فلجا ومما بين انه اراد بالحرمان في الدنيا المنع ما روي عن جابر بن عبد الله انه قال كنت منيح اصحابي يوم بدر يعني لم اخذ من الغنيمة شيا الصحاح التعذير التقصير يقال عذر في الامر اذا لم يبالغ فيه و المعنى خشيته ليس فيما تقصير قوله ريا وسمعة اي يراه الناس ويسمعوا به والاصل في السمعة ان يسمع الرجل عمله الناس تسميعا وهو منها عنه من عمل من شرط الحيطة الحياطة يقال حاطه حوطا وحيطة وحياطة والاسم الحيطة ولا تمل الحيطة ومع فلان حيطة لك ولا تمل عليك اي تحنن و تعطف وشفقة تحمله الله اي تحمله هذه اشارة الى ان الانسان بعجز البشرية يحتاج الى انصار واعوان سواء كان محقا او مبطلا قوله ولسان الصدق لسان الصدق الثنا والذكر الجميل وهو خير من المال لان الذكر الجميل الذي يبقى بعد الانسان يلزمه ويبقى بعده و يورثه دعاء ورحمة والمال ينتقل اليه غيره بسبب الارث وقيل في التفسير لسان صدق اي قبول في الامم وقال المفسر وضع اللسان موضع القول على الاستعارة لان القول يكون بها والعرب تسمي اللغة لسانا قال الاعشى اني اتتني لسان لا اسر بها من علو لا عجب منها ولا سخر ولين الحاشية استعارة من حسن الخلق والمواساة شرح الكلام الاخر قوله حابط الغي وحطه ولازمه من غير معرفة منه وما على ما النافية قوله من اذهان وادهان قبل الكريم بهادن ولا يداهن قوله صامن لكم اي لطفكم وفوزكم

الجل

الاجل والاجلة ضد العاجلة والعاجل لانها الى اجل وهذا الكلام صادر عن نفس كامل قوله عصبة بكم اي ربطه قوله صامن ضمنت الشي ضمانا تكفلت به فانا ضامن وضمين ومعنى الضمان في كلام العرب الرعاية للشي والمحافظة عليه وجمع الضمين ضمنا شرح الكلام الاخر قوله عمران وثمار وغمر وعيس من الاسماء الشر المحدث العهد بالمطر ومن كل شي الغض وبه سمي الرجل تمر الاوطى بحر من احبار الرمل وهو فعلى والفه للالحاق لان الواحد ارطاة قوله ما هي يجوز ان يكون ضمير الخلافة والولاية ويجوز ان يكون ضمير الكوفة قوله اعاصير الاعصار ريح تثير الغبار ويرتفع الى السماء كانه عمود و قيل هي ريح تثير سحابا ذات رعد وبرق ومن الامثال ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا قال الامام الزمخشري الاعصار السحاب كانها ذات عقق الاعصار من اعصرت السحاب اذا كانت تعتصر بالمطر ولو كان هذا المعنى كما ذهب اليه ههنا لكان منافيا لقول امير المومنين لانه لا يقال لها الا عاصير اي السحب ومعنى قول الشاعر على وضر من ذا الاناء قليل اي على وضر قليل من هذا الاناء يجري قال الشاعر كما امدح الاناء والوضر ما شمه الانسان من ريح يحدث من طعام فاسد ويقال لبقية الهنا الوضر اي انا على بقية قليلة من هذا البحر ويحتمل ان يكون انا على عرف فاسد قليل من ذا الاناء ويحتمل الكلام انه لم يبق لي من الولاية في زمن الخلافة الا الكوفة فلم يبق لي الا عرف من يجري الاناء قليل اراد بقية قليلة من هذه البحرة التي يقال لها الاناء قوله لا اظن هولا القوم موضع هولا نصب والقوم عطف البيان سيدا ولو لا منكم اي يكسون الدولة منكم بسبب اجتماعهم

عنا ظالم ويعزلكم عن حقكم قوله القعب قدح من الخشب ثم تعزلكون غلطا
علاقه القوس والقدح والسوط بكسر العين وعلاقه الخصومه والحب بفتح
العين قوله ابد سم ع شر امنى قيل لما دعا امير المومنين عليه السلام
بهذا الدعا ولد الحجاج باهل الكوفه ما لقوا من اجرايهم وكان الحجاج عقوبه
لهم وفي قوله شر امنى دقيقه فان العام يفهم من قول القايل زيد شر من عمرو
ان الشر اكثر في زيد من شر في عمرو ولم يكن في امير المومنين شر قليل حتى
يفهم من كلامه هذا المعنى فان المفهوم نسبه الشر الى المخاطب يعني ابدلهم في
من هو عندهم وعلى زعمهم ورايهم شر منى وقول الشاعر وفي الشر نجاه حين
لا ينجيك احسان هو الشر بالنسبة الى الهالك لا الى من نجا قوله اللهم مث
قلوبهم كما يماث الملح في الماء يقال مث الشي اماثه اذا اذبته في الماء و
ايماث الشي اذا ذاب وقيل لاعرابي من بني عذره ما قال بكم كانها قلوب الطير
يماث اي يذوب قال الشاعر ولقد بعثت بلبلى فتنثنت عن آل عثمان
بما بارد يعني سكنت عطشي فسكن بما بارد وعنى بالعطش الشوق والنزاع
وقد روي ان امير المومنين قال في هذه الخطبه اللهم سلط عليهم غلام ثقيف
قوله من بني فراس بن غنم بنصب العين وجزم النون وغنم اوحي من
تغلب وهو غنم بن تغلب بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصى بن
دعمي بن جديله بن اسد بن ربيعه بن نزار وهم بناة نصارى ولا نصارى
في العرب الا بنو تغلب وبنو نمر منهم قد نصروا المسلمين في عهد سعد بن
ابي وقاص وفتح العجم ويوم بويب المثنى الحارثي وكانت نصره المثنى يوم
بويب من نصارى بني تغلب كما ذكره محمد بن جرير رحمه الله في تاريخه وذكر ان
شابا من بني تغلب قتل مهران صاحب جيوش العجم منهم وقتله والهزم العجم

ليس

ليس بينه هذا الغلام وصاح الغلام وقال انا الغلام التغلبي انا قتلت
مهران عظيم المنصب وان نصارى بني غنم ما طمعوا في حرمهم من الغنايم
مع انهم هزموا جيش العجم فكذلك قال امير المومنين لوددت لي بكم اي
بدلكم وهذه القصه مذكوره في تاريخ محمد بن جرير قوله من فاز بكم فقد فاز
بالسهم الاخيب وروي بالقدح الاخيب اعظم القداح عندهم المعلى
وفيه سبعة فروض ثم المسبل وفيه سته فروض ثم الحلس وفيه خمسه
ثم النافس وفيه اربعه ثم الضريب وفيه ثلثه ثم التوم وفيه فرضان
ثم الفذ وفيه فرض وهو ادناها قال عروه بن الورد وذكر القداح
هو السيد المعلوم لا سه جوشن محرا المنايا والمحرر على الحرم
اب بالمعلى وهو اول سوره وبالمسبل الثاني وبالحلس والتوم وحا
نفذ والضريب ثلثه وفي النافس المعلوم بالكف والقدم وقد يسمى
الضريب الرقيب ايضا وهذا مثل ضربه علي عليه السلام لاصحابه
لما راى من استعصابهم عليه وقله مواتاتهم له يقول لا حظ لي في صحبتكم
كما لا حظ لصاحب الميسر في القدح الخاسر من القداح قوله مثل ارزمه
الجمل الاورق السحابه العظيمه القطر الشديد الوقع من سحاب
الصيف والجمع ارزمه والجمل المطر في الصيف يضرب المثل
بذلك لسرعه اجابه قومه الى الحق والى الباطل وعلمه بسابيهم فان العرب
يقول مثل ذلك شرح الكلام الآخر اسم علي سري وفي شر دار
ما عنى بالدار ههنا مكه والمدينه وقال قوم اي اسم في دار يعني في بلاد
لا نبات فيها ولا فاكهه ولا طعام ولا لباس وقال قوم الدار القبيله
في قول النبي عليه السلام الا اخبركم بخير دور الانصار ودار العرب

منت عشر داره وقوله معشر العرب اى يا معشر العرب قيل اراد به اهل
اليمن وهم من خثعم وطى وخثعم وطى كانوا لا يعظمون فى الجاهلية
الكعبة والحرم والاشهر الحرام وقوله وتسرادون يعنى عبادة الاصنام فان
كل دين فيه كتاب ونحا حسن من عبادة الاديان قوله تاكلون الخشب
هنا تفصيل لقله منافع بلادهم وكونهم فى معاود بلا ماء جار ولا نبات ولا
زرع يقال طعام خشب ومخشوب غليظ خشن لا ادم معه قوله
تسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم يعنى بغى بعضكم على بعض وان
كانوا اقارب وحرب داحس والغبرا ووقائع البسوس التى ذكرتها فى
مجامع الامثال من تصنيفى دلائل على ذلك قوله فحسبهم عن الموت هاهنا
سر لطيف وهو انه لو ساعده قوم لهم اهبة وعدة لما طمع فيه من فى اقاربه و
اهل بيته خصمه واذا قصدهم قاصد سهل عليهم دفعه واذا قل انصاره و
لم يبق عنده الا اهل بيته طمع فيه كل من عاداه فهو لا يخاصم احدا اعتمادا على
انصاره حتى لا يكون اهل بيته على خطر عظيم قوله على احد الكظم الكظم
مخرج النفس ومنه اخذ كظمه اى منعت نفسه ان يخرج قوله
على امر من طعم العلقم العلقم فى اصول اللغة اصول الحنظل ومن الحنظل
ما هو ذكر وما هو انثى وفى الغرائب الكبير العلقم شجر الحنظل وله مرارة
لذاعة وانما خصصه من بين سائر المرارات لانه يجرح الجراحات ونحو
و يسهل وسلك الحسن شرح الكلام الاخير قوله ولم يبايع حتى شرط
ان يوسع على السعة المراد بذلك ان عمرو بن العاص شرط على معونته ان
يعوض له ولاية مصر حتى بايعه وقال له اعطنى المصر فوقع بينهما نزاع حتى
ضمن له ذلك قوله الجهاد باب من ابواب الجنة لانه لا يجاهد الا

من انقطعت علايقه من الدنيا وسلم نفسه الى الله فحمله اختصاره ولما به
اشارة الى قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا الآية قوله البسه الله
ثوب الذل لانه مال الى الدنيا واطمان بها فسلمه بلا الدنيا قوله وديث
بالصغار ذو القماءة يقال للبعير اذا ذلله الرياضة بعير مديث اى مذلل
بالرياضة ومنه الديوث الذى لا غيرة له وذلك لمحاربة حتى سقا منزعن
نحو رهن القماءة الصغار والذل ويروى والقماء قوله على قلبه بالاسهاب
ويروى بالاسداد الاسهاب ذهاب العقل يقال رجل مسهب اى ذاهب
العقل السد الحاجز والاسداد الجمع قوله وسيم الخسف ويروى وسيما الخسف
وقيل باوله علامة الخسف وقال الله تعالى بالف من الملائكة مسومين اى
معلمين والسيما عد وتعصر ومعنى كلامه علامة الخسف يقال سمته خسفا
اولبسه اياه والنصف الانصاف وقيل وسيم الخسف اى كلف الذل قوله
فى عقر دارهم عقر الدار اصلها وهو محلة القوم واهل المدينة يضمونها شنت
عليكم الغارات صبوا كلام مشتق من وكلت الامر اليك ووكلته الى
اذا لم يتق لما احد دون صاحبه ولكن احال به كل واحد على الاخر فيمل الخطة
امورا ذا واكلتها لا توكل قوله هذا اخو غامد رجل من اليمن من بنى غامد
بن نصر من الازد وسمى غامدا لانه اصلح امرا كان بينه وبين عشيرته وقيل سمى
غامدا من قولهم غمدت البئر اى كثر ماؤها وقيل ايضا قوله قد وردت
خيله الانبار الانبار على فراسخ من الكوفة وهى بلدة ينسب اليها الانبارى
قال الشاعر كانها من بدن وايقار دبت عليها ذربات الانبار
وازالكم عن مسالحها اى مواضع الاسلحة والمسلحة قوم ذو سلاح وهى
كالثغر والمرقب وفى الحديث كان ادنى مسالح فارس الى العرب العذيب

من انقط

ثم اطلق المسالح على مواضع الخوف وقوله المعاهد [معا] المعاهده التي لها
مع المسلمين عهد وفي الكامل المعاهد قوله جحلها اي جحاجها قوله
الرعاث القرطه واحدها رعثه تعال فتحا وتحا اي لعنا وترحا اي حزنا
وقد يكون الاسف الغضب قال الله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم
الغيظ بتشديد الراء شدة حره ودعا حقف الراء للضرورة في الشعر والجمع
حمار وقوله سحج الله عنا الحر روى بفتح السين وكسرها تعال سحج الله عنا
حف وقد ورد منه اللهم سبخ عنا الحمى اي خفف وقوله صبارة القر بتشديد
الراء اي شدة البرد وروى قر بفتح القاف باسباه الرجال ولا رجال يعني
صوركم صور الرجال واحلامكم احلام النسا اي عقول ربات الحجال
اي عقول النسا قال الشاعر وداود ربات الحجال بزيحي [يعني] رنات
الخلاخيل فان الحجل والخلخال بمعنى واحد وعقول النسا عقول استولى عليها
الحرص والشهوة والخوف السدم تغير يحصل من الندم قاتلكم الله [لعط]
ذم ودعا عليهم كما قال الله تعالى فاحذرهم قاتلهم الله انى يوفكون وقد [يكون]
غير ذم النعمه الجرعه والجمع النغب [الجرعه] في غير هذا الموضع [القبيحة] الفعله
التهمام بفعال من الهم انفاسا نصب على الحال اي متواليه نفسا نفسا قوله
لله ابوك ولله درك ولله انت كلمات يراد بها مدح المخاطب وتفضيله
وتخصيصه بالاضافه الى الله مضمله كما قيل بيت الله وناقة الله ابوهم يعني
اسمعيل الذي هو ابو قريش ولله درك قيل هو خطابه فانه في الاصل ثم
اطلق على الناس وقيل معناه ما يدر منك من الخير كان الله خاصة لا شويه
فيه ولا ممسه قوله الا وان اليوم المضمار وغدا السباق مضمار
من المضار والفاقه من السباق وقيل عن ذلك استادنا الامام ابو جعفر

المعري رحمه الله وقال اليوم والغد تعبيران للطرفين وتعبيران لغير الظرف
بمعنى اخر فان اعني بالظرف فالواو والفاء منصوبتان باسم ان فان اعني
بغير الظرف فالمضمار الخبر وكذا السباق وبيان ذلك ان المضمار عبارة عن
مده بان التضمير فيكون خبرا لا اوقل لقد من المضمار اليوم والسبق غدا وروى
الا ان المضمار اليوم والسباق غدا وروى والسبقه والغاية برفع الاسمين
ونصبهما وفي تعليله السبقه بالجنة والغاية بالنار سر لطيف لان السبق
يكون باختيار والرغبه صادقه والغاية بما يكون على غفلة وكره وذلك
سر يجريه من قولهم حاد عن الطريق اي عدل عنه وكذلك عن الحق وبعد سه
بالماء قوله تزودوا في الدنيا من الدنيا اي الاسباب التي يحصل المكلف
بها النجاه يوم دينه وبنا ويه قوله كلا سكم بو هي الصم الصلاب اي يضعف
كيت وكيت بفتح التا وكسرها والتا فيهما ها في الاصل فصارت تا في الوصل
قوله حيدى حياد كقول العرب في الامثال فيحي فياح وفياح للغاره اسم
للغاره وكان اهل الجاهليه يقولون فيحي فياح فيكون تكريرا كقولهم بادد
بددنك فاصطلم ويجوز ان يكون فياح مرفوعة بمعنى على قول عيسى بن عمر
نحو قولهم اكلوني البراغيث قال الازهري معنى فيحي اي انتشري اسما للخيل [المغير]
وسماها فياح لانها جماعة مؤنثه كقطام وحذام حيدى اسما للخيل والمراد [الخيل]
بالخيل ... وحياد مثل فياح اعالها حرم اعلوله وهي العلله اي التسلي
واضاليل جمع اضلوله من الضلال دفاع يعني تدافعون قوله من وراكم [وراكم]
فقد فاز بالقدح الاخيب سهم ذكره قوله ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل
اي سهم منكسر لا يعمل فيه وتقديره سهما افوق ناصلا وعنه من عز ودع اصح
الروايتين العوم اما لكم كما قال الشاعر العوم امثالكم لهم شعر في الركن

لا تنكرون ان قتلوه قوله عيران من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من
هو خير مني اي ليس لمن خذله اي لا يستطيع على خذلانه ولا لمن نصره نحو
نصرته نعني بقوله من انا خير منه والمراد بذلك ان من نصره مثل مروان
ليس له ان يقول خذله طلحة والزبير وانا خير منهما لان النبي عليه السلام
قال لطلحة وجبت لك الجنة وتلطرد مروان بن الحكم فما حصلت
فضيلة لمروان لنصرته بسبب وليس لطلحة ان يفضل مروان على نفسه بسبب
انه نصر عثمان وان طلحة خذله قال الامام الجليل الوبرى رحمه الله معناه
من انتصب لا تشاد عثمان بعد قتله لا يمكنه ان يقول ان عليا خذل عثمان
فلم ينصره ونحن نصرناه فنحن خير من علي وذلك ان عليا ما خذل عثمان
ودي الى داره مندله ونادى بصوته وقال ذلك يعلم اني لم اخنه
بالغيب وعرض علي على عثمان نصرته ودفاعه فابى عثمان القتال بسبب
الدفاع عنه وقال عثمان واتى قتل سفك الدما وقال العلامة من وضع سلاحه
منكم ولم يقاتل فهو حر لوجه الله ومن خذله معناه عند الامام الوبرى
ان من خذل عثمان ولم يهتم لشانه لا يمكنه ان يقول نصره علي فيكون ناصرا
هو خير من خاذله لان عليا لم يسل السيف بسبب الدفاع لان عثمان لم يستنصره
ولم يقبل نصرته قوله استاثر فاسا الاثرة قال الامام الوبرى معنى فوض
الاعمال الى بعض قرابته صلة للرحم وان بعض اقاربه ما ادعى حق هذا العمل
فلم يصبر وقوله وجزعتم فاساتم الجزع لان القاعدة استبدوا كذلك
وغيروا من الامور وخاطبوا بها عثمان واعتذر عثمان بعد ذلك ظاهر فقتلوه
بسبب ذلك وهنا حذع اجر عنه بقوله وجزعتم فاساتم الجزع
وقد اجمعت الامة باسرها على انه ليس للرعية قتل من هو امام وخليفة

عذم

عذاهم قوله عاقصا قرنه العقص يدل على التواء في شيء يقال لمن له
اضطراب وعقد وتردد في رايه هو عاقص قرنه قوله البس عريكه اي
طبيعه قوله ما عدا مما بدا قيل معناه ما عداك مما بداك وقيل معناه ما بدا لك
من نصرتك حتى وقيل معناه ما صرفك عما كان بدا لنا من نصرتك و
قيل ما الذي ظهر منك من التخلف بعد ما ظهر منك في الطاعة قوله
ونضض وفره اي قلة ماله ماخوذ من النضيض وهو المال القليل وقيل
النضيض الراجع الحاضر قوله قد اشترط نفسه يقال اشترط فلان نفسه
لامر كذا اي اعدها له وسمي الشرط لانهم جعلوا انفسهم عدة وعلامة يعرفون بها
وليس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا لان الله قد اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة فمن باعها بالدنيا فذلك البيع غبن قوله يطلب
الدنيا بعمل الاخرة نعني بالعلم والعادات الظاهرة يطلب الدنيا ولا يطلب
الاخرة بعمل الدنيا وهو كل عمل يعمل في الدنيا مما يحسنه العقل والشرع والغرض
منه ابتغاء وجه الله لا طلب الدنيا قوله قد طامن من شخصه ويروى من
شخصه قول العرب طامن وطأمن طأمن معنى على القلب لانه الطمان لانه
لم يعمل فيه الطمان والصحيح ان طامن هو الاصل ووزنه فاعل والطمان تقلوه
عنه ووزنه افعلل هذا قول سيبويه وقال الجرمي طأمن على وزن فعالل و
الطمأن افعلل على الظاهر وهذا قول ضعيف لان التجرد من الزيادة اولى
ان يكون اصلا قوله واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ستر الله
في كتاب المضاف والمنسوب الاسلام والسبب والكعبة وضمائر صدور
الناس يعني جعل ظاهر الاسلام وما تحته صدره بحيث لا يطلع عليه مخلوق
وسيلة وطريقا الى معصية الله قوله ضؤولة نفسه اي ضعف نفسه

وانقطاع سببه وماله دعوة تقصر به اى حجته قوله في سرابها ولا
سدى المزاح بفتح الميم الموضع الذى تدرج فيه الناس والمعدى على
عكسه من العداء اى ليس له من ذلك نصيب قوله فهم من سر بتاد
اى باثر قوله عراجاج يعنى لا يلتذون بالدنيا كالا يلتذ البصير الذى
هو ساكن البحر الاجاج بمائه قوله اتوا بهم صامرة اى ساترة حمية من
الضمير وروى ضامر بالراء اى مسدودة بالسكون قوله وعطوا يعنى
وعطوا الناس حتى ملوهم وقهروا حتى ذلوا يعنى لا يستقلون واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما حتى صاروا قوته لكل اسه قوله من حثالة الاوط
الحثاره والحثالة الردى من كل شى وحثالة العرط ما سقط من العرط
وهو سات يدبغ به الادم قوله ويرضه الحلم حلمة الخرز دلمها وحلمة الشاة
سلوحها لا حمو ولا قوام والعناصة ما سقط بالعرض والحلم واحد
الحلمين وحيح ذلك بعد المعنى فى كلامه فادنصوها ذمة غير مجمة
من ذممت الموت اى طلبه اى صح كان معنى فارفضوها واتركوها على انه
طرعه مرت من النعمة والبوس والحرسا الدليل الهادى العظيم سرح الكلا
الاخى ذى قار موضع فيه بئر يقال لمائه دو دار لانه اسود شبه العير وكان
فيه محاربهم مع بنى شيبان سبب ودائع النعمن بن المنذر ملك العرب وبين
اياس بن قبيصة عامل كسرى ابرويز فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين
انصرفت الفرس وعلت العرب هذا اول يوم فيه انتصف العرب من العجم
وبامى نصروا قوله ليس احد من العرب عراء كتابا ولا يدعى نبوة وكان
اكثر العرب لا دين لهم الا انهم كانوا يتمسكون باشياء بعضها من الخ اسمعيل
وبعضها رسوم لهم قوله يحدا امرها يحدا فرأ الشيء اعاليه ونواحيه يقال

اعطا

اعطا الدنيا يحدا ابرها اى باسرها الواحد حدفا ر قوله فى استصغار الناس
اى فى استصغارهم قوله بان لكم يقال اناله وانه له وافس له اى بدا
له قال الله تعالى ولا تقل لهما اف قوله كانكم من الموت فى غمرة و
من الذهول فى سكرة دلائل على من يرغب فى الدنيا ويخاف من الموت
لان دوران الاعين على تلك الهيئة من امارات الرعب والجبن قوله
حوارى اى كلامى فى محاورتى ويقال حوادى من قولهم كلمه فما رد على حوارى
اى جوابا قوله كان قلوبكم مالوسة الالس الخيانة والالس ايضا اختلاط
العقل وبه الس الرجل فهو مالوس اى مجنون قال الراجز يعدو مثل الممج
المالوس اهوج يمشى مشية المالوس قوله سجيس الليالى يقول العرب
لا اتيك سجيس عجيس وسجيس الاوجس وسجيس الليالى ابدا قال الشنفرى
من قصيدة اولها فلا تقبروني ان قبرى محرم عليكم ولكن ابشرى ام عامر
هنالك لا ارجو حياة تسرني سجيس الليالى مبسلا بالجرائر قوله الزافرة
اعوان الرجل والجمع الزوافر لا تبصرون اى لا تعصون حمس الوغا اشتد
الحرب فاحمرت اشتد قوله انفرجتم عن ابن ابى طالب انفراج الراس ذلك
مثل مذكور فى امثال ابن دريد قال ابن دريد معناه ان الراس اذا انفرج عن
البدن لا يعود اليه وصار البدن جلمة لا يتهيا لا سوما ولا يكون من الراس
والبدن بعد ذلك اتصال يعنى انفرجتم عنى انفراجا لا اتصال بعده وقال
المفضل معناه ان الراس اسم رجل ينسب اليه قرية من قرى الشام يقال لها بيت
الراس وفيها تباع الخمور قال حسان كان سبيئة من بيت راس يكون
مزاجها عسل وماء ونصب مزاجها على انه خبر كان فجعل الاسم نكرة والخبر
معرفة وانما جاز ذلك من حيث كان اسم جنس ولو كان الخبر معرفة محضة لبعد

ومن حدث هذا الرجل انه اخرج عن قومه ومكانه فلم يوز وخلى قومه
فالراس القوم الاعز والرجل العزيز قال عمرو بن كلثوم براس من بني جشم بن
بكر ويحتمل ان يكون معناه ان يرحم على افراخ الاعز الذين لا ياوي لهما
احد واول من قال ذلك اكثم بن صيفي في وصيته لهم يا بني لا تسرعوا عند الشدائد
الخروج الراس فانكم بعد ذلك لا تجتمعون على عز والراس اسم مكة ذكر
ذلك في حواشي كتاب الصحاح قوله تطيح الصواعد طاح يطوح ويطيح
هلك وسقط قوله تضرب بطونه فراش الهام قال الجوهري فراش
الراس عظام رقاق تلي القحف والفراشة التي تطير وتتهافت في السراج
وفي المثل اطيش من فراشه والجمع فراش ويدعم العرب ان العقل الذي لا يدرك
شاءه يصير هامة ترفرف وتقول اسقوني اسقوني فعبر عن ذلك بفراش
الهام وقال قوم آله العقل الدماغ وفيها من القوى الحس المشترك والخيال
والوهم والمفكرة والحافظة وغيرها فعبر عن تلك القوى بالفراش
شرح الخطبة الاخرى قوله واتى الدهر بالخطب الفادح
اي الاثقل الصعب يعنيه امر التحكيم ومجرى الكلام انا احمد الله مع اني
مبتلى بشدائد وكائنة ومصائب ولا اجزع ولا اغفل عن ذكر الله قوله
لو كان يطاع لقصير امر هذا مثل قديم للعرب ذكرت ما حصله في كتاب
المصون جامع الامثال من تصنيفي منها ان جذيمة الابرش ملك العرب
خطب الزبا وهي ملكة الجزيرة فاشير به الزبا بالقدوم عليها فرس فصحا
جذيمة له ذلك الامر وباسمه خرج جذيمة في الف فرس وخلف سائر جنوده
مع ابن اخته عمرو بن عدي وكان لجذيمة مولى يقال له قصير بن سعد اللخمي وكان
مخالفا لراي جذيمة في الاقدام على الزبا فلما وصل جذيمة الملك الى منزل قرب

الى حزونه

الى حزون ما استقبله جنود الزبا بالاسلحة والعدة وما يحملوا لجذيمة وما
عظموه فقال قصير لجذيمة انصرف فانها امراة ومن عادة النساء الغدر
والمكر فما قبل جذيمة قوله فقال قصير لا يطاع لقصير امر فصار مثلا
واخذت الزبا جذيمة وقتلته وهذه القصة مشهورة يضرب فيمن رايه
صائب ولكن لا يقبل قوله قوله وا الصن الزند بقدحه ويرتئي وظن
بالظا اي انهم وضن الزند بقدحه استعاره عمن يضن بفوائده اذا لم يجد لها
ما يلا عار فاعتنها اما المشعر في قوله امرتهم امري بمنعرج اللوى البيت
يوم بمنعرج اللوى غزا ابو عبد الله بن الصمة اخو دريد بن الصمة بن بكر بن
هوازن بن غطفان فلم يصده عن وجهه شيء حتى غنم وساق الابل فلما كان
بمنعرج اللوى اقام وقال لا والله لا ابرح حتى انتقع واجيل السهام فقال له
دريد اخوه وكان معه لا تفعل فان القوم في طلبك فابى دريد واقام وبحر النقيعة
وقد اقعد له رجالا ربئا فقال عبد الله لربيئه انظر ما ترى قال ارى خيلا
عليها رجال كانهم صبيان رماحهم بين آذان خيولهم فقال هذه فزارة فالبث
القوم وكان دريد يهاه ان يقيم وقال ان القوم سيطلبونك ويدركونك
ولن يسوك البقيعة فطعن عبد الله بن الصمة فاستغاث باخيه فاقبل
عليه اخيه دريد فنفس عنه القوم حتى طعن دريد وصرع وقتل عبد الله
فاذا كان آخر النهار من يوم دريد الزهد مال الفرسان فعرفه احدهما
فطعنه قال دريد وقد اصابتني جراحة فاحتقن الدم فلما طعنني زهدم
خرج الدم واسترحت فاذا جن الليل مشيت وانا ضعيف قد نزفني الدم
فوقعت بين عرقوبي جمل الطعنة فنفر الجمل فعرفني الطعنه واعلمت الحي
فكان يفصل على الدم وزودت سقاء وزادا فنجوت وكانت الطعنة

بسار من هوازن قال دريد في ذلك امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم
يستبينوا الرشد الا ضحى الغد فلما عصوني كنت منهم وقد ارى غوايتهم وانني
غير مهتد وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد
فان يك عبد الله خلى مكانه فما كان وقافا ولا طائش اليد وقال في المثل
اعصي من ابي دفافة وهو عبد الله بن الصمة لانه عصا اخاه دريد بن الصمة
فشبه امير المؤمنين عليه السلام نصيحته بنصيحة دريد وعصيانه قومه وعصا
منهم بعصيان عبد الله بن الصمة وعصاه وقال اخو هوزن لان دريد بن الصمة
من بني جشم بن معوية بن بكر بن هوازن ونسبه دريد بن الصمة بن عمرو بن
علقمة بن جداعة بن غزية بن جشم بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور
وقال الله تعالى واذكر اخا عاد وهو هود كان بالنسبة الى عاد كما كان دريد
بالنسبة الى هوزن يقال فلان اخو فلان اي منسوب اليه قوله فانتم
انا المخالفين كان من راى علي عليه السلام مقاتلة اهل الشام فاطلع
الخوارج على رايه فابوا عليه وكان ذلك ميلا منهم الى الحكومة ثم انه لما حكم
من راى اهلا لذلك وهو عبد الله بن عباس اعتزل الخوارج فانكروا ذلك
فكانوا مخالفين لعلي بن ابي طالب في كلا الامرين شرح الكلام الآخر
قوله فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى يعني ما صاحكم وان مع الفعل
المستقبل في تقدير المصدر اهضام جمع هضم وهي اسفل الليل واهضام الودي
الاهضام بطون الاودية وهي ما انخفض عنه واحدها هضم والغائط
المطمئن من الارض على غير بينة من ربكم اي على التقليد لا على التحقيق
قال صرفت رايي اي الى هواكم يعني ما عندي رايا لانه صادر عن الدين والعقل
وما عندهم هوى لانه بسبب الجهل والشهوة فطوحت اي رمت بكم الدار

وجدت احتنكم اي صادكم بالحبالة اخفا الهام تعالى في الكتاب الحكيم
خفيف الهامة اذا كان من نا طاشا وسفهاء الاحلام يعني سفهاء والسفه ضد
الحلم ويوصف الشي ليس من اشا بالمضاف وبعا للمضاف اليه والسفه
القلة والجهالة تعالى تسفهه اي استخفه قوله لا ابا لكم يذكر في المدح
في الذم ام الذم فلا ام لك تنتمي عنها لك او لا ام لك معروفة حتى انك لتسقط
لا يعرف لك ام ولا اب بهذين المعنيين او انك من سفاح لا من نكاح
وقد يورد اسدها على الملاعنة كقولهم قاتلك الله واما في المدح فلا ام لك
يعني ان لك منفرد في هذا الامر لا نظير لك كانك لم تلدك ام وهنا لا يكون
ومن قبيل المدح لا ام لك تنسبك ولا اب لك تورثك خزيا وعارا و
تعالى لا اب لك ولا ابا لك اي لا اب يكفيك ولا كافي لك الا الله وتعالى
ايضا لا اباك قوله البجر الامر العظيم والشر قال الراجز ارتقى عليها داهي البجر
اي داهية ويروى بكرا وهجرا او عرا اي عجبا ومعنى الكلام اي رايت في الابتدا
القتال معهم بشرط موافقتكم اي فلما خالفتموني في الحكومة وندم لا نرضى الا بدلك
يكن ولا عجيبا ان تفعل الجاهل في كل وقت ما يستحسنه الوقت كما قال الشاعر
البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها ولا اردت بكم ضرا الان مرادي
في الدنيا لطفكم ونوركم وفي الآخرة سمادكم شرح الكلام الآخر قوله
تقعقعه تعالى تقع اي ردد وتعالى يتتعتع اي عجز عن الكلام قوله طاعتي سبقت
يعني سبقت طاعتي لله ولرسوله سبقت بعين وقال الامام الخليل في الوري
اي طاعتي للخلفا الذين كانوا قبلي سبقت يعني وقبل طاعتي لرعيتي بسبب
حقي فهم وما يحملهم على سبقت يعني قوله واذا الميثاق وفي عنقي لغيري
بيل اي ميثاق حيث قال واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب وبعدهم

واعلاهم فوقهم اي سبقنا والفوت السبق الاولى
ودفنا اجاد من نفس قوله

معنى المثان وقيل المثاق العهد والامر معنى صرت بحيث امر غيرى فلو اذا
خرج للخطبة الاخرى قوله الشبهه ما يشبه الحق من وجه والباطل
من وجه آخر قوله عليه السلام اما او يا الله فضياؤهم فيها اليقين
لان العالم بالحق اذا وردت عليه شبهه بصرته علمه بالحق عن حسن
ظنه بالشبهه نقف عندها ولا يعتقد فيها الحق فان كان من اهل الحله
كفاه ذلك ان لم يعلم حلها وان كان من اهل التفضل فانه يهتدى الى
حلها عن قريب لكه فيها واول مراتب العلم الشك فاما الضال المبطل
فجهله يدعوه الى حسن الظن بالشبهة فاول ما يحرك له الشبهه يعتقدها
دلاله وحقا ويزداد بعدا عن الحق كلما ازداد نظرا فى الشبهه جهله فى
ابتدا الحق وقال قوم ضياؤهم فيها اليقين اى يقين لاولياء الله حطاب من
الاطلاع فوجد اليقين عليهم لانه كانها يرد فى سمعى قوله ما ينجو من الموت
من خافه يعنى الامور لست بيد الانسان ولا يسبقه ولا يساره الموت
بازل ولا يخاف العاقل من امر لابد من نزوله والبقا فى الدنيا يعمله
والعاقل لا يعتقد المحال ممكنا شرح الكلام الاخر قوله ساعده
قوله لا حييه يحييكم اى يغضكم ويحشكم اى يعرضكم قوله
يكسف الامور عن عواقب الشا. بلا غد فيها حكم قوله جرجرة جرجرة
الجمل الاسر الجرجره ما يردده البعير فى حنجرته وال الاعلب جرجره
فى حنجره كالحب فصوبعر جرحاد كما يقول نوشا لرجل فصوش ثان وفى
المثل جرجر لما عضه الكلوب والاسرجل يكركه دبره من السرد
قال الشاعر ان جنبى عن الفراش لناب كتجافى الاسر فوق الظراب
قال ذلك الكلام حين دعاهم الى القتال فلم ياتيه منهم الا الله قوله

ساداس اى تخالف فى القول والراى سال تكاتف الريح اى اختلفت
وجاءت من موضع كذا ومن كذا اخذه من فعل الذنب لانه باتى كذلك قوله
لا بد من امير بر او فاجر قال الامام الخليل الورى الامر لا يحسن بعضه
حتى يكون بجز وابل الفاجر لا يحسن فانما امضا به نفسه وتوليه الامور
واستيلاؤه كله محظور ولكن الناس فى ولايته قد يكفون عن التظالم
وتعادى بعضهم لبعض واستيلا بعضهم على بعض ففى ذلك سدّ لابواب
الفساد عن الرعيه وهذا كقول النبى عليه السلام ان الله تعالى يؤيد
هذا الدين بقوم لا خلاق لهم فى الاخره وقال قوم لا يمنع بالوجود للانسان
الا عند المشاركه فالواحد لا يكفى صنعه ماكوله ومشروبه وملبوسه بل يحتاج
ان يعمل كل لكل يشاركون فيه وذلك يحدث واجتماع على اخذ واعطاء عرض
لا جله العدل الذى لا بد منه عن الاصطلاح والتواطؤ فان كلا يرى
ماله على غيره عدلا وما لغيره عليه غير عدل بل يحتاج الى متميز عن الناس
والاتباع كلهم لخواص يذعنون له بها فذلك معنى قول امير المومنين
عليه السلام لابد للناس من امير بر او فاجر وهذا من معنى طبعه الا
وقال الحرورى نسك عن خلاعه فان سلم الملك الامس وتوجه بلقاى فاقم
انت بالشام وان تعلق ومتى نادرج فلما عرض حريس الكاتب على معونة
قال معويه حقا سادوا اهل الشام فافعل كذا وكذا ونعلك فانا دعا حادعه
حرورنا انصرف عنه فكتب معويه بعد انصراف جرير على ظهر كتاب على
من ولاك حتى تعرلنى والسلم وبعث الكتاب الى على عليه السلام قوله
سلم او لى الا القتال او الكفر قال الامام الخليل الورى يحتمل ان يكون المراد
بذلك ان النبى صلى الله عليه قد امرنى بقتال هولاء فاضطررت الان

لك ذلك فان قاتلت فصا لواجب وان لم اقاتل اكون كالمراد على رسول ام
ح الملكين وقيل ان المراد بذلك ان النبي صلى الله عليه وآله عهد اليه
اخبر بعض له فقال ان عليا تقاتل الناكثين فان لم يقاتل على اوادد ان لا تقاتل
كان حاشاه قاصدا الى تكذيب رسول الله والقصه والمثل ايضا تكذيب رسول
كفر وقتل الكفر جحود النعمه والخلافه عنه قوم يعرفون على الا القتال او الجحود
النعمه يعني تضيع شرائط الخلافه وجحود نعمتها شرح كلامه مثل ان
مصقله بن هبيره اشترى سبيا من بني ناجيه بالف الف درهم وسباياهم
النصارى وقد ارتدوا ثم اعتق السبي فطالبه امير المومنين بالثمن فلم يف
مال مصقله بذلك وكان مصقله يدعي الحرية والكرم وظن ان امير المومنين
لا يطالبه بالمال فطالبه امير المومنين بالمال فهرب مصقله الى الشام قوله
حاش به يعني عدد به يقال فلان حاش بالعهد اذا نكث يقال فعل فعل السادة
يعني اعتق السبي وفر فرار العبد فجعله الله اي ابعده والتشديد يدعو قالوا لو اقام
لعتقنا ما ماله ان شاء الله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وهو مصقله
بن هبيرة بن سبل بن يثربي بن امرئ القيس بن ربيعه بن مالك بن ثعلبه بن
شيبان وكان عاملا من جهة امير المومنين على المداين ثم على الاساد وكان
صاحب النبي معقل بن قيس من جهة امير المومنين فدخل مصقله على امير
المومنين وقال ما ضرك لو كانت هذه المكرمه منك وان مالي لا يفي بذلك
وان عثمان بن عفان كان يهب للاشعث بن قيس كل سنة من مال اذربيجان
مائة الف درهم وانا اشرف من الاشعث واجود منه فقال امير المومنين
عليه السلام لاحظ لي في هذا المال والمال للمسلمين فلابد من ادائه فقال
مصقله امهلوني فامهله امير المومنين عشرة ايام فهرب مصقلة الى الشام ناس

امير المومنين

ير المومنين عليه السلام بحروب داود عنها بالمعونه فلا معونة له فارا
بدشي واكرمه بما انعم عليه شرح الخطبة الاخرى .. قوله غير مقنوط
من رحمته ماخوذ من قوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله قوله ولا مخلو
من نعمته ماخوذ من قول الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قوله
ولا مايوس من مغفرته ماخوذ من قول الله تعالى لا تيئسوا من روح الله
قوله ولا مستنكف عن عبادته ماخوذ من قول الله لن يستنكف المسيح
ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون قوله لا تبرح منه وردى له
منه رحمة تبرح بالضم والفتح والضم اولى يقال برح الرجل اذا جاء بالبرح
وهو العجب فهو مبرح وهو الذي ياتي بالعجب قال الاعشى ابو الهاجين جل
الرجل ابرحت ربا وابرحت جارا اي عجبت وبالعمه منه ما القنا اي قدر
حلوة خضرة الحلاوة طعم ملايم للذوق والخضرة لون ملايم للنظر يعني فيهما ستمتع
من طريق الظاهر والباطن وقوله عجلت للطالب والتبست على الناظر
اشارتان الى معايب الدنيا قوله المحلف لا يكون مستصحبا اشاره
الى ان الله تعالى منزه عن المكان وحيط وكلاه بعباده في السفر والحضر
اذا يوكلوا عليه شرح الكلام الآخر قوله كاني بك بالكوفه اخبار عن
الغيب وقد سمعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قوم وعند من جوز
كرامات الاولياء عد ذلك من فضل الكرامات قوله اديم عكاظ عكاظ
سوق للعرب بناحيه مكه كانوا يجتمعون بها في كل سنة فيقيمون شهرا
ويتبايعون ويتناشدون شعرا ويتفاخرون قال ابو ذويب اذا بني القباب
على عكاظ وقام البيع واجتمع الالوف اي بعكاظ فلما جاء الاسلام هدم
ذلك ومنه يرى عكاظ وقد ذكرتها في مجامع الامثال والاديم عكاظي

...وب السما قوله مد الاديم العكاظي يعني بعها الكوفة م حرب
... مد الاديم للحرو ... والقطع وتعركين بالنوازل اكثر البلاء الذي و
قع في الاسلام كان مبداه من الكوفة قوله ما اراد بك جبار سوءا الا
ابتلاه الله بشاغل ودماه بقاتل هنا من جملة الغيوب التي اخبر النبي
امير المومنين بذلك وعند قوم ذلك اعجاز النبي عليه السلام وعند من
من جوز كرامات الاوليا من كرامات امير المومنين اما الجبار الاول الذي ابتلاه
الله بشاغل فصور باد وقد اجتمع الناس في المسجد لتلعن عليا عليه السلام
فخرج الحاجب وقال انصرفوا فان الامير مشغول وقد اصابه الفالج في هذه
الساعة واما عبيد الله بن زياد وقد اصابه الجذام وعبد الله بن مطيع
وقد اهتز والحجاج بن يوسف وقد تولدت الحيات في بطنه حتى هلك
واما عمر بن هبيرة وابنه يوسف فقد اصابهما البرص وخالد القسري قد في
حبس وطول حتى مات جوعا واما الجبار الاول الذي رماه الله بقاتل فعبيد الله
بن زياد قتل ومصعب بن الزبير قتل والمختار الثقفي قتل ويزيد بن المهلب قتل
على اسوء حال وابن السريا وغيرهم شرح الكلام الاخر قوله وعسعس
وغسق وعسعس الليل دخل على الناس والغسق اول ظلمة الليل بعد غروب الشفق
كما لاح نجم وخفق خفقت النجوم خفوقا غابت وانخفقت اذا ولت للمغيب
قوله انقطع هذه النطفة النطفة الماء الصافي قل او كثر والجمع النطاف
وجمع النطفة الرجل النطف شرح الكلام الاخر قوله برؤي
نظر جهات الامور اي علم والمعنى علم سرايرها وخفايا معانيها قوله
ودلت عليه اعلام الظهور يعني دلت عليه الدلالات الظاهرة قوله
فلا عين من لم يره يعني لا يحصل معرفة الله ضرورة قال قوم لا يحصل ولا يمله

قوله سبق في العلو فلا شيء اعلى منه قال قوم هو واحد لا مثل له وقال
قوم سبق في الوجود فليس له جنس عال اعلى منه قوله وقرب في الدنو
فلا شيء اقرب منه قال قوم اي قربت باحسانه وانعامه والطافه وانعامه له
وكونه عالما بكل شيء قوله فلا استعلاه باعده عن خلقه اي انه ليس
تعالى من جهة المكان والجهة لانه ليس بجسم ولا في جسم فلم يكن علوه
بعدا من جهة المكان قوله ولا قربه ساواهم في المكان به لان قربه ليس
قرب مكان قوله لم يطلع العقول على تحديد صفته قيل على تحديد صفته وجوده
فانه لا حد من طريق الجنس والفصل للوجود وقيل لا حد لوجوده من طريق الابتدا
والانتها قوله ولم يحجبها عن واجب معرفته معناه ما من عاقل الا ويعرف
ان ممكن الوجود يحتاج الى موجد هو واجب الوجود لوجوده وبحدثه
قوله فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود قال
الامام الوبري يحتمل ان الادلة تدل على ان الله تعالى موجود وتقرر في عقل
كل عاقل انه لابد للصنع من صانع فهذا القدر من العلم عند كل عاقل ان هذا العالم
لابد له من محدث لظهور اعلام الحدث فهذا علم جملي عند كل عاقل ويحتمل
ان الكافر وان كان ينكر بلسانه الصانع فعله يشهد على الصانع لانه فعل محكم
متقن والدلالة تشبه بالحي الناطق مجازا وقال قوم سماه اعلام الوجود
ما ذكرناه من ان ثبوت البارئ تعالى وبراءته عن الصفات لم يحتج الى
تامل لعين معين الوجود وقد سبق ذلك شرح الكلام الاخر اما قوله
لو خلص الحق من الباطل قال الامام الوبري لو ان الحق كان يعلم ضرورة لخلص
الحق من مزاج الباطل لكن ما دام العلم نظريا فلابد من جواز الشبهة في ثاني
الحال من العلم فان دفعها العالم بتجديد النظر الصائب في الادلة استمر كونه عالما

وان لم يفعل ذلك زال علة هنا هو ليس الباطل بالحق وكما يلبس الحق بالباطل

من هذا الوجه فان المبطل الجاهل ان يجهل الحق فاعتقد في الباطل انه الحق فانه

لا يحد بدا من الدواعي الى الحق لان اصول الحق معهوده في العقل فما دام عاقلا

يعرض له نوازع الحق ودواعيه فلا يستمر في كل احواله حائدا عن الحق حتى

يخلص عنده الباطل والخطا عن كل حق وصواب فهذا ليس الحق بالباطل وقال القوم

ما يكتسب معرفته اكتسابا بان تكون معلومات متقدمه معلومة وان سلك

من هذا المتقدم الى هذا المتاخر طريق موصل فاخلص الحق من ليس الباطل

وقيل القوه الوهميه لا يمكنها ان يتوهم شيا الا ان يعترها الحصول محسوسه

فالمعقول الذي ليس بمحسوس بوجه من الوجوه فاحكام القوة الوهميه فيه

كاذبه واحكام الوهم في المحسوسات صحيحه لان الوهم آلة العقل الى

المحسوسات وقيل القوى العارضه التي احكامها الامور المشهوره مثل من

الانسان ميلها عنه عن التشكل بينها يتقدم مقام الحكايات الضروريه وان

لم يكن كذلك بل كان بعضها كذبا وبعضها صدقا فهذا معنى قوله لو خلص

الحق من لبس الباطل ومعنى قوله لو خلص الباطل من الحق ياسا من القوه

الوهميه في ان حكمها في المحسوسات صحيحه وفي المعقولات غير صحيحه فبدا

الوهم بعضها مزيفه وبعضها مقبوله شرح الكلام الاخر قوله فانتم

في حيوتكم مقهورون يعني ان كنتم مقهورين فانتم بالمعنى اموات غير احيا كما قال

الله تعالى اموات غير احيا وما يشعرون وان كنتم في الصوره احيا فانتم

في موتكم قاهرون بفوحانكم الطبيعه في موتكم حين انتم قاهرون كما قال الله

تعالى بل احيا عند ربهم فادامه اي جماعة وغبي عليهم الخبر اي ليس يحق علم

الى على الحق لكنه ملتبس على اتباعه والخبر يحوم الينا الروايه الصحيحه وبعض الينا

الروايه

الروايه الضعيفه والحرليس في الروايات وقيل لعمرو بن العاص لم قتلتم

عمارا وقال النبي عليه السلام تقتل عمارا الفئة الباغيه فقال عمرو قتله على

حين امره بالقتال فقال له معويه لو كان الامر كذلك لكان قاتل حمزه وجعفر

هو النبي عليه السلام حين امرهما بالقتال ولكن يلتبس على اهل الشام فلما فرغ

مع امير المومنين هذا الكلام قال عمي عليهم الخبر قوله سق منهما الاسمله

كسمله الاداوه السمله الما القليل يبقى في اسفل الاناء وغيره مثل المسمله والجمع

سمل قال ابن احمر مثل الوقايع في انصافها السمل ويقال سمول قال الشاعر

حمر تاسمه كان عيونها قلات الصنابم سق الاسمولها ويقال اسمال قال الشاعر

يترك اسمال الحياض يبسا والثمله بالضم مثل السمله قوله امر يكون لازما

ويكون متعديا وها هنا لازم قوله او جرعه المقله المقله حصاه القسم

التي يلقى في الماء ليعرف قدر ما يسقى كل واحد منهم وذلك عند قلة الما في

المفاوز قال الشاعر قذفوا سيدهم في ورطه قذفك المقله وسط المعترك

قوله لو عرفوها الصديان اي لو ذاقها قوله حنين الوله العجال

العجول من الابل الوالهه التي فقدت ولدها قوله ودعوتم بهديل الحمام

الهديل الذكر من الحمام قال جران العود كان الهديل الظالع الرجل وسطها

من البغي شريب يغرد منزف والهديل صوت الحمام قال ذو الرمة

ادا ما فتى عند المخصب شاقها نياح اليماني والهديل المرجع وهديل الحمام

مشتق لذلك قال ودعوتم بهديل الحمام والهديل فرخ كان على عهد نوح

عليه السلام فصاده جارح من جوارح الطير قالوا فليس من حمامه الا تبكي

عليه قال الشاعر وما من تهتفين به لنصر باسرع جابه لك من هديل

قوله جار لم جوار متبتلى الرهبان جار لم فرعم وتضرعتم والرهبان

وان لم يفعل ذلك نال علة فهذا هو لبس الباطل بالحق وكما يلبس الحق بالباطل
من هذا الوجه فان المبطل الجاهل وان جهل الحق واعتقد في الباطل انه الحق فانه
لا يجد بدا من الدواعي الى الحق لان اصول الحق معهودة في العقل فما دام عاقلا
يعرض له نوازع الحق ودواعيه فلا يستمر في كل احواله خاليا عن الحق حتى
يخلص عنده الباطل والخطا عن كل حق وصواب فهذا لبس الحق بالباطل وقال قوم
ما يكتسب معرفته اما يكتسب بان يكون معلومات متقدمة معلومة وان يسلك
من هذا المتقدم الى هذا المتاخر طريق موصل فاخلص الحق من لبس الباطل
وقيل القوة الوهمية لا يمكنها ان يتوهم شيا الا ان يعتبرها الحصول محسوسة
فالمعقول الذي ليس بمحسوس بوجه من الوجوه فاحكام القوة الوهمية فيه
كاذبة واحكام بديهة الوهم في المحسوسات صحيحة لان الوهم آلة العقل الى
المحسوسات وقيل القوى العارفة التي احكامها الامور المشهورة مثل من
الانسان ميلا عنه عن التشكك فيها يقوم مقام الحمائد الضرورية وان
لم يكن كذلك بل كان بعضها كاذبا وبعضها صادقا فهذا معنى قوله لو خلص
الحق من لبس الباطل ومعنى قوله لو خلص الباطل من الحق باسا من القوة
الوهمية في ان حكمها في المحسوسات صحيحة وفي المعقولات غير صحيحة وهذا
الوهم بعضها مرفقة وبعضها مقبوله شرح الكلام الاخر قوله فالموت
في حيوتكم مقهورين يعني ان كنتم مقهورين فانتم بالمعنى اموات غير احيا كما قال
الله تعالى اموات غير احيا وما يشعرون وان كنتم في الصورة احيا والحيوة
في موتكم قاهرين يعني حياتكم الطيبة في موتكم حيث انتم قاهرون كما قال الله
تعالى بل احيا عند ربهم فادامه اي جماعة وعمس عليهم الخبر اي ليس يعمى عليهم
انه على الحق لكنه ملبس على اتباعه والخبر يحتمل الرواية الصحيحة ونصب الناس

الروايه

الروايه الضعيفه والحراليس في الروايات وقيل لعمرو بن العاص لم قتلتم
عمارا فقال النبي عليه السلام تقتل عمارا الفئة الباغيه فقال عمرو قتله علي
حين امره بما لنا فقال له معويه لو كان الامر كذلك لكان قاتل حمزه وجعفر
هو النبي عليه السلام حين امرهما بالقتال ولكن يلتبس على اهل الشام فلما قرع
سمع امير المومنين هذا الكلام قال عمس عليهم الخبر قوله سقيتها الاسمله
كسمله الاداوه السمله الما القليل يبقى في اسفل الآنا وغيره مثل المسمله والجمع
سمل قال ابن احمر مثل الوقايع في انصافها السمل ويقال سمول قال الشاعر
حمرتا سمه كان عيونها قلات الصفا لم يبق الا سمولها ويقال اسمال قال الشاعر
يرك اسمال الحياض تسا والثمله بالضم مثل السمله قوله امس يكون لازما
ويكون متعديا وهاهنا لازم قوله او جرعه المقله المقله حصاة القسم
التي تلقى في الما ليعرف قدر ما يسقى كل واحد منهم وذلك عند قلة الما في
المفاوز قال الشاعر قذفوا سيدهم في ورطة قذفك المقله وسط المعترك
قوله لو عرفها الصديان اي لو ذاقها قوله حنين الوله العجال
العجول من الابل الواله التي فقدت ولدها قوله ودعوتم بهديل الحمام
الهديل الذكر من الحمام قال حران العود كان الهديل الظالع الرجل وسطها
من البغي شريب بغرد مترف والهديل صوت الحمام قال ذو الرمة
اذا ما فتى عند المخاض شاقها رفاع اليماني والهديل المرجع وهديل الحمام
مشتق لذلك قال ودعوتم بهديل الحمام والهديل فرخ كان على عهد نوح
عليه السلام فصاده جارح من جوارح الطير قالوا فليس من حمامه الا تبكي
عليه قال الشاعر وما من تهتفين به لنصر باسرع جابة لك من هديل
قوله جارتم جوار متبتلي الرهبان جارتم فرعتم وتضرعتم والرهبان

ثم يعفرون فيه الترتوب وكذلك يجود مع خشيه وخضوع قوله
حرصهم الى ما له من الاموال والاولاد اى من احب الاموال والاولاد
لو ماتت اى لو دابت قوله ما تاسا بامه وما حرب بابيه وابنه مخول
حرب وهذا تفسير قول الله تعالى وان تعدوا نعمه الله لا تحصوها والنعمه
تمضى فى كل وقت محدد شكرا ابدا فلهذا لا تمضى حق المنعم ابدا وكلما تجدد
وقت فلله فيه نعم مجدده يجب علينا شكر مجدد فان شكرت نعمه فى وقت
تجدد وقت اخر لله تعالى فيه نعمه ويجب علينا شكر شرح الكلام الاخر
قوله فتداكوا اى اجتمعوا طعن شابها المشاه الحل وجمعها الثنا
قوله قلبت هذا الامر ظهره وبطنه هذا مثل للعرب تقول قلبت الامر ظهرا
لبطن قال الهروى معناه رجع اليه الامر مره بعد اخرى واللام فى لبطن بمعنى
على ومعناه فلبست الامر على بطنه حتى علم حقا بعده قوله على اللقم لقم
الطريق سواء السبيل قوله فلما جرانه جران البعير مقدم عنقه من
مذبحه الى منحره وكذلك من الفرس والقا الجران كنايه عن التمكن والمقام
يقال القى جرانه شرح الكلام الاخر قوله سيظهر عليكم
بعدى رجل رحب البلعوم خاطب اهل الكوفه وهذا الخبر من الاخبار التى
يدل على معجزه النبى عليه السلام كالعدم البلعوم مجرى الطعام والشراب
مندحق البطن اى عظيم البطن عنى به زيادا وكان عاملا امير المومنين
حتى قتل امير المومنين وفى يده مال الاهواز فانحاز الى الشام فلما استولى
على الكوفه جمع الناس فى المسجد ليامرهم بلعن على عليه السلام فخرج حاجبه
وقال انصرفوا فانصرف الناس وقد اصابه الفالج حين خرج الحاجب
امر الناس بالانصراف قوله اما السب فسبونى اما رخص فى سبى

طرق

من طريق التاويل قوله التعريض دعا للصدود عن التطلب وقد لحق النبى
عليه السلام مثل ذلك لسلكان واصحابه حين بعثهم الى كعب بن الاشرف
اليهودى ليقتلوه فقال سلكان يا اخى يا كعب انزل فقد اصابتنا العسره و
القحط بسبب هذا الرجل وهذا صوره الشكايه ولست فيما شكا نه والذعر
على تحقيق فرخص امير المومنين مثل ذلك واما التبرى فهو توطين النفس
على المعادات والانسلاخ من الموالات وذلك حرام لا يجوز لان معاده
من هو من اولياء الله معاده لله ورسوله قوله فانى ولدت على الفطره
اى من اول حال تكليفى الى يومنا هذا انا على الدين والهدى فلا مدخل للتاويل
فى التبرى منى ولا سبيل اليه بحال وقيل معنى قوله انى ولدت على الفطره
اى كان نشوى وولادى فى عند رسول الله ومع رسول الله فان رسول الله رباه
والعباس بن عبد المطلب ربى اخاه بسبب كثره عيال ابى طالب وفى الحديث
كل مولود يولد على الفطره قيل اى على التوحيد وقال محمد بن الحسن الشيبانى
هى الخلو من العباده فى حال الصبى وقال قوم هى الميثاق الاول شرح الكلام
الاخر قوله اصابكم حاصب دعا عليهم ولا بقى منكم آبر الكونون ت
يكثرون عماره النخل يقال ابر فلان النخل اى لقحه واصلحه قال طرفه
ولى الاصل الذى فى مثله يصلح الآبر زرع المؤتبر قوله اشهد على نفسى
بالكفر قيل يحتمل ان يكون معناه ان الخوارج تدعوه بالكذب على رسول الله
فى حروبه واجرا احكامه فى الطوائف المختلفه وكان يقول امير المومنين
لا احدث امرا فى الدين الا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو افتريت
على رسول الله صلى الله عليه وآله فى حكم من الاحكام ونسبته اليه قولا لم يقله
لكان ذلك جليا فى الاسلام والمعنى الثانى ظاهر وذلك ان الخوارج

اعموا ان عليا حاشا ○ كفى بصنعت الحكيم وقيل له ابسط على نفسك بالكبر
واسلم حتى تتابعك وتوافقك وتحوط فى ملك حشمك وجودك فقال الحمام
وذلك مذكور فى التواريخ قوله خوف من الغيلة الغيلة بالكسر الاغتيال
يقال قتله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا وصل اليه قتله
قوله دار لا يسلم منها الا فيها قيل معناه من استحق العقاب لا يمكنه
تخليص نفسه منه اذا خرج عن دار التكليف انما الخلاص موقوف على
دار التكليف فعبر عن زمان التكليف بالدنيا قوله ولا يحى شى كان لها
قيل معناه كل فعل مقدور للعبد ينتفع به فى الدنيا يحصل نفعه اذا قصد نافعه
ان ينتفع به عاجلا فذلك الفعل الراجع الى الدنيا لا يجوز ان يستحق ثوابا
او يندفع به عقابا ويسوى فى هذا القسم الفعل الراجع الى الدنيا والراجع الى الدين
لان الفعل الدينى اذا قصد نافعه نفعه العاجل صار ذلك الفعل كالذى
يرجع الى الدنيا فهذا معنى قوله ولا يحى شى كان لها وقال قوم النفوس
المغموسة فى عالم الشهوات المحسوسة التى لا تنفك عن لوازمها المنكوسة لا
تسلم من تلك الهيئات الا بالرياضة فى دار الدنيا فانها اذا فارقت الدنيا بعد
تلك الهيئات الاستعدادية بها وتكون تلك الهيئات اسبابا لتعذيبها فى دار
الاخرة قوله حدتكم اى احدثكم بالحد ويروى حدتكم السير قوله
ويحدوها الساعة يعنى ساعة الموت سميت القيامة ساعة لانه يفنى الناس
فى ساعة فيموت الخلق بصيحة واحدة وقيل هى من ساع الماء والشراب يسيح
سيحا وسيوعا اى اضطرب على وجه الارض والناس يضطربون عند
الحشر والخروج من الاجداث وقيل اخذت من قولهم ناقة مساع يذهب
فى المرعى فسميت القيامة ساعة لان الناس يذهبون الى ماواهم اما الى الجنة و

اما الى

و اما الى النار و اصل الساعة الوقت الحاضر فى الدنيا و الجمع الساعات
والساع تسمى كل وقت حاضر ساعة والوقت الحاضر فى الدنيا يوم احيا
دون قوم اموات و فى القيامة يحشر الخلايق كلهم فيكون الوقت الحاضر
قوله فتزودوا فى الدنيا من الدنيا صرف المال والجهد فى سبيل الله
من الدنيا فالمال من زينة الحياة الدنيا قوله وعسه التوبة تسوفها
فى بعض الكتب ان الشيطان يوسوس فى صدر الرجل ويقول ان تبت
رجعت الى الذنوب كانت توبتك مردودة فاخر توبتك حتى تتوب
توبة نصوحا لا تعود بعدها الى ذنب فيموت الرجل على غير توبة نعوذ
بالله من تلك الحالة قوله ان يكون عمره عليه حجة ماخوذ من
قول الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير شرح
الخطبة الاخرى قوله الذى لم تسبق له حال حالا الى آخر الخطبة
قال الامام الوبرى المراد بقولنا اول اى قديم لا اول لوجوده وكونه آخرا
معناه انه موجود حين تعدم ساير الاشياء وانما يكون موجودا حينئذ
لكونه قديما فكونه اولا وآخرا فايدته واحدة وهو انه قديم يجب وجوده
فى كل حال ووجوده فى كل حال وجود واحد الا ان اللفظ يشعر بالاول والاخر
ان اللفظ منسوب الى غيره والبدل مضاف الى غيره لا الى ذاته و
هو انه موجود قبل وجود الاشياء وموجود فى حال عدمها بعد وجودها و
لذلك لم يتغير له حاله فى حالى وصفنا اياه بالاول والاخر فلم يكن كونه
اولا قبل كونه آخرا الان ما هو عليه فى كونه اولا هو بعينه فى كونه آخرا
قوله ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا قال الامام الوبرى الظاهر له
معنيان احدهما معلوم بكثرة الادلة كالمعلوم مشاهدة فيشبه بالظاهر للحواس

والثاني انه قادر على كل شيء لقوله تعالى فاصبحوا ظاهرين

واما الباطن في صفاته تعالى ففيه فايدتين احدهما انه لا يعرف بالحواس وانما يعرف بالعقل والثاني انه عالم بخفيات الامور وسرايرها فيصح كل الوجهين كونه ظاهرا وباطنا في حالة واحدة لانه في حال كونه عالما ببواطن الامور قادر على كل شيء فاهر له قوله كل مسمى بالوحدة غيره قليل لان المعنى الواحد في المخلوقات انه منفرد عن جنسه كالجوهر الواحد والرجل الواحد ومعنى الواحد في صفات الله تعالى انه يستحيل ان يكون غيره الها او توحده بالعدم قوله وكل عزيز غيره ذليل لان العزيز هو الذي لا يمنع عن مراده والعبد ممنوع عن اكثر مطالبه ومراده ويستحيل المنع على الله تعالى والذل له المنع عن المراد قوله وكل قوي غيره ضعيف كل قوي في المخلوقات يلحقه العجز والضعف عن قريب قوله كل مالك غيره مملوك لان المالك هو القادر على التصرف الحسن وقدرة العباد واستطاعتهم من الله تعالى فيكون كل مالك من العباد مملوكا قوله كل عالم غيره متعلم لان غيره يستفيد علمه بعد ما لم يكن والله تعالى عالم بما لم يزل ولا يزال قوله كل سميع لان الموانع والآفات مقصود جوازها على الحواس وكل من ادرك بحاسة جاز ان يلحقه النقايص فيعزب عنه المدرك اذا كثر وعلى ولا تقصر عنه اذا قل والله تعالى منزه عن الحاسة فيستوي في ادراكه القليل والكثير فلا يعزب عنه القليل ولا يقصر عنه الكثير قوله وكل ظاهر غيره غير باطن لان المحسوس اذا لم يكن دونه مانع والحي المدرك على السلامة فهو ظاهر غير مبطون لا يصح ان لا يدرك في هذه الحالة وهكذا قوله وكل باطن غيره غير ظاهر قوله لم يحلل في الاشياء





فيقال الحلول في الاشياء من امارات الاعراض ويقال ذلك بالمجاز في حق الاجسام واذا كان الله تعالى قديما استحال حدوثه والحلول تبع الحدوث فيستحيل حلوله ويستحيل عليه المجاورة لان المجاورة من لوازم الاجسام وبما استحال عليه القرب استحال عليه البعد لانهما موقوفان على الجسم والعرض توسعا فاذا كان كذلك فكما لم يجز ان يكون الله تعالى في الاشياء من طريق الحلول ولا مع الاشياء من طريق المجاورة والمصاحبة لم يجز ان يكون خارج الاشياء بايناعنها لانه يقتضي كونه شاغلا للجهات فاذا استحالت الجسمية عليه استحال نقيضها قوله لم يؤده خلق ما ابتداء ولا تدبير ما ذرا لان احداثه للافعال من غير احتياج الى آلة والنصب والاعيا من حكم الآلات والجوارح قوله ولا دخلت عليه شبهة فيما قضى وقدر لانه عالم بكل معلوم وعالم بما هو كاين وما يكون وما لا يكون وانما يتردد في الفعل من لا علم له به قوله اعاده قوله المأمول مع النعم المرهوب مع النعم لان الناس اما يقع من المنعم اذا كان منعم عن حمد وصعص لا عن حكمه وعدل فلا يجوز ان يطمع في غيره ما دام منتقما فكذا انعامه واحسانه اذا فعله لشهوة وله في ذلك وطلب كمال فاما الله تعالى فان عقابه يصدر عن علم وحكمه وصلاح يعلمه للعباد والمصالح تختلف في الاشيا بحسب الاوقات فقد يقتضي الحكمة والعدل تسهيلا على عبده في هذا الوقت ويقتضي تسهيلا عليه في الثاني ويقتضي تسهيلا عليه وترفيها له في هذا الوقت وتشديدا عليه في الثاني واذا كانت افعاله مقصورة على الحكمة والعدل والرحمة وجب ان يكون مأمولا مع النقم مرهوبا مع النعم وقال قوم في معاني

من الالفاظ هو باطن باعتبارنا لا من جهته وظاهر باعتباره دون جهة
فاذا تاملت صفته قطعك ذلك عن صفات البشريه وقلع عقلك عن
معرفة الامور الجسمانية فوصلت الى معرفة الذات من حيث لا تدرك
فالمدركات بان تعرف ما لا يدرك فذلك الظاهر في الافق الاعلى وعالم
الربوبية الباطن عن الافق الاسفل وعالم البشرية فهو اول من جهة انه
يصدر عنه كل وجود لغيره اما بواسطة او بغير واسطة وهو اول من جهة
انه اولى بالوجود وهو اول من جهة ان كل زماني ينسب اليه والزمان زماني
ينسب الى الزمان منسوبان الى ابعاده واحاطته وهو اخر لان الاشيا اذا نسبت
الى اسبابها ومباديها وقف عليه المنسوب وهو آخر لانه الغاية الحقيقية
في كل طلب وكل طالب حقيق بطلبه قوله اكلوا اللامة اللامة الدرع
وهذا الكلام بلغ من آداب الحروب كل مبلغ قوله والتووا الطعن يعني كالتووا
وتمايلوا بالسيف اي نادله من بعد قوله انكم بعين الله اي في حفظ الله
ودفاع المكاده عنكم قال الله تعالى ولتصنع على عيني اي في حفظي قوله
مسامحا يقال مشبه سجح اي سهله وكل شي مستقيم فهو سجح قوله بالسواد الاعظم
السواد الاعظم كل عدد كثير ماخوذ من قولهم لفلان سواد
كثير وقيل سواد الناس عوامهم وكل عدد كثير اي اعنوا بما اجتمع عليه العدد
الكثير يعني اجماع الامة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي
على الضلالة ولذلك يقال للبلدة التي فيها عدد كثير السواد الاعظم قوله
اضربوا بحجه اي اعلاه قوله ولاند بما وراءه الملاطمة والمداكه
والمخاصمة قوله فكلت عليهما كفي فامرت وصف البلادة عليه قال الشاعر
ملكت بها كفي فامرت بعينها يرى قائم من دونها ما وراءها وقيل ملكت عليه ا

تلك علها اى علوت الالوعلى

اى علوت

اى احدث الهلكه منه قوله صمدا صمدا اى قصدا قصدا اى سيركم اعمالكم
اى لن ينقصكم في اعمالكم كما يقول دخلت البيت والمراد دخلت
في البيت والاصل وتره حقه اى نقصه شرح الكلام الاخر قوله
الصمصمه صفة لبني ساعدة كانوا يخلطون فيها قوله هاشم بن عتبة بلغت
بالمرقال سرعته في الحرب شرح الكلام الآخر قوله الكاد الابل
التي قد ساقها يقال عهد السماء اذا لم يصح داخل سنامه من الركوب فظاهره
صحيح فهو نعم عهد قال لبيد يصف مطرا سال الاودية بات السيل
يركب جانبيه من البقاع كالعهد البقال يعني ان السيل يركب جانبيه سحاب
اى احاطبه سحاب من نواحيه بالمطر قوله اطل باالطا والطارق
والمسد الحبل المحكم فتل الحجر قوله لا ادري اصلاحكم بافساد نفسي يعني
اشارات الحكا وقال واحد من الحكما هذا الكلام فهو يتضمن لمكارم الا حلاق
فان من الناس من لا يقبلون التاديب والتهذيب فيحتاج مقومهم
ومؤدبهم الى استعمال القوة الغضبيه على وجه يخرج عن حد الاعتدال
فالاعراض عن هولا اولى من الاشتغال بتهذيبهم فانهم لا يقبلون التهذيب
الملصا اى ازلفت وربما ملص اذا كانت الكف يدني عنه قال الشاعر
فن واعطاني رشا ملصا كذنب الدب يعدي هضا والملص المراه
ولدها سقط يعني مات ولدها ثم مات قيمها اى زوجها ثم طال بابها
وورثها ابعدها اى ذوو ارحامها فانهم ابعد الورثه وهم بعد اصحاب الفروض
والعصبات فهم الدرجه الثالثه فهم ابعد الورثه شرح الكلام الاخر
قوله ما ادركم احيانا ولكن حسب الكم سوقا قيل معناه سابقوني
الكم سوقا اخبر عن كراهيه مجاورتهم وانما خرج امير المومنين عليه
السلام

السلام بالمدينة بسبب ان اهل المدينة يدعونه و يصيحون خلفه يا بابا
شماذيه كما ذكره ابن الجوزي في تاريخه وقيل خرج امير المومنين من المدينة
و محمد بن الحنفية بين يديه واهل المدينة يصيحون خلفه ويقولون يا رب
اعفر لعلي جمله ولا بارك في سير جمله فلما سمع امير المومنين عليه السلام
ذلك قال يعوذ المدنيون سوء الادب فلا اعوذ اللهم ما عيب والعجمة
اللسان وعيبها نفسه يريد انهم يجهلون حاله و صدده و نسبه وقد تغير عن
الجهل بالفتنة قال الشاعر شهدت حسمات العلى وهو غايب و لو كان ايضا
حاضرا كان غايبا قوله ولم يكونوا من اهلها اى من اهل المتابعة
من هو من اهل الدين و التقوى وقيل معناه انما هجه اى كله يعني نصد تر
كله عسم عنها يا اهل الكوفة اى ما حضرتم في ابتداء مبعث النبي عليه السلام
وما كنتم من المهاجرين والانصار قوله كلا اى كلا كيلا معر لمن
لو كان له تابر و محل بدوعا ولكن لا تعرفون قدري وقد دكلا ى وقد د
ما ادعوكم اليه وروى عن علي انه قال عليه السلام لا تضعوا الحكمة
عند غير اهلها فيظلموها ولا تمنعوها اهلها فيظلموهم وقال واحد من
الحكما التمسك بالحكم في لطايف اللهم تصه عن الجاهلين كتم من
مرزق القطه الوقادة شرح الخطبة الاخرى قوله الحمل الخلق على
الاستعداد لذلك قال شقيها وسعيدها قوله المعلي الحق الحق قال
الامام الوبري اعلى الشرع الحق بسبب تحصيل رضوان الله الحق وقيل
اعلى الشرع بالمعجزات وقيل اعلى الدين الحق باللسان الحق والبرهان الحق
مقبول الشهادة ماخوذ من قول الله تعالى وجينا بك على هولاء
شهيدا مرضي المقالة يعني الشفاعة وحفظه فضل اى امر فصل

شرح الكلام الاخر قوله انها كف يعودية اى لا يوثق بقوله
وعهده فمعبر عن نكثه للعهد باليهودية لان الغدر في اليهود امر مشهور
وعرف قوله نعد رياسة او نسبه اى لو اسندت عليه ابواب
الجنابة وامكنه من حيث لا يتوقع لما قصر ولردى لغدر بعليه وهو الاصح
قوله اما ان له بذلك الامارة وبيان ذلك امرة كلعقة الكلب
انفه يعني يقلل المدة لا استفاع له بذلك الامارة وبيان ذلك ان مروان
لما مات ابو ليلى معوية بن يزيد بن معوية واضطربت الشام ومال بعض
الناس الى خالد بن يزيد وبعضهم الى عبد الله بن الزبير هم مروان بالمسير
الى عبد الله بن الزبير والمبايعة له فمنعه عن ذلك عبيد الله بن زياد
خوفا من ان يقتل عبد بن الزبير عبيد الله بن زياد بسبب قصاص الحسين بن
علي عليه السلام فدعا الناس الى بيعة مروان فاجتمعوا عليه وبايعوه
وتقدم مروان وتزوج ام خالد بن يزيد و وعد خالد ان يفوض الامارة
اليه بعد بلوغه وخالفه الضحاك بن قيس وكان مايلا الى ابن الزبير وحرب
محاربة من مروان والضحاك بمرج راهط وقتل الضحاك ثم جعل مروان
ولي عهده ابنه عبد الملك وكانت امارة من مروان في بعض بلاد الشام
لان الامارة كانت في هذا الاوان لعبد الله بن الزبير في الحجاز واليمن
والعراقين وخراسان والمغرب وبعض بلاد الشام ولم يكن في ولاية
مروان الا دمشق و نواحيها فلما قتل الضحاك تخلص له الشام وكانت
مدة امارة مروان كما ذكرها ابو جعفر محمد بن الحسن الجارد في جداول
تاريخه اربعة اشهر فكانت كما قال امير المومنين في قصر المدة كلعقة
الكلب انفه قال وهو ابو الاكبش الاربعة اولاد مروان عبد الملك وعبد العزيز

والد عمر بن عبد العزيز فمحمد والد مروان الحمار وبشر والكيش سيد القوم
وخيرهم الاكبس الامرا والمروانات اسا آخر لكن الاكيش يعنى الامرا هولا
ولعبد الملك اولاد هم الاكبس الاربعه الامرا الوليد بن عبد الملك ويوما
احمرا اى بلا كا يقال موت احمر يقال سنه حمرا شديدة قوله
انا محمع المارقين يقال محمه محا فهو محمع اذا شرت عنه بالمثل لتعا
طيها قال الشاعر ح ما موسه فى تعرها الحمف والمارقون الخوارج سميت
لانهم مرقوا من الدين كما مرق السهم من الرمية قوله ولما وعظهم الله
اى والذى قوله بعرض الاسال قال الامام الوبرى اى صفات المومنين
معناه ان احكام المومنين توجد من كتاب الله فمن شهد الكتاب له باحكام
المومنين فى الدنيا والجزا عند الله فى الآخرة نطهر الله يوم القيامه فهذا
معنى قوله وبما فى الصدور بحارى العباد وقيل معناه ان الاصل فى الثواب
والعقاب فاستحقاقهما التصديق والتكذيب وبهما يستحق العبد الثواب
الدائم والعقاب قوله ورم عرضا واحرز عوضا التكليف ينقسم الى
عقلى وشرعى فالعقلى منهما ما يسعى ان يفعل على وجهه الذى وجب وحسن واما
الشرعى فللثواب مدخل فى حد حسنه ولهذا يجب علينا ان ننوى الثواب
فى اقامه الصلوة والصيام وساير العبادات الشرعيه كما يجب علينا به
العباده والصلاح فقوله ورمى غرضا واحرز عوضا يجوز ان يكون اشاره
الى كون الثواب عوضا فى الشرعيات وداعيا الى العقليات وقال قوم
الغرض ههنا ليس بمعنى الهدف وانما هى استعاره فالغرض الاول عنه ما دون
الحق من سنن الانبياء والثانى تطويع النفس الاماره للنفس المطمئنه و
والثالث تلطيف السر للتنبه والغرض الاول يعين عليه الزهد الحقيقى والغرض
الثالث

الثانى يعين عليه العباده المسموعه بالفكر ثم الاعياد المتجدده ثم
يعين كلام الواعظ من قايل زكى بعبارة بليغة ونغمه رخيمه وسمت رشيد
واما الغرض الثالث فيعين عليه الفكر اللطيف فهذا معنى قوله
غنيمه ورمى غرضا واحرز عوضا والعوض حلسات من الطلاع نورا لمعنى
مع هذه الاعواض شرح الكلام الاخر قوله لا تعصمهم بعض الهجام
الوذام العربه ويروى بعض القصاب قال ابو عبيد الوذام واحدها وذمه
وهى الحزه من الكبد والكرش ومن هنا قيل لسيور الدلا الوذم لانها معدوده
طوال قال والتربه التى قد سقطت فى التراب فتتربت فالقصاب يبعضها
وقيل واحده الوذام وذمه وهى الكرش لانها معلقه قال والوذم ايضا الحبات
تكون فى رحم الناقه تمنعها عن الولد فاذا عولج ذلك منها قيل وذ منها
وربما يقولان ولسنا ادرى بالنادس والتهذيب الاغاني والاذنات
والقصاب القاطع وقال سمى قصابا لتفريقه الاقصاب وهى الامعا قوله
ماوان من تنى اى ما وعدت شرح الكلام الآخر قوله فى تنجيس
احكام النجوم فنقول صادر عن اليقين والبرهان فانه لا طريق للمنجم
الى معرفة السعاده والنحوسه المتعلقتان بالزمان وانا اذكر فى هذا النوع
فصولا يتضمن شروح هذه الكلمات ان شا الله تعالى اقول كيف
يمكن ان يكون انسان يعرف الحوادث واسبابها فى الحال حتى يعرف
المسببات فى المستقبل كما فى الجزر والمد ومن ادعى انه يعرف اسباب الكاينات
نعلم انه ليست برهانه وانما هى تجربه او شرعيه او حطابه مولفه من
المشهورات فى الظاهر او المقبولات او المظنونات ومع ذلك فلا
يمكنه ان تعرض الا لجنس من اجناس الاسباب وهى تعرض بعض الاسباب

العلويه ولا يمكنه ان يعرف جميع الاسباب السماويه والقوابل واذا عرف
... عن احوالها غير انا نعلم ان النار في الحطب اليابس يؤثر
وتاثيرا لا يؤثر في الرماد ولو سلمنا انه عرف بعض الاسباب بحصول
المسببات لا يعرف بهذا العلم الاول لحصول الاحتراق من النار في هذه
الحالة لا يعرف بمعرفته ملاقاة القوة الفاعلة المحرقة المسخنة التي للنار
القوة القابلة التي للحطب فكما ان معرفة الاسباب الفاعلة شرط فكذلك
معرفة القوابل وتمامها على استعداد القبول شرط ويمكن ان يكون للقوابل
عوائق فلا نعلم تلك الاسباب والمسببات الا الله تعالى واقول والحركات
من المقادير المتصلة وقد قام البرهان الهندسي على ان التشكلات
الفلكية لا تقع على نسق واحد فيكون في كل زمان بشكل آخر واذا كان
كذلك لا تكون تجربة فلا نحكم بالتجربة في احكام النجوم واقول المنجم
يحكم على مفردات الكواكب ولا يحكم على جمعها ممتزجة وكان احكام
مفردات الترياق وسائر المعاجين غير احكام المركب الذي حصل له
صورة نوعية كذلك الحكم الكواكب الموجودة المذكورة في الافلاك غير حكم
افرادها واذا لم يمكن للمنجم الحكم الا على المفردات كان الحكم ناقصا
غير موثوق به فيقول المنجم وقت هذه الساعة الشمس في الاسد يقتضي
كذا والزهرة فيه ايضا يقتضي كذا وعطارد مع زحل في السنبلة يقتضي
كذا والقمر في السرطان يقتضي كذا والمريخ في السنبلة يقتضي كذا والمشتري
في الجدي يقتضي كذا وجميع التشكلات اي شيء يقتضي كما ان الترياق و
هو مجموع الادوية يقتضي كذا وكذا وكل مفرد من عقاقيره يقتضي شيئا خاصا
وقد ذكرت في رسالة ... من انسان انه ... علم الاسلم

والحكما

والحكما القدما على ان بيان احكام النجوم ضعيف البنيان قليل الرجحان
من النقصان عدم البرهان ان حركته بالبحث والامتحان طارد وان مطنه
بالتجربة فنزر ونادر فهو غير كاف لسباب ويرى من السحاب صاحبه ...
ومن رشه متفقه ولو بدل الله قله ... بالماطع حاره منها في صورته و
بيان ذلك انه ربما يحصل التوامان معا في غشاء فيكشف عنهما فاذا انهما صبيان
حيان وعلى موافقة الاحكام من يجب ان يكونا متساويين في الصورة والعمر
والحركات حتى لا يجوز ان يختلفا في شيء من الاشياء ولا يجوز ان يسكت احدهما
في وقت كلام الاخر ولا يقوم في وقت قعود الاخر ولا ينام في وقت لا ينام
فيه الاخر واذا دخلا مثلا في باب ضيق فلا يمكنهما الدخول لانه لابد هاهنا من
التقدم والتاخر ولا يجوز ان يموت انسان احدهما دون الاخر ولا يجوز
ان يكون في الزوج امراة احدهما غير امراة الاخر ولا يجوز ان يكون بمكان
احدهما غير مكان الاخر من الارض وهذا مما لا يخفى فساده وايضا فان
الحكم الكلي عند اكثرهم يطلب الجزئي الا ترى ان طالع ناحية او بلد اذا كان
فاسدا فانه لا يفيد عطيه الكدخداه الانسان فكيف يعتمد على الطوالع
والاختيارات مع نفي العلم بالكليات ومن شنيع قولهم انهم يقولون اذا
ولد لملك في حال ولد لسوقي ولد فان الكواكب يدل لابن الملك بخلاف
ما تدل لابن السوقي مع اتفاقهما في كيفية الحمل لان هيلاجهما وكدخداهما
لا يختلفان فاذا جاز ان يكون دلالة النجوم مختلفة واختلفوا في الحدود
ويرجع المستر الى الحدود فلا برهان لهم على تعيين الحدود واختلفوا
في تقويم الكواكب في اختلاف الزيجات ولا برهان على فساد بعضها
وصواب بعضها فربما يوجد الى تقويم الشمس من التفاوت خمس درج

وتختلف درج الطوالع وبروج النحا دليل سبب ذلك فيفتضح الاحكام ان يبه
واختلفوا في مطارح الشعاعات ولا برهان على صحة بعضها وعليها مبنى
الاحكام واختلفوا في التسيير المستقيم والمعكوس وتسيير الكواكب التي
في السابع ومطالع البطر ومطالع برجه ولا حجة لهم على استقامته بعض الاقوال
دون بعض وبذلك تفسد ثلاث الاحكام ويزعمون ان الكواكب المتحيرة
في الميلاد ربما لا يدل على سعادة المولود لسقوطها ورجوعها ونحوستها
فاذا كان مع ذلك ثابت سعد في العظم الاول في درجة الطالع او درجة
وسط السما بلغ المولود غاية في السعادة وبذلك يبطلون دلايل الكواكب
المتحيرة والبروج وذلك نوع تعسف ايضا لانهم يقولون من شرايط ذلك
ان يكون الثابت على درجة الطالع او درجة وسط السما او درجة الغارب
ولا طريق لهم الى معرفة درجة الطالع وتقويم الغارب بحسب اختلاف الرصاد
ويقولون الكوكب الثابت يدل على طول العمر وطول السنين كما يدل على السعادة
والحادثة فان قالوا يدل على الاعمار طالبهم باعداد اعوام كل ثابت وان قالوا
لا يدل لحقنا كيف ينال السعادة والشرف مع فقد البقا ويمكنهم ان يقع
الثابت على درجة الطالع او وسط السما او الغارب ولا ينال المولود العمر بلا زياد
الشرف والسعادة فيبطل حكم الثابت ايضا بالتجربة وحكم المتحيرة بالثابت
ولما ذكرنا ذلك ويقولون بما يقولون في المتخاصمين اذا سال كل واحد منهما
سال نجمه في حالة واحدة عن خصمه فانتقض درجة الطالع في سوالهما
فالبرج السابع دليل الخصم وهو في الطالعين واحد والبرج الثاني دليل
العسكر والاعوان وهو في الطالعين واحد فالبرج الثامن دليل اعوان
الخصم وهو في الطالعين واحد فكيف يصح الحكم لهذين المختصمين على سوال

هذين

هذين للمكين ويعرض هذا السوال في مكيس لا تعرف طالع ولادتهما ومن هذا تعرف
ان الكوكب في زمان هذين السوالين لا يدل على شي من المقصود وهذا
التعطيل لا يجوز على مذهب الاحكاميين ولو سالهم انسان عما في يده وقال
القمه من يدي في ساعتي ام لا فعلى اي الطرفين حكموا فلا يعجز السايل ان يخالفهم
ويبطل احكامهم فان قالوا اذلك سبق في يده ساعة مسوية بعد المسالة فلا له
ان يلمسه من يده قبل مرور الساعة وان قالوا لا سبق فللسايل ان يحفظه ويبطل
احكامهم فاحكام الكواكب ترهات ربت جهلها وصافت طلالها و
المغترين بها يوول الى شر مال ويحصل من ظنه على الحق آل فمن ان ادخل هموم
ونحن جربت مسايلها وسالت حذاقها واطلت الى بحاثهم او ثابرت
مجالستها وماينسب اليه من منافع الناس خارج عن العادات قال
فانها يدعوا الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر فيل الرواسب
التي في العالم امامن جهة نفسانية والسحر من قبيلها واما من خواص
اجسام عنصرية بتقدير الله تعالى والنيرنجات من قبيلها واما من تاثيرات
سماوية تكون بينها وبين اجسام ارضية مخصوصة والطلسمات من قبيلها
والكان سكان التنبيه شرح الكلام الاخر قوله لا تطمعوهن
في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر القوة الشهوانية غالبة على النسا
فلذلك كانت ولاية العقل فيهن ناقصة بسبب استيلا القوة الشهوانية
على العقل ومن عادة الجاهل اذا دعا الى خير يا حب اليه اجرا على الدعا
الى شر لانه اما ان يعلم انه خير فيصير اجابته مفضل له في الدعا الى الشر
او يجهل انه خير فالشر والخير عنده سوا بل يظن في الشر انه خير فيدعوا اليهما
على حالة واحدة فالعقل يقتضي ان لا يجاب الجاهل الى امر من الامور

شرح الخطبة الاحوى قوله فلا يسلب الحرام صبركم معناه المحافظة

على العلم بالمحارم وسوء عاقبتها فان هذين هما الصارمان عن ارتكابها

وسملان السبيل الى الصبر عنها قوله ومن ابصر بها بصرته اى سكر

في الدنيا ونظر اليها نظر اعتبار واستدلال بصرته دار به نصيره وعلما الى

العلم لان النظر في الدليل على وجهه يجب ان يولد العلم بالمعلوم فلهذا قال

من ابصر بها بصرته قوله ومن نظر اليها اعمته لان الناظر في الشي اذا

لم يرد الاستدلال كان نظره يجدها لعينه نحوه فاقتضى عمى ولا يثمر نظره

الا ادراكا واذا كان نادرا كلم يولد علما بمعلوم آخر لا يقتضى علما بغيره فهذا

هو الفرق بين النظرين اذا كان نظر استدلال فهو المودى الى العلم فان

لم يكن كذلك اقتصر على المنظور اليه فلم يثمر علما وهذا سطر الناظر ان

في دليل واحد فيعلم احدهما دون الآخر فهذا معنى قوله ابصرالها

وانظرها وقيل بصرت بالشي علمته قال الله تعالى بصرت بما لم يبصروا به

من ابصر بها اى علم حالها وزوالها بصرته ومن انظر اليها اى نظر اليها نظر

مائل الى زخارفها اعمته يعني اعمت بصره عن الوقوف على الحقائق

ويمكن ان يكون المعنى من ابصر بها اى جعلها آلة وواسطة لادراك السعادة

الكبرى بصرته لانها الواسطة كما قال النبي عليه السلام الدنيا مزرعة الآخرة

ومن ابصر اليها اى جعلها مقصودة مطلوبة اعمته بمعنى منعته عن النظر الى ما

وراها من الباقيات الصالحات شرح الخطبة الحى الحنين الاعزا

الرجل الشريف يقال لهذه الخطبة بملوك العرب ابو الاعز ابو الربيع

والعز الشي بعينه ويقال لهذه الخطبة الغرا اى الشريفة قوله علا بحوله اى

بكونه قادرا على احسان المقدورات او لاسواه من يقدر على كل شي قوله

ونابطولد

طوله اى قرب نعمه واحسانه ورحمته كما قال ورحمتي وسعت

كل شي قوله على طوايف كرمه اى النعم الدعية للعباد اى العباده

والشكر وميل القلوب الى الانقيا ولمن اولاها ولا يوخذ الحواطف

ها هنا من قول العرب ما تثنى علك عاطفه من رحم ولا قرابه

قوله الازل الضيق والشده قوله داومن به اولا بادئا

اى ان الايمان بالله اول ما ادين به من طاعة الله وعبادته وتعالى به

ابتدا دينى ومفتاحه قوله واحاد كم الاحصا اى بين واظهر في

في اللوح المحفوظ عدد احدكم وقيل هو ماخوذ من قول الله تعالى لقد احصاهم

وعدهم عدا ومن قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها

وقيل احاط بما لديهم واحصى كل شي عددا اى علم جميع المعلومات

قوله ارفع لكم المعاش الرفغ السعه والخصب يقال رفغ عيشه

بالضم رفاغه اتسع فهو عيش رافغ ورفيغ اى واسع طيب ومن ذلك

الرفد الروافع الرفد العطا والصله والرفد الصلات ردع مشربها الردع

مشربها الردع الوحل الشديد وكذلك الردغه بتسكين الدال قوله

محصوصون احصارا اى كثرت آثامهم من قولهم لي محصر اى كثير الاثقلة

وان الحق يحضره قال الله تعالى واعوذ بك رب ان يحضرون ان يصيبني

الشياطين بسو قوله مدا جمع مدة تقصد اى صادف اقصدت

باسمها يقال اقصد السهم اى اصاب فقتل قال الاخطل فان كنت قد اقصدتنى

اذ رمتني بسهمك فالرامي يصيد ولا يدرى قوله عصوف ايسا لا

اى تسح بعضهم بعضا قوله صبور الغنا صبورا لامراخره وما يودي

اليه وهو مفعول قوله وممانعه المحل بتخفيف اللام اى الشده قوله

وعلى لعظمه من الخزل ضرع الاستسلام اى الخضوع والاذلال قوله
سمه الحمه الصوب الحق والزمر الزجر والمنع يقال دره اذا اسمع
قوله الحمم العرق ووردى العرق ثم قال العرق يسقى ساكنيهم الغنى
والوعد ومن قال العرق قال يبلغ العرق افواههم فيه ذلك بالالجام كانهم ملجمون
على ما ورد الاثر مدسوس اى محبوبون محاسبون ومنه الرمان المستعمل
الذى يطيب الرضى سقف الليل ظلما به فاهاما لا اى ما للامثال افادى
ولى الغايه وافادى قولى الغايه قوله حلق المضمار الحسا وتضمير
الفرس ان يعلقه حتى يسمن ثم يرده الى القوت وذلك فى اربعين يوما وهذه
المده تسمى المضمار قوله الدار مقامه المقام بالفتح من المسم من قام
يقوم قياما ومقاما والمقام بضم الميم من اقام يقيم اقامه ومقاما قوله
جعل لكم اسماعا فسمعوا عاما قيل معنى ذلك ان الغرض فى خلق السماع ان يسمع
ما ينفعها فى الدين هذا هو الغرض فى خلق جميع الجوارح للتكليف قوله
وابصارا لتجلو عن عشاها المراد بالغشى عمى القلب وهو الذهاب عن
الحق وانما يتوصل الى الاستدلال بالاشيا اذا ادركها بعينه فاضاف الغشى
الى الابصار والمراد ما ذكرنا كذى ذكره الامام الوبرى قوله اشلا
الشلو العضو من اعضا اللحم واشلا الانسان اعضاؤه بعد البلى بالتفرق و
الاحنا ارفاقها اى بسهوله مطالبها من قولهم ارفقه اى نفعه قوله
عدلا نعمه اى ما عم من نعمه من قولهم جلل الشى تجليلا اى عم والمجلل
السحاب الذى يجلل الارض بالمطر اى يعم واما الترج وتركيب الانسان
والحكمه فى وضع اعصابه فذكر فى كتاب الطب وقد سبق اللوح المحفوظ منه
قوله جوانى الهرم ووردى جوانى الهرم حسوكل شى اعوجاجه والحنو

فاطاه

فاطاه الراس ويعوس الظهر قوله حواجب عاقبه المحرم هم
الذين يمنعون بعض الناس عن بعض ويفصلون بينهم بالحق الواحد
حاجب والفيه حاجز وحاجر وحواجر عاقبه هى التى ينفصل من العادة
والبلا وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم وينتصر من وردا المحرم
قوله فى انف الاولى لما لكاس انف اسدى الشرب بما ولم تشرب بها
منها مثل ذلك الا ان الحس والجم اوله مثل زمان وادمه وفى الحديث
انما الامر انف اى مستانف استينافا قوله وعلو العلق العلو لحمه
وهلع نصب الانسان وقد علق بالكسر علق علوا ارباب ابلاك علوا اى بحجها
لاسام واداله على الوجه من العلق المصص ووجع المصب وقد مصص الرجل
بالكسر يمص مصصا قوله عصص الجرض الجرض ان يبلغ دمعه على هم و
حزن يقال مات فلان جريضا اى مغموما قوله النواهك نهكه المرض
ضعفه ونهكه السلطان مبالغته فى عقوبته غرمه ونهكت الثوب اذا لبسه
حتى خلق ومنه قوله اسد النواهك حده قوله الاحجام شحمه اى
متغيره من قولهم شحب جسمه اذا تغير قال الحرون قوله وفى جسم ارتجيتها عوج
كانه اوجف الذكر لسانه اى اعمل من قول الله تعالى فما اوجفتم عليه من
خيل ولا ركاب والايجاف عمل البعير على السير قوله الادراح
من هنه سمل عاناها قال قوم هذه اشارة الى العذاب الروحانى قوله
وركبوا قد بهم اى خطر تقحمها لا الله بها الحوادث قد ابرقوا قوله ما باب
اهواله اى اوقات اهواله قوله حل الفكر قلبه اشترى الحفظ الحفي
نما يعلمه طلف اى دفع سكت الحالج سكت حسب السؤال وقيل الحالج السوال
وقيل الحالج دواب الصمن وذوات البياد وكذلك يقال طعنه محلوجه

قال امرؤ القيس يطعنهم سلكى ومخلوجة كرك لامين على نابل قوله

اعذر بما الذين مثل للعرب قد اعرض من انذر الاعدا الاساين بعد صحيح

والعذير العذر سطه قال الله تعالى وجاء المعذرون من الاعراب اى

الذين يرون ان لهم عذرا في التخلف عنكم ولا عذر لهم [illegible]

ومعنى المثل من خوف الى بالعذر الصحيح التام وبلغ العذر الكل عاذه

قوله لم يعمله قابلات العرود اى لم يصرفه صوارف العرود من

قولهم تلبه عن وجهه اذا صرفه وهو يليه لسن قوله الكس في جهل

الكلمن الغافه اى دائما جعل العرب ... اسما من اسماء الرجل البرح

الماضي قوله تطود دائما امامه روى ذلك بكر العاف اى دائما جعل العرب

قدما اسما من اسماء القدام ومعنى قادما بضم القاف والدال اى تقدم

ولم ينش قوله حذركم عدوا عنى به ابليس الحى الماحى اعدى العدو

حما هو يوسوس في صدور الناس قوله فاضل واردى ماخوذ من

قول الله تعالى ولاضلنهم ولامنينهم قوله وعدنى ماخوذ من

قول الله تعالى يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا قوله

دون سماء الحوام ماخوذ من قول الله تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم

فصدهم عن السبيل والثاني ماخوذ من قول الله تعالى وقال الشيطان

لما قضي الامر الى آخر الآية وقال الامام الوترى في قوله وبدد عمرها

اى ان الاعضا في الاكثر سعادة وسعادة ... فلذلك قال [illegible]

صورها وبدد عمرها قوله ما دامت باعه ما دونا قها قال اى يقوم الابدان

بالمنام قوله وقلوب زايغة لاذ ادراقها قال الامام الوترى بالقلوب

من مطالب الارزاق وقال غيره اذ وان القلوب اطينا بها قوله

في محلات نحوها قال الامام الوترى اى ان هذه الابدال وما يناسب

المانع متعددة في محلات نعم الله تعالى وهي السواير للعباد عليهم

وموقفها للحوت القابض بها قوله من موجبات منه اى من

جهة الموجبة لشكره عليكم ويحتمل موجبات واحد نعمه لان الساق

من الا الله وان كان تفضلا فانه يقتضي الى وجوب نعمه بواسطة الشكر

فيجوز ان تضاف موجب الشكر الى النعمة الاولى مقال ان الفعل يوجب

بها في الثاني قوله وحواجز عافيته فلذلك قال وحواجز عافيته

فصل في خلق الانسان اعلم ان الله سبحانه خلق الانسان

وجعل طول قامته مناسبا لعرض جسمه وعرض جسمه مناسبا للعمق وفيه و

طول ذراعيه مناسبا لطول عمر ظهره وكبر رأسه مناسبا لكبر جثته و

استدارة وجهه مناسبا لعرض جبهته وقد دخل صدره وشكل عنقه

مناسبا لشكل فمه وطول انفه مناسبا لعرض جبهته وقد اذنه مناسبا لمقدار

خديه وطول اصابع يديه مناسبا لاصابع رجليه وكبر رسه مناسبا لكبر كبده

ومقدار قلبه مناسبا لكبر رسه وطول معا. مناسبا لكبر كبده وشق حلقومه

مناسبا لكبر رسه وغلظ اعضائه مناسبا لكبر عظامه وطول اضلاعه مناسبا

لصندوق صدره وطول عروقه مناسبا للاظفاره ونحو ذلك من معرفة

علم التشبه فتبارك الله احسن الخالقين قوله السعف الاستاد

والسعف العلامات محافاة اى مرشوشا وههنا لم كرسات الانسان

من طريق اللغة والمعنى اول ما دام الانسان في الرحم فهو جنين فاذا

ولد فهو وليد فاذا دام رضيع فهو رضيع فاذا قطع عنه اللبن فهو فطيم

دفطم ثم اذا دب ودنى فهو دارج فاذا بلغ طوله خمسة اشبار فهو

فهو خماسي فاذا اسقطت رواضعه فهو مثغور فاذا بلغ الحلم فهو
يافع ومراهق ولم يذكر امير المومنين سوى ذلك وعند الاطبا الانسان
اربعه في الجمله سن النمو وسمي سن الحداثه وهو الى قريب من
ثلثين سنه ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو الى نحو من خمسه
وثلثين سنه او اربعين وسن الانحطاط مع بقا من القوة وهو سن
المكتهلين وهو الى نحو من ستين سنه وسن الانحطاط مع ظهور الضعف
في القوه وهو سن الشيوخ وآخر العمر لكن سن الحداثه ينقسم الى سن
الطفوله وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد الاعضا للحركات والنهوض
والى سن الصبى وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان لا يكون الاسنان
قد استوفت السقوط والنبات ثم سن الترعرع وهو بعد الشده ونبات
الاسنان قبل المراهقه ثم سن الغلاميه والرهاق الى ان يبقل وجهه
ثم سن الفتا الى ان يقف النمو وقيل ان النطفه في القرار المكين يصير
علقه بعد خمسه عشر يوما ثم يصير العلقه مضغه بعد ثلثين يوما واذا كان
الجنين ذكرا صار خلقه تاما بين الثلثين والاربعين واذا كان انثى كان
بين الاربعين والخمسين وهذا معنى قوله فكسونا العظام لحما ثم انشاناه
خلقا آخر واذا تم خلق الجنين في احد وثلثين يوما تحرك في البطن في
اثنى وستين يوما ويكون ايام الحركه ضعف ايام تمام الخلق ويكون مدة الحمل
ثلثه اضعاف مده الحركه الا ان المولود الذي تولد في الشهر الثامن لا
يعيش بعد وامه تعالى لكن الاصل في تمام الحمل سبعه اشهر وخلق الله تعالى
الانسان من الاعضا المفرده والاعضا المركبه كما سبق بيانها وخلق الانسان
مثال مدينه فيها عينان احدهما ماوها حلو والاخرى ماوها مالح والاخرى
ماوها

ماوهما ميتين والاخرى من ذلك الجسد حيطان شبه الحايط الاول الشعر والثاني
الجلد والثالث اللحم والرابع العظم والخامس المخ وفيه من العروق بمثابه
وسنون شبه الانهار ولهذه المدينه ابواب العينان والاذنان والمنخران
وغير ذلك والنهوم في جسد الانسان مثل عامل الخراج والغضب مثل
الشحنه والعقل مثال الملك العادل والحواس كالجواسيس والعظام
كالجبال والثغور كاللسان والدماغ شبه الاشر والقوه التي في المعدة
التي تطبخ الطعام سميه الطباخ والتي توصل الصافي الى الكبد وتخرج
الاثقال كالعصار والتي تصنع الصافي من الطعام في الكبد وتحمله على
لون الدم كالصباغ والتي تبعث الدم وتجعله في الثدي لبنا خالصا وفي
اوعيه المني منيا ابيض كالقصار والتي تحدث الغذا من الكبد في كل حر
كالجلاب والمسافر والتي تسقي من الكبد كالسقا والتي تخرج الاثقال كا
لكناس والتي تهيج الصفرا والسودا كالعيار المفسد والتي تدفع الصفرا
والسودا اسمه الرئيس العادل فهذه تفاصيل قوله في تفاصيل خلق
الانسان في هذه الخطبه وفي ما سبقها من الخطبه قوله خبط
سادرا ماتحا في غربه هواه خبط البعير يخبط اضربها وخبط الرجل
اذا طرح نفسه حيث كان نياما قال الشاعر يدحي بالليل السحاب الحابطا
السادر المتحير والسادر الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع والماتح المستقي الغرب
الدلو العظيمه قوله في الذات طربه وبدوات اربه معناه ما قال
الحكم لا يطمح ببصره في اوله واخره الا الى الذات نفسه وبدايه على
عرياى غير عن العزا البعيه من كل شي قال الشاعر
ومسراه من كل غير حيضه وفساد مرضعه وداء معضل السن الطريقه

قال امض على سنك اى على وجهك ويقال نح عن سنن الخيل اى
عن وجه الخيل يقال ههنا سعو هنا اذا انشق التي نصفين فكل واحد منهما
شقيق الآخر ومنه قيل فلان شقيق فلان اى اخوه قال الشاعر
وقد صغوه يا ابن اخي ويا شقيق نفسي انت خليتني لامر شديد قوله
معنى قوله يا ابن اخ شقيق قوله عمره كارثه يقال كرثه الغم
يكرثه بالضم اى اشتد عليه وبلغ منه المشقة واكثر مثله قال الاصمعي
لا يقال كرثه وانما يقال اكربه قال الاعور وقد علي الكرب الكوارث ::
فالكارثة ههنا التي بالى الحوز وروى كارثه رجيع فيقل على مفعول
البينه التحير رذل الحسم اى نزول الحجارة بعضه على بعض وقيل النزول
ههنا الماء النازل من الحسم قوله لا توجاحو ولا امو به ماحد
ماخوذ من قول الله تعالى فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى اولى
الانصار تقديره اولى الانصار الماع السلعة والماع النفعة وما لمعت
قال الله تعالى [illegible] اوماع دبد مثله الحاد المرجع قال الشاعر
نحن بنو عامر بن دينار والناس كهام محارهم للعبود قوله
قد ودّ اى [illegible] الان عاد الله اى اعلوا الان في سنه الادنا اى في ساعه
الادنا وقوله الف المثنية يقال روضة انف اى لم يرعها احد وكاس
انف لم يشرب بها قبل ذلك كانه استونف شربها ويقال ايك من ذى انف
كما تقول من ذى قبل اى فيما يستقبل شرح كلامه في عمرو بن العاص
روى ان امير المومنين عليه السلام في صفين دعا الى البراز فبرز اليه عمرو بن
العاص محاولا قتاله عمرو عرف انه على ولا طاقة له به ثم حمل عليه على
ليقتله فلما راى ذلك عمرو علم انه يصرعه فالقى نفسه عن فرسه وكشف

عودته

عودته مواجها لعلى فلما راى على ذلك غض بصره فانصرف عمرو مكشوف
العورة حتى جاء [illegible] ذلك قوله عجبا لابن النابغة هو عمرو بن العاص
بن وائل بن هشام بن سعد بن كعب بن لوى وامه النابغة يقال نبغ الرجل
اذا لم يكن له ادب الشعر ثم قال فاجاد ويقال الملوك النوابغ لم يكن في نسبهم
ملك ثم ملكوا فاجادوا والنابغة في اسامي الرجال والهاء [illegible] في اسامي
النسا علامة التانيث الدعابة بالكسر اللعب والمداعبة المعابثة وعفسه
صرعه على عجزه واعفس القوم اى اصطرعوا ويقال المعافسة الممارسة
والتلعابة بكسر التاء كثير اللعب والتلعاب بالفتح المصدر وفي صحاح
اللغة المعافسة المعالجة وفي الحديث وعافسنا النسا بوسه اسه يعني يعوض
اليه ولانه المصري الوضح العطا للس بالكسر وفي الحديث امرت [illegible]
شرح الكلام الآخر قوله لا تقع الاوهام له على صفة قيل معناه لا مثل له
فيشاهد فذكر الصفة واراد الموصوف كانه قال لا يتوهم موصوف مثله
ولا يتصور لانه لا مثل له والثاني انه ليس بجسم فتدركه الحواس والادراك
متعلق بالمدرك على خصوصياته وقيل معناه ما تقدم ان القوة المتوهمة من
شانها ان تحكم في كل شى ولكن لا تحكم البتة الا على ما يحمل الشى به داخلا
في المحسوسات لا غير فلذلك لا تصدق بما لا يمكن ان يشار اليه ان هو
وبالجملة لا يمكننا ان نعرف ذاتها او نتصورها الا ان نعر وجودها الى صورة
محسوسة فلما كان الامر على هذا فان الامور التي هي اعم من المحسوسات
او ليست بمحسوسة بوجه من الوجوه فان احكام القوة التي هي فيها
كاذبة لا محالة ان تصدق بها ولا تتصورها الا على نحو محسوس قوله
ولا تعقد القلوب منه على كيفية :: الكيفية كل صفة مستقرة في الموصوف

لاخروج لتصورها الى ثبته الى خارج ولا يحوجه نه كه سنصاد و نفس ذرق
مصعف ومالد ساخرو يكل تعالى الله عن ذلك قوله قبل ان توجد
بكظمه اى تخرج نفسه كما يقدم وسمى آثاركم يقل اى خص من قولهم
سمى النعمه اى خصها قال العجاج هو الذى انعم نعمى عمت على الذين
اسلموا وسمت اى بلغت الكل باس الرجل ياس باسا اذا اشتدت حاجته
قوله بما تحفظكم من كتابه ماخوذ من قول الله تعالى علم
القرآن ولما استودعكم من حقوقه من قوله عليه السلام قوله
يسر الريا شرك ماخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم الشرك اخفى
من امتي من دبيب النمله السودا على الصخرة الصما في الليلة الظلماء
الا وهو الريا وقيل اراد بالشرك العصيان تشبيه العصيان بالشرك كان العاصي
والمرائي يرائي الناس ويحترس منهم كما يحترس من الله وقيل انه يضمر من تعظيم
الخلق ما يضمر الموحد من تعظيم الله ويبني عليه فعلا موافقا لذلك التعظيم
ما سوى الكذب فانه مجانب للايمان لا يفهم منه ان كل كذب منافي للايمان
وكل كذب كفر بل المراد ان الكذب ليس من الايمان ولا من شرايطه وقال
قوم ها هنا اضمار وهو ان الكذب على الله وعلى رسوله كفر فان المومن
لا يكذب على الله قط قوله ان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب
هذه اشاره الى فسق الحاسد فانه لا يجوز تشبيهه باكل النار الحطب الا
على هذا المعنى وقيل الحسد ما يكون كفرا وما يكون فسقا وقال قوم الحسد
ضد المنافسه فالمنافسه طلب الترقي والتشبه بارباب الفضايل والمنافسه
من آداب الموحدين والحسد من الاخلاق الجهال قوله فانها الحالقة
من اسما الداهيه احدث ذلك من المراة التي تحلق شعرها عند المصاب

فهي حالقه

فهي حالقه ومنها احدث ذلك من المراة حالات وهي مثل بطام للنيه
حسد على الكبر لانها حصل فيها العدول والتانيث والصفة الغالبه
وهي معدوله من حالقه فاكد بها الاسم معناه ما قال لبيد الشاعر
واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل قوله
فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس عباره عن اعلى المقامات
الموحدين قوله ويصير كل فرع الى اصله ماخوذ من قول الله تعالى منها
خلقناكم وفيها نعيدكم وقيل ماخوذ من قول الله تعالى ارجعي الى ربك
راضية مرضيه قوله لا مظنه الا قصدها مظنه الشي موضعه ومالفه
الذي يظن كونه فيه والجمع المظان يقال موضع كذا وكذا مظنه من فلان
اي معلم فيه قال النابغه فان يك عامر قد قال جهلا فان مظنه الجهل
الشباب ويروى مطيه والشباب ايضا روايه قوله الصورة صوره
انسان والقلب قلب حيوان يعني استولت القوه الشهوانيه عليه كما استولت
على البهايم والانعام والقوه الغضبيه كما استولت على السباع قوله
ميت الاحيا اي عقله استرقه هواه فصار كانه ميت لا ينفعه عقله قوله
خذوها اليها عايده الى هذه الكلمات والحكم التي هو يحكيها قوله يموت
من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال قيل معناه ما قال
الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وقوله ولا تقولوا لمن يقتل في
سبيل الله اموات بل احياء وقيل معناه ان ذكرهم يبقى وتعظيمهم شديد ابد
الدهر الى يوم القيامه فيقال ليس العالم فلان حي ويزداد بذلك اثره ودعوا
عليه ونصا نعه قوله فان اكثر الحق فيما تنكرون معناه ما قال الحكيم
اياك ان يكون بحسك وبرودك عن العامه هوان سوى منكرا لكل شي

فذلك طيش وعجز وليس الحرق فى كذبك مالم يستبن لك خلسه دون اللون
فى قصد تمك مالم تقم بين يديك بتينه المناد علم الطريق والها عائد فى
قوله منصوبة الى النعمه التى فيها علم الطريق قوله الثقل الاكبر و
الثقل الاصغر قيل الاكبر كتاب الله والاصغر عترة النبى عليه السلام
قال النبى عليه السلام انى تارك فيكم الثقلان الجن والانس انما
ثقلين لانهما ثقلا بالتمييز الذى فيهما على ساير الحيوانات وكل شى له قلة وزن
وتنافس فيه فهو ثقل ومنه قيل لبعض النعام ثقل لان اهله يفرح به وهو فوق
وقال ثعلب سماها رسول الله الثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقل والعرب
تقول لكل نفيس ثقل فجعلهما ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما لشانهما قوله
ركب اى دخلت فى الارض قوله لا تستعملوا الرأى فيما لا يدرك
قعره البصر هو النهى عن تكلف طلب ما لا دليل عليه ولا سبيل للانسان
فى هذا العالم الى معرفته من طريق التفصيل سواكان عقليا او سمعيا
قوله ولا تتغلغل اليه اى لا يصل قوله بل مجمعه اى قطعه برهه اى
زمانا شرح الكلام الاخر ما كل ذى قلب لبيب اى يستعمل عقله
ويصرفها على القوى المدبره قوله فيما ترى اى فيما نظن شرح
الكلام الآخر قوله وطول هجعه من الامم هذه اشارة الى عموم
الجهاله فى اهل الارض قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تلك
الحاله تلطالب عليهم وانهم اشتركوا فيها على اختلاف فرقهم فلما بعث الله
محمدا جمعهم على شرع واحد والهجعه اى نومه خفيفه من اول الليل
واذكروا تلك اى الحاله شرح الكلام الاخر قوله الخالق من غير رويه
معناه ان الفاعل انما يحتاج فى افعاله المحكمه الى التفكر والتامل اذا لم يعلم

ماوىد





ما يريد فعله او يهم بفعله وانما يصح ان لا يعلم اذا علم بعد ما لم يعلم والله تعالى
عالم فيما لم يزل ولا يزال فلا يحتاج الى التفكر والروية فيعلم المعدوم كما
يعلم الموجود ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض
عازبة اى غايبة شرح الخطبة التى يقال لها خطبه الاشباح قيل سميت
من خطب خطبه الاشباح انها خطبه لان امير المومنين ذكر فيها الاشباح
اى الاشخاص وقيل المراد بالاشباح انها خطبه طويله لها امتداد من قولهم
الحر باسبح على العود اى ممتد ومن قولهم سبحان اى طويل واصل الشبح الطول
والامتداد او العرض ومن ذلك رجل شبح الذراعين قوله فغضب امير
المومنين قيل غضب احمر من قولهم احمر غضبا وقيل معناه فى قوله
غضب انه عرف ان السايل متعنت لا مستفهم وقد نهى الله تعالى عن
سوال العنت فقال لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قوله لا يفره المنع
وتر لازم ومتعد وها هنا متعد ويروى لا يعزم اى لا يعسه وقيل لا يدخل
عليه المكروه وقيل معناه لا يزداد ما عنده اذا لم يفعله ولم يعط احدا
من خلقه فلا يزداد غنى بمنعه وتحقيق ذلك ان الزيادة والنقصان انما
يتاتى فى المحدود فاذا كانت مقدورات الله تعالى لا حد لها ولا نهايه
لم تجز الزيادة عليها لانه يستحيل ان يكون وراء ما لا يتناهى شى فيضم اليه واذا
استحالت الزيادة فيه استحال النقصان منه ويستحيل ان ينقص عددا
لو لم يفعل منها شيا فيستحيل ايضا ان يتبعض وان فعل منها واحدا منها لما
تحصى كثرة فلذلك معنى قوله لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء وكل معط
سواه الاكدا تلك الجنى يقال اكدى الرجل اذا قل خيره واكدى الحافر اذا بلغ
الكديه ولا يمكنه ان يحفر قوله عاله الخلايق تعولهم وتطعمونه قوله

والمانع مضموم ما خلاه. قيل لان المانع اذا منع دون حاجته اليه وان كان
يمن محتاجا اليه فانما ذم لا ينفع نفسه بل منعه حق غيره فمنعه لحاجته
لا ينفع به دون غيره وانما يدعو الى المنع حاجته واما القدم تعالى
فانما يدعو الى المنع صلاح عباده فكان اعطاه صلاح وكذلك منعه
صلاح وكذلك يمدح تعالى بمنعه كما يمدح باعطايه قوله وليس يسل
ما خوذ منه بما لم يسل قيل انما يستوى المسؤل وغير المسوول عند الله تعالى
اذا استويا في الصلاح فاذا كان غير المسؤول صلاحا حادثه واذا لم يكن
المسوول صلاحا لم يعطه واذا استويا في الصلاح اعطاهما واذا استويا في
الفساد منعهما قوله الاول الذي ليس له قبل يكون شي قبله
قيل معناه ليس له اول ولا ابتداء يكون شي قبله حينيذ لان كل حادث يجوز ان
ان يحدث قبله غيره قوله والاخر الذي ليس له بعد يكون شي بعده
قيل لانه ليس لوجوده انتها فيجوز ان يوجد شي بعده او يبقى غيره بعده وكل
ذلك انما استحال عليه لكونه قديما لانه يجب وجوده فلم يزل ولا يزال فانما
استحال وجود شي قبله ولا معه واستحال وجود غيره معه وبعده لانه واجب الوجود
في نفسه وهو منفى العدم وقال بعض المبيوس ان الاول والاخر من الاسما التي
تعلق معانيها بالاضافات ولما كانا معقودين على سميين باعتبار
اذا اعلقنا بالاضافات صلح ان يكون الاول نفسه اخر وا الاخر من جهة على
اعتبار الاضافات المختلفة والاول راجع الى معنى اضافة الاخر اليه فهذا
المكان هو الذي يضمن ذكره قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام والله تعالى سوى كل حي فلا يبقى احد حيا واذا وقع الاما
علم قيل حشرهم فقد حصل معنى الاول والاخر لان الاسم المضاف اذا حصل له

اضافه

ضافه ما تقدا استوى في حقه الا ترى انا اذا قلنا فلان اب لا يلزمنا ان يكون
اب كل من يقال له الابن والبنت بل اذا حصلت الابوه بوجه من الوجوه
فهو اب لا محاله وهنا القول معنى معقول قوله الصلوه جامعه
يعني بذلك اصار الصلوة انقاست تصلي فيه وكذلك المصلى لذلك يقال حين
الااذا حضور الناس في المجد الصلوة جامعه نصب الناس ورفعها
اما الرفع تعني نفعه الصلوة جامعه لكم وقد يذكر العرف المضاف اليه من
دون المضاف وقد يذكر الصلوة والمراد به موضع الصلوة قال الله تعالى
لهدمت صوامع وبيع وصلوات واما الصلوة نصب انا فنصوبه باضمار
فعل والمراد لازموا الصلوة اي احضروا الصلوة والمراد موضع الصلوة جامعه
من ضم انا من جامعه تعني الصلوه جامعه كما يقال للفعل جامعه لانه يجمع الله
الى الحق ومن قال جامعه تعني احضروا الصلوة واجعلوها جامعه لكم
قوله ما اختلف عليه الانتقال معناه مصاحبة الاوقات للاسما
على مصاحبة الحوادث لها فاجاز ان تصحبه حادث جاز ان تختلف
عليه الوقت وما لم يجز ان تصحبه الحادث استحال تعاقب الاوقات
عليه فاذا كان الله قديما استحال عليه الحوادث فاستحال اختلاف الاوقات
عليه لان الاوقات حوادث كسائر الحوادث واذا لم يجز اختلاف الاوقات
عليه لم يجز عليه تغير الاحوال من صغر الى كبر ومن نقصان الى زيادة ومن قوه
الى ضعف وقال قوم الدهر هو المعنى المعقول من اضافة الثابت الى النفس
في الزمان كله والزمان هو مقدار الحركه من جهة المتقدم والمتاخر اما معنى
قوله لا كان في مكان لان الكاين في المكان ليس الا الجسم والعرض وما سطه
يوصف بالمكان فاذا استحالت الاماكن على القدم استحال عليه الانتقال

وكل مانع مضموم بالخلاف. قيل لان المانع اذا منع دفع لحاجته اليه وان كان
غير محتاجا اليه فانما ذم لا ينفع نفسه بل منعه حق غيره فمنعه لحاجته
لا ينفع به دون غيره وانما دعوه الى المنع حاجته واما القديم تعالى
فانما يدعوه الى المنع صلاح عباده فكان اعطاه صلاح وكذلك منعه
صلاح وكذلك يمدح تعالى بمنعه كما يمدح باعطائه قوله ولا يبخل
ماخوذ منه ما لم يسل وقيل انما يستوي المسؤل وغير المسؤل عند الله تعالى
اذا استويا في الصلاح فاذا كان غير المسؤل صلاحا حادثه واذا لم يكن
المسؤل صلاحا لم يعطه واذا استويا في الصلاح اعطاهما واذا استويا في
الفساد ما اعطاهما قوله الاول الذي ليس له قبل يكون شيء قبله
قيل معناه ليس له اول ولا ابتداء يكون شيء قبله حينئذ لان كل حادث يجوز
ان يحدث قبله غيره قوله والاخر الذي ليس له بعد يكون شيء بعده
قيل لانه ليس لوجوده انتهاء يجوز ان يوجد شيء بعده او يبقى غيره بعده وكل
ذلك انما استحال عليه لكونه قديما لانه يجب وجوده فلم يزل ولا يزال فانما
استحال وجود شيء قبله ولا معه واستحال وجود غيره معه وبعده لانه واجب الوجود
في نفسه وهو معنى القدم وقال بعض المتكلمين ان الاول والاخر من الاسماء التي
تتعلق معانيها بالاضافات ولسنا باسمين مقصودين على مسميين باعيانهما
اذا تعلقا بالاضافات يصلح ان يكون الاول نفسه اخر والاخر من جهة على
اعتبار الاضافات المختلفة والذي يراعى من معنى اضافة الاخر اليه في هذا
المكان هو الذي يقتضي ذكره قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام والله تعالى يفني كل حي فلا يبقى احد حيا واذا وقع ما الا
علمه قبل حشرهم فقد حصل معنى الاول والاخر لان الاسم المضاف اذا احصل له

اضافه

اضافه ما فقد استوى في حقه الا ترى انا اذا قلنا فلان اب لا يلزمنا ان يكون
ابا كل من يقال له الابن والبنت بل اذا حصلت الابوة بوجه من الوجوه
فهو اب لا محالة وهذا القول مشتق من معقول قوله الصلوة جامعة
يعني بذلك احضار الصلوة الفائتة تصلى فيه وكذلك المصلى لذلك يقال حين
الا دعوا حضور الناس في المسجد الصلوة جامعة نصب الاسمين ورفعهما
اما الرفع يعني فمعه الصلوة جامعة لكم وقد يذكر الحرف المضاف اليه من
دون المضاف وقد يذكر الصلوة والمراد به موضع الصلوة قال الله تعالى
لهدمت صوامع وبيع وصلوات واما الصلوة نصب انما فنصبه باضمار
فعل والمراد الزموا الصلوة اي احضروا الصلوة والمراد موضع الصلوة جامعة
من ضم اتاه من جامعة يعني الصلوة جامعة كما يقال للفعل جامعة لانه يجمع الله
الى الحق ومن قال جامعة يعني احضروا الصلوة واجعلوها جامعة لكم
قوله ما اختلف عليه الانتقال معناه مصاحبة الاوقات للاسما
ما على مصاحبة الحوادث لها فما جاز ان يصحبه حادث جاز ان يختلف
عليه الوقت وما لم يجز ان يصحبه الحادث استحال تعاقب الاوقات
عليه فاذا كان الله قديما استحال عليه الحوادث فاستحال اختلاف الاوقات
عليه لان الاوقات حوادث كسائر الحوادث واذا لم يجز اختلاف الاوقات
عليه لم يجز عليه تنقل الاحوال من صغر الى كبر ومن نقصان الى زيادة ومن قوة
الى ضعف وقال قوم الدهر هو المعنى المعقول من اضافة الثابت الى النفس
في الزمان كله والزمان هو مقدار الحركة من جهة المتقدم والمتاخر واما معنى
قوله لا كان في مكان لان الكائن في المكان ليس الا الجسم والعرض وما سطح
يوصف بالمكان فاذا استحالت الاماكن على القديم استحال عليه الانتقال

لان التحرك مع التحير نا سحاله التحير دون استحاله التحرك والاشتمال قال
بعض المفسرين خاينه الاعين اى مسارقه الاعين وقيل النظر بعد النظر
وقيل خيانه الاعين وقال بعض المفسرين فيه تقديم وتاخير اى الاعين الخاينه
قال ابن عباس هو الرجل يكون جالسا مع القوم فتمر بهم امراه فيسارقهم النظر
اليها وقال مجاهد هي النظر الاعين الى ما نهى الله عنه قوله من تلك الجبين
والعقيان فيل الفلز اصل كل شي من الفضة والذهب والنحاس والانك
والرصاص والزرنيخ والكبريت والملح والزاج والتوتيا وهو دفى كتاب صحاح
اللغه الفلز بكسر الفا وتشديد الزاء ما ينفيه الكير مما يذاب من جواهر الارض
قوله وحصيد المرجان المرجان ينبت في بحر افريقيه والاشحص منه في
بحر الروم وصنف منه يقال له الهاسحاس في البحر المغرب وينبت المرجان
في اعماق البحر وهو شبيه شجر ذات اغصان واصول تتشعب بعضها من
بعض ويبلغ ستين مثقالا وقيل ان المرجان يخرج ويحصل بكلاليب من حديد
وله عاصه يغوصون عليه فيصدرونه وقد تنقطع بالحديد الذى له شعبتان على
حطب مسامير ويحرك على جواهر ويابه من وادى الصمى فلذلك قال
امير المومنين عليه السلام وحصيد المرجان لانه شبه شجر في قعر
البحر قوله فاذلك القران عليه من صفته معناه ان ما وجب من المعا
على العاقل في حق الله تعالى الراجعه الى التوحيد والعدل قد ضمنه الله
تعالى القران والسنه والجماعة فليس في تكليف معرفته بالله تعالى امر
الا وهي مذكورة في هذه الطرق الثلاث او في احدها وهي العمل الواجبه على
كل مكلف شرط في صحه الايمان وما وراء ذلك مما لم يذكر في هذه الحجج الثلث
لا يجوز ان يجب علينا ويكون اصلا في الدين وليس معنى الكلام المذكور ان

الطريق

الطريق الى معرفة الله تعالى القران بل المراد بذلك ان العقليات
الواجبه الراجعة الى العلم قد ورد بجميعها السمع فكل قول واعتقاد عد
اصلا في الدين فالسمع ينطق به وما لم ينطق به السمع فخارج عن التكليف
وعنى بذلك الاصول المشروطه في الايمان دون تفاصيلها وفروعها
قوله وكل علمه الى الله تعالى فان ذلك المنتهى حق الله عليك قال
قوم معناه ان قوى البشر قاصره عن ادراك حقايق اكثر الاشيا وبالجمله
الانسان لا يدرك ولا يعرف جميع المعقولات والمعلومات كما قال الله تعالى
وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال الله تعالى انى اعلم ما لا تعلمون فلذلك
قال فكل علمه الى الله قوله واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين
اغناهم الله تعالى عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب السدد
جمع السده وهي ما اوجد مصنوعا وما لم يوجد مصنوعا فهو سد قال بعض
اللغويين السد بضم السين من فعل الله تعالى والسد بالفتح من فعل الادميين
قال الكسائى هما بمعنى واحد قال الامام الوبرى معنى ذلك ان العلم
بالمعلوم يكفى للعالم فلا يحتاج الى العلم المجمل ان كان با قيا في نفسه الى
العلم المفصل وكذلك العلم بمعلوم لا يحتاج الى العلم بمعلوم آخر اذ لم يتضمن
للعلم الاول الثانى ولهذا لا يضر العوام والنساء اصحاب الجمله ورود الشبهه
والاسوله عليهم اذا لم يعرفوا حلها وجوابها واذا لم يضر الجهل بالمعلوم
وان كان الطريق الى علمه واضحا فلان لا يضر الجهل بما لا طريق اليه اولى
وهذا معنى قوله من الغيب المحجوب لان الغيب المحجوب هو الذى يختص الله
تعالى بعلمه ولا طريق للعباد اليه قوله فمن يرد هم التعمق معنى قوله
تعالى والراسخون في العلم يقولون الى آخر الايه لولا هذا اى تحيرت

و الوله ذهاب العقل وبروى بواهقت من الابهان عصلت اي صارت
عامضه ددعهاجواب اذ ادع وحمه د زجو واحد معنى ذلك ان الله
تعالى ليس كمثله شي م اذا خطر سلب العاقل المماثل المثل و النظير له فقد
هلك ومن عاده العاقل طلب المثل و النظير لكل غايب يعتقد وهذا
كما ذكرنا من قضايا الوهم نا ذاجرى على هذه العاده فقد هلك
ولا يعرف منتهى مقدوراته لانه لا نهايه لها وكان حصول النهايه لها
محالا و معنى قوله وحاول الفكر المبرا الى قوله ددعها انه اذا اراد العاقل
معرفة تفاصيل نعاله وا علادها وكيفيتها لم تمكنه الله تعالى ذلك ولم
يجعل له سبيلا اليه منعه الله والمنع انه لم يجعل له سبيلا وربما يصرفه الله
تعالى عن ذلك بنوع من الصوارف ظاهرا و باطنا المسالك بفتح الميم
المكان الذى سلك الماعن إلى زيد بوله د تولهت القلوب اليه
المعنى ان طلب الغايه فى ثبوت صفاته محال وقيل ان العلماء لانه تعالى
قدم فا تيهما وه اولا و آخرا محال و قيل ان العلماء اختلفوا فى ثبوت الصفات
للقديم تعالى بعدد المقدورات و المعلومات فعلى هذا القول لا نهايه
لصفاته فى كونه قادرا و عالما وان كان القول الآخر هو الصحيح انه له
صفة واحده بكونه قادرا على ما لا نهاية له كما فى كونه عالما قوله عصت
مداخل العقول وابذلك ان من اراد ان يكون علمه بالله تعالى بالجلا
والظهور كالضروره فلا سبيل له الى ذلك لامتناع التكليف منه وقال فهم
قوى البشر قاصره عن الوقوف على كنه ماهية معرفته الله وانما عرفنا انه موجود
واحد لم يزل ولا يزال لا مثل له ولا شبه له ولا ضد له ولا تغير فى ذاته و
امثال ذلك اما معرفته ان وجوده مخالف لوجودنا معرفة غير مفصله فاما

بل هى محله لانه لا يجوز ان يقال ان وجوده تعالى مخالف وجودنا بفصل او خاصه
نان الله تعالى عن ذلك وكيف يتصور ان وجوده انسه او داخل فى نسبته
هذا معنى قوله لا ينال بوجود الاعيان كنه معرفته وهو الذى ذهبوا
ذلك متمسكوا بقول النبى عليه السلام لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم
الجبال الراسيات ولا يسع احد كنه معرفته فقيل ولا انت يا رسول الله قال
ولا انا الله اجل واعلى من ان يطلع على كنه معرفته بشر قوله هو العادل
الذى اذا ارتمت الاوهام ليدرك منقطع قدرته الى قوله ردعها وهى
تجوب مهاوى سدف الغيوب متخلصه اليه سبحانه وتعالى فرجعت اذ جبهت
معرفته بانه لا ينال بجوز الاعتساف كنه معرفته قوله تجوب مهاوى سدف
الغيوب متخلصه اليه سبحانه وتعالى سطر ذلك ما ينطبه الشاعر من الالفاظ
ويؤلفه من المعانى فى الغزل او النسيب متخلصا الى مدح الممدوح لان
المدح هو المقصود دون النسيب و الغزل فكذلك ها هنا و اما المعنى لهذا
الكلام فنحو ذوقى و هو ما نقل عن عالم ربانى وحكيم الهى انه قال انى ربما
خلوت بنفسى كثيرا وخلعت بدنى وصرت كانى عقل بلا جسد اعنى من كثرة
ما فكرت فى المعقولات المجرده عن المواد فاكون داخلا فى ذاتى وراجعا
اليها وخارجا عن ساير الاشيا سواى فارى فى ذاتى من الحسن والبهاء ما
بقيت معجبا فاستانى برقيت من ذلك العالم الجلالى الى العالم الالهى فصرت
كانى هناك فهذا معنى قوله عليه السلام متخلصه اليه سبحانه ثم قال ذلك
الحكيم فعلى ذلك لمع فى من النور والبهاء ما تكل الالسن عن وصفه والاذان
عن سمعه فاذا استغرقنى ذلك النور ولم اقو على احتماله هبطت الى عالم الفكرة
فحجبتنى عن ذلك النور والبهاء فهذا معنى قوله عليه السلام معرفته بانه لا ينال بجور الاعتساف

كه معرفته قوله وادانا من ملكوت قدرته الى قوله مادلنا باضطرار
قيام الحجة على معرفته موضع مانصب لانه مفعول ادانا اى الدلالة المتقدمة
فى العقل شاهدة على حاجة المحدث الى المحدث فيهم الدلالة يدل كل
الخلق على الحاجة الى الصانع والى ممسك يمسك كل حى وحاد بكفاية حاجة
الحى وامساك الجماد عن الهوى والفساد حتى يقوم صلاح بعض الخلق
ببعض قوله باضطرار قيام الحجة اشار بذلك الى نصب الادلة كان
الدليل لا يكون دليلا الا باحداثه على وجه مخصوص والاضطرار هو الاحداث
على وجه مخصوص قوله فحجة بالتدبير ناطقة قوله التدبير من الله
هو احداث الفعل على وجه ينفى عنه وجوه الفساد فى العاقبة فيختص
بوجه من الصلاح ولهذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه
قال تفكروا فى الخلق ولا تفكروا فى الخالق فانكم ان يدركوا الا تدبيره ان
الذى دبر لمعرفته وقال قوم التدبير اعداد الاسباب واقسامها على ترتيبها
ونظامها حتى تفضى الى المسببات والقضا تابع له وانه سابق علم الله الذى
يصدر منه احكام المقدرات المقدورات واقتضاها التدبير مضاف
الى البارى تعالى صدور فعله عنه لا لغرض يحمل اياه فانه تعالى عن ذلك
ووقوع افعاله تعالى عن نماح يحصل وفعل كما قال كن فيكون قوله المحتجبة
تدبير حكمة اى المفاصل والصنعة المحكمة التى فى بطن الانسان وغيره
فالصنعة باطنة هى المحتجبة بالصنعة الظاهرة هى تدبير حكمه لان الحكمة
اوجبتها واقتضتها بلا احتجاب والخلق جمع حقه قوله على الحلقة
المختلفة القوى سرايح قلوبهم وردى سرايح عقولهم قد ذكرنا اختلاف القوى
فى المخلوقات وكيفية الاخلاط والاركان والاعضاء المركبة اول

ما استنبط



ما يستنبط من البير يقال لفلان قريحة جيدة يراد استنباط العلم بجودة
الطبع قوله وانت الله الذى لم ينتاه فى العقول فيكون فى مهب فكرها
مكيفا وفى ردايات خواطرها محددا مصرفا وفى رواية ولا فى روايات
قبل لم يجز عليه تبارك وتعالى النهاية لانه ليس بجسم فيكون له مساحة
وليس بمحدث فيكون له ابتدا وغاية واذا لم يكن ذا نهاية ذاتا ووجودا لكونه
قديما لم يجز ان يكون له مثل ونظير ولو كان ذا نهاية لوجب ان يكون
داخلا تحت التدبير والرسم متحددا العادد ولان التناهى وجودا وذاتا
يقتضى حدوثه من جهة قادر واذا كان هذا الحادث ههنا وجب ان يكون
مصرفا من جهة قادره فى احوال وجوده فاذا استحال عليه النهاية لكونه قديما
استحال عليه التصريف لان تصريف الذات من حال الى حال فى وجوده
يتبع حدوثه فما جاز حدوثه جاز تصريفه فى حال بقائه وما استحال حدوثه استحال
تصريفه فى حال بقائه وقال قوم معناه انه تعالى منزه عن ان تحيه المقولات
كالجوهر والكم والكيف والاين والوضع وغير ذلك قوله فرقتها اجناسا
مختلفات فى الحدود قيل ان ما كل مقول على كثير مختلفين بالطباع والحقائق فى
جواب ما هو بالشركة فهو جنس لها والحد مؤلف من اقرب الاجناس حتى
لا يبقى مشترك ذاتى وقد يكون ما هو جنس لشئ هو نوع لآخر فحد الحيوان
الذى هو جنس الانسان يخالف حد الانسان الذى هو جنس الصلة الورد ...
الصحيحة سراجلاس قوله احكم صنعها وفطرها على ما اراد منها احدث
النظام الكلى قوله دحوات فرجها الرهوه المكان المرتفع والمنخفض
انضاد هو من الاضداد قال الشاعر يصنا مثل رهوة ذات حد محافظة
وكما المستنقعات وردى المساسا فى منها الاوج والحضيض قال

الا ما الو ترى نظم الاشياء المسلسله وعقد بعضها ببعض تماما الى البلاد
اذا علقت من فوق او امسكت من تحت فاذا كان العالم على شكله
السموات والارضون لا اعتماد لها على ما تحتها التناهي الاشيا الى آخر
وليس لها متعلق من فوقها فتقطع السموات على شكلها لا يصح عقد بعضها
ببعض الا الاسناد الحكيم وقال قوم الفلك جوهر جسماني مستدير الشكل
والحركة بالطباع لا يخرج عن موضعه ولا ايضا يسكن على وضع واحد
في موضعه وحد الجوهر عندهم لا غير حد الجسم والجوهر جنس الاجناس
واعم من الجسم وقالوا ان الحركة المستديرة التي للفلك على سبيل التسخير لانه
لا يتحرك بالاستقامة والاجسام العنصرية غير متحركة في سكنتها وغير متحركة
بالطبع الا في امكنة غيرها وغير متحركة بالطبع الا مستقيم والفلك لا حار
ولا بارد ولا خفيف ولا ثقيل عندهم وقالوا آمنا وصدقنا بقول الله تعالى
وما جاء في الخطب ان الفلك كان كالدخان لان هذا يدل على ان جوهرا
كان على حال اخرى افتراقه لانه كان على صورة اخرى طبيعية وهو لا
يعوان في الاجسام البسيطة والمركبة الغير الحيوانية ما تسعة آلاف
دليل على اثبات الصانع الحكيم الحي العالم القادر القيوم المتقدم بوجوده
على افعاله المحدثة التي كانت محدودة ثم اوجدها الله تعالى محكمة على مراتبها
وثلاثة اربعة آلاف دليل على حكمة الله تعالى في خلق الحيوان والانسان يشتمل على
كثير من ذلك كتاب منافع الاعضاء وقالوا ان ما عرف في خلق السموات و
الارض وما بينهما انما على تعالى وحكمته وعدله واعطاه كل شيء ما توجبه الحكمة
على التقسيم والقسط على حسب ما يقتضيه عدل تدبيره والثاني القابل وهو ان
القابل كان مستعدا لهذا الضرب من التخليق والتصوير فكان استعدادا ما

يحصل

ما يحصل له قبل التركيب وفي حال البساطة واستعدادا آخر يحصل له بعد التركيب
ويحسب كل نوع من التركيب يحدث استعداد آخر والثالث الغاية
وهو الغرض الحكمي الذي صنع الصانع تعالى وتقدس ما صنع لاجله وله الخلق
والامر كذا ذكر في كتاب جواهر الاجسام السماوية قوله
مثل بعد الارتتاق صوامت ابوابها معنا مما احدث الله تعالى من دفع
انطباع فلك معدل النهار وفلك البروج فاذا له هنا الانطباق والدليل
على ذلك ان الميل الذي كان بينهما كان في الزمن الاول قليلا والان قد ازداد
على ما دلت عليه الارصاد قوله وجعل شمسها آية مبصرة الى قوله
ونحوسها وسعودها قال قوم هذه اشارة تامة الى علم الهيئة وما يتعلق
بالنجوم من الحساب وطرف من الاحكام اما حال الشمس عندهم فانها اعظم
الكواكب جرما واشدها ضوءا ومكانها في الكرة الرابعة اقول وقد اختلف
في ذلك ولا برهان لهم على ان الشمس في الفلك الرابع او في فلك آخر والقمر كوكب
مكانه في الفلك الاسفل مما نشاهد من نقل النور من الشمس اليه اشكال مختلفة
ولونه الاصلي اسود اما زحل فقيل انه بتقدير الله تعالى يدل على ان البرد والجمود
واليبس وادمان التفكر وفي الانفس على الاستعداد لقبول الفكر والذكر والفكر
التفكر والتوهم والمشتري يدل على قوة تحفظ كمال كل جسم وفي الانفس يدل على
قبول قوة الحس واما المريخ فانه يدل على الحرارة الغريزية والقوة الغضبية
والشمس يدل على النشو والنما وقوة التسلط والزهرة يدل على القوة المولدة
والفرح واللذة وعطارد يدل على الرطوبة وعلى استعداد للقوة العادية و
على سرعة التبدل والتحول قوله على اذلالها اي على مجاريها وطرقها قال
الحكما لتحرك المتبة بعد الغنى المعاد والمواد لالها اي ذللت الى على

سى بعده وفى المثل احق الامور على ادلالها اى على وجهها واستقامتها الادلال
الطرايق الملد لله بالوطء ومنه قول الناس امور الله جاريه على ادلالها و
يروى جاريه بدولها من مات باسبابها وسيرسايرها الثوابت منها سو
كاخر النهر والكف الخضيب والثريا والقرن والعيون والصرفه و
الردف وغير ذلك ونحو كحب ووساوش والرجلين والمنكبين والراسين و
الصدرين والقلبين والمسكين والطرفين والجنبين ومنها صور تماثيله و
صور حيوانيه وتقال لها الثوابت بالنسبه الى السيارات وللثوابت ايضا
حركه فى فلكها فى كل مايه سنه درجه ونصف ومشر سايرها زحل يقطع الفلك
فى كل ثلثين سنه والمشترى فى اثنى عشر سنه والمريخ فى سنه وعشر اشهر
وعشرين يوما والشمس فى ثلثمايه وخمسه وستين يوما وثمن يوم والزهره فى
سبعه اشهر وثمانيه عشر يوما والقمر فى سبعه وعشرين يوما وثلث يوم و
عطارد قريب من ثلثه عشر شهرا الشمس مثل الارض مايه وسته وستين مرة
والثوابت التى فى العظم الاول اربع وسبعون مرة وزحل تسع وسبعون مرة
المشترى اربع وثمانون مرة المريخ مرة ونصف الزهره جزء من سبعه وثلثين
جزءا عطارد جزء من سبعه الاف وثلثه وثمانين جزءا القمر جزء من اربعين
جزءا قوله وهبوطها وسعودها الكوكب فى النطاق الاول من فلك
الاوج صاعد من فلك اوجه متحركه من ذروته ذاهب من سيره الاصغر
الى سيره الاوسط وفى النطاق الثانى هابط الى حضيضه ذاهب من
سيره الاوسط الى سيره الاكبر الى سيره الاوسط وفى النطاق الثالث هابط
مصعدا ذاهب من سيره الاكبر الى سيره الاوسط وفى النطاق الرابع
صاعد فيه الى ذروته ناقص فى العدد والمعدل زايد فى الحساب معطى السير

ذاهب

ذاهب من سيره الاوسط الى سيره الاصغر وهكذا فى فلك التدوير فى النطاق
الاول صاعد متحدر وفى النطاق الثانى هابط الى اسفله وفى النطاق
الثالث هابطيه وفى النطاق الرابع صاعد كما ذكرنا فى فلك الاوج
نصفا معنى قوله عليه السلام وهبوطها وسعودها واما معنى قوله ونحوسها
وسعودها فالمشترى والزهره من السياره سعدان وزحل والمريخ نحسان
والشمس والقمر سعدان من التثليث والتسديس نحسان من المربع و
المقارنه والمقابله وعطارد سعد مع السعود نحس مع النحوس ومن العقد
الراس سعد والذنب نحس وكوكب اخر يقال له الكيد وهو نحس هذا ما
ذكره اصحاب صناعه النجوم وقال الامام الخليل الوترى رحمه الله فى سعود
الكواكب ونحوستها من المعاني فى حكمه الله تعالى احداث امور فى الارض
على وفق حركه النجوم فى السماء فيكون حركه نجم مخصوص علامه لحدوث
فعل مخصوص من السماء علامه ان يحدث الله تعالى زياده فى الاقوات
والماء والسعه فى الاسعار والصحه فى الابدان ونحو ذلك وحركه زحل
يكون علامه الاحداث حدثت فى الارض والربا فى الناس على ما يعلمه
من المصالح فمن علم ذلك من تقدير الله واخبر العاده جاز ان يصيب و
عادت الناس فى اصابه الاحكام على حسب اختلافهم فى العلم بعاده
اجراها الله فى السماء والارض هذا كله من الجائز الذى لا يدفعه العقل فما
ثبوته على هذا الوجه موقوف على السمع فان اثبت السمع فالقاطع اطرادها
من العاده حتى يكون ذلك طريق العلم وان لم يثبت السمع لم يبق الا الشك وان
ثبت ايمانه فصار حال النجم الظن ثم اضافه السعاده والنحوس الى
النجم مجاز فهذا مثل اضافه زيد اليه ويده فعل الله تعالى فاخر النفسه

الى الريح والله تعالى محركها لا الريح واضافة الري والشبع الى الطعام والشراب
والله تعالى المروي والمشبع واضافة الولد الى الوالد والولد فعل الله تعالى
واحداثه وغيره وقد ذكرت مطالعة الاعتماد على احكام النجوم مما تقدم
قوله في صفة الملائكة وعمارة الصفيح الاعلى وجه كل شي عن انصر
سمعه وصفحه الزجل الصوت قوله في حظائر القدس وسرادقات
الحجب وسرادقات الحجب مثل هذا اسما منازل الملائكة واماكنهم عند قوم و
قالوا انها اماكن معينة لطوائف مخصوصة يلازمونها بامر الله تعالى ويعبدون
عباده فيها قوله ووراء ذلك الرجيج الصوت بالهيبة وسحائب
نور السحاب الجلالة والعظمة والمقدرة لهم سبحات نور عليهم وقال قوم
معناه قوله تعالى الله نور السموات والارض وقوله نور على نور يهدي
الله لنوره من يشاء ويروى تسبح في بحار عزته قال الامام الوبري ان يجوز
يكون انتهى ما ينتهي اليه الملائكة انوارا خاصة تقصر عنها بمصابيح الملائكة
فلا ينتهي الى اقصاها فتعبد الها وتستدلوا بها على الله تعالى ويكون لطفهم في
ذلك قوله لا يتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون
شاهعه مما انفرد به قيل انما حسن وصف الملائكة بذلك سبحانهم عليهم السلام
لانه لو جاز وصح في المقدور وامكن في العقل احداث الاجسام وتدبير الاحياء
وتصريفهم من حال الى حال لكان اولى الاجسام الاحياء بذلك هم الملائكة من
وجوه كثيرة منها قواهم وتقدمهم في العلوم وتنزههم عن الشهوات ثم
مع ذلك مستحيل منهم ان يخلقوا ادنى الاجسام من ذرة الى ما فوقها فدل
ذلك على ان غيرهم من الخلق اعجز واحداث ما تفرد الله باحداثه ابعد ان
يجاز من هذا الوجه تنزيه الملائكة عن ادعا الشركة مع الله من الوجه الذي

ذكرنا

ذكرناه وبعض ذلك يقدمهم وسابقتهم في الدين وقال من فضل الملائكة على
الانبياء عليهم السلام هذا كلام دال على فضيلة الملائكة على الانبياء لان
اساد الصادق المتقدم في خصال الحكمة والفضل السابق المعظم في انواع
الاقتدار اذا انضاف مع ذلك للخالق والطاعة وشكر نعمه واستغرق اوقاته
في عباداته يكون موقعه اعظم ويكون عند الله اعلى واكرم وقال بعض العلماء
قد ذكر الله في حق بعض الملائكة ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم
وذكر في حق النبي عليه السلام لئن اشركت ليحبطن عملك وقال في حق المسلمين
ان تحبط اعمالكم فذكر اختلاف المراتب في المعاصي واورد لكل طايفة خطابا
على وفق ما يليق بهم فكما لا معصية في المعاصي فوق ادعا الالهية فليس في المكلفين
عندهم فوق الملائكة ورفع الصوت عند الرسول من غير قصد الاهانة فسق
وهو دون الشرك كما ان المومن دون النبي وادعا الالهية فوق الشرك وقال
قوم للملائكة افعال دون افعال الله في الرتبة وكيف يساوي فعل المخلوق فعل
الخالق الذي خلقه ومعنى قول الله تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
اي لا يقول احد من الملائكة قولا الا باذن الله تعالى في ذلك وانما خص القول
لانه اسرع وجودا وقيل معنى القول ما قال الله تعالى انما قولنا لشي وقوله تعالى
انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون قوله اهل الامانة على وحيه
وحملهم الى المرسلين هذا خصوص في صيغة العموم لان الرسل الى بني آدم
من الملائكة انما هو بعضهم لا كلهم وان كان كلهم رسلا بعضهم الى بعض قوله
فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته دليل على نفي الخطا والمعصية عنهم وفي
ومنح لهم ابوابا للاهي الادلة الممهدة المودية الى المعارف قوله ونصب
لهم منارا هنا كالاشارة الى كلمات الله المنبهة على التوحيد فالمنار الواضحة

كلمات الله وحده والاعلام هي الادلة العقليه وقال قوم اي مراتب الوجود
والوسايط قوله وهم رعلهم عقب الليالي والايام العقب جمع عقبه
وهي النوبة يقال تمت عقبتك اي نوبتك هذه اشاره عند قوم الحامه لا ليل في
السماء فان النهار عباره عن زمان ظهور الشمس والليل عباره عن زمان غروبها
وانما الطلوع والغروب بالنسبه الى الارض واهلها وقال قوم الملائكه ليسوا
على طباع الحيوانات التي في دار الدنيا فلا تغيرهم الاوقات والازمان
وساير الفضل دليل على ان ليست فيهم اخلاق ردئيه وقوى شهوانيه وغضبيه
ولا القويه التي للحيوانات من الناميه والغاذيه والمولده والجاذبه
والهاضمة والدافعه والماسكه وغيرها قوله ما لاق من معرفته يقال لا
الدواه تليق اي تصمد ولقتها انا تعدي ولا تعدي فهي مليقه اذا اصلحت
مدادها ويقال للمرأه اذا لم تحظ عند زوجها ما عاقت عن زوجها وما لاقت
اي ما لصقت بقلبه ولاق به فلان اي لاذ به ولاق به الثوب اي لبق به
وهذا امر لا يليق بك اي لا يعلق الا كرّ السمال بالماء قوله فمره انظلام
الاهم الابهام عند اهل اللغه السيل والجمل الهايج وعند اهل الاضداد
السيل والحريق وقال ابو عبيد وانما سمي ابهم لانه ليس مما يستطاع دفعه
لا ينطق فيكلم او يستعتب ولهذا قيل للفلاه التي لا يهتدى فيها الطريق بهما
والبراهيم قال الاعشى وبهما بالليل عطشى الفلاه يؤنسني صوت فيادها ام لهم
منتهى كل قريه وارض والجمع نجوم مثل فلس وفلوس قال العرا النجوم الجدود
قال الشاعر فابوا النجوم لا تطلوها ان طلع النجوم ذو عمال ابسفر عن
عمال ا سفر عن محمودي في كذا اي بد له قوله دع همامه اي سرعه
خفيفه قوله ووصلت حقايق الايمان منهم وبين معرفته قبل هذا ان
احسن

احسن التنبيه على ان الدين والايمان ليس بنوع واحد من الافعال لانه
جعل حقايق الايمان غير المعرفه بالله فحقايق الايمان هي الافعال الواجبه
واجتناب القبايح فمعرفة الله تدعو الى التقوى ثم التقوى يدعو المتقي
الى المحافظه على المعرفة لانه متى ازداد التقوى ازدادت المعرفة عنده فلهذا
ومنزله معرفة الله عند المتقي اعظم خطرا من غير المتقي وهذا عند قوم
دون قوم قوله وشجه خشفه الوشجه عرق الشجره ووشجت العروق
والاغصان اشتبكت وقد وشجت بك قرابه فلان والوشجه ليف يفتل ثم
يشد بين خشبتين ينقل بها البر المحصود وغير الرتق الحبل قوله ولم تاسرهم
الاطماع فيؤثروا وشك السعي على اجتهادهم المعنى ان الداعي الى ايثار
الدنيا على الآخرة هو الانتفاع العاجل فكل من لم يكن له شهوة او استولى
عليه العقل على الشهوة اثر الآخرة على الدنيا ووشك السعي عبارة عن نفع
العاجل الذي توصل اليه بالسعي في الدنيا الاحرار الاصاف قوله
كبس اي بسط يقال كبست النهر كبسا طممتها بالتراب واسم ذلك التراب
كبس وكبس الرجل راسه اي ادخله في ثيابه الها في جعلها عايدة الى الارض
مستفحله يقال استفحل الامر اي تفاقم الاواذي من الامواج مادى
منها الملاحون واحدها آذيه يقال الريح تصفق الاشجار فتصطفق
اي تضطرب ح الشيء وسطه وثبج الرمل المختلطة عن ابي عبيد التجري
بالحاء والدال من قولهم حدث الناقه اي اسرعت واستحدثت بالحاء
والذال المعجمتان اي خصعت وقد تمرغت تمرغا الاصطخاب الاصطكاك
هدا سكن بحر ساج اي ساكن قال الاعشى فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم
وبحرك ساج لا يواري الدعامصا وطرف ساج اي ساكن تطفل المساء الشمس

اذا عصلها قوله بعد رسان برداية باف المعص برسف اى سحر في مشيه
والرافه من النوق المسالة ومنه قوله عسره قوله رنانه مثل الصق
الملدم قوله نحن بايع العيوب من عواص ابر تهافي غاية الفصاحة
والبلاغة كما ذكرنا اقسام البلاغة ساحب الحبل دونهما وصحره صحواد
اى شديد وقال نرب الثوب العرق اى نشفه الحوبة الغائط من الارض
حواسهما اصولها قوله اعد الهوا منتسما لساكنها احتاج الحيوان البرى
الى الهوا اكثر من حاجته الى الغذا لان الحيوان يعيش مع عدم الغذا اكثر مما
يعيش مع عدم التنفس ارض حزن لا نبات بها كانه انقطع عنها او انقطع
عنها المطر وفيه اربع لغات حزن وحزن كعمر وعمر وحزر وحزر كقنفد وزنبر
نزعه اى قطعه تمخضت تحركت الكفف جمع الكفة الجمهور السحاب المتراكم
الرباب الفتح السحاب الابيض وقال انما السحاب الذى تراه كانه دون
السحاب قد يكون ابيض وقد يكون اسود الواحدة ربابة وبه سمى المراة
الرباب سحا متداركا اى صبا متتابعا هدب السحاب ما يهدب منه
اذا اراد الودق كانه خيوط قال الشاعر دان مسف فوق الارض هيدبه
قال ابو زيد الاهاضيب واحدها هضاب وواحد الهضاب هضب
وهى حلبات القطر بعد القطر الوانى ما يلى الزود من الاضلاع والترك
الصدد البعاع الثقل قيل هو امد الارض مواتها حل از عراى لا نبات
عليه عمطا اى جلى قوله داو عز الله نها نهاه عنه اى قدم اليه الا
والوعد فنهاه وعليه قوله فا تدم على نهاه عنه سابقا سابق علمه
قيل ان المعلوم تابع على وفق ما علم فلما كان الله تعالى لم يزل عالما بما
سيقع من ادم فى وقت مخصوص فى مكان مخصوص ثم احاطه على وفق ما علمه

كرع

من جميع وجوهه كان ذلك دليلا ظاهرا فى حق الملائكة على ان الله
تعالى عالم بكل معلوم فى حال عدمه وعالم بانه سيوجد على ما يوجد عليه من
الكيفيات وعلى هذا ما يقول الله تعالى وكل صغير وكبير مستطر وقال
قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ وقال وكل شيء فصلناه
تفصيلا مع انه سبق دليل العقل على ذلك فدل هذا على ان المعدوم معلوم
على التفصيل فى حال عدمه فلهذا يقع كل امر موافقا لما يعلمه الله تعالى
من حاله ولذلك قال ما تقدم على ما نهاه عنه موافاة للسابق علمه وقد عرف
ان النهى يصح ان يقع عن شيء الاجتناب عنه اولى كما ينهى الطبيب المريض
عن طعام حلال طيب يحتمل انه ربما يكون معينا للمرض او دافعا للصحة
فاهبطه بعد التوبة اول قدم المريدين ومبادى طريق السالكين
ولا غنى عن هذا التوبة لاحد من الناس فان عقد الانسان مبتلى بالقوى
الغضبية والشهوانية ولابد من الرجوع عن ولاية القوى البدنية الى
العقل وهذه هى التوبة والرجوع عن المعاصى الى الطاعات والانبيا
والاوليا يرجعون من الرخصة الى العزيمة وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله انا استغفر الله كل يوم سبعين مرة والتوبة فى اللغة الرجوع من الذنب
قال الله تعالى فتوبوا الى باريكم اى ارجعوا قوله فتاب عليكم اى رجع
بكم من التشديد والتخفيف ومن الحظر الى الاباحة قال الله تعالى علم
الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم اى اباح لكم ما كان حظر
عليكم قوله ولم يحلم بعد ان قبضه يعنى قبض الله آدم مما يوكد
عليهم حجة وتوبته قال الامام النووى هذا بيان ان الله تعالى لم يخل
عباده من آدم الى رسولنا هنا من دلالات السمع والشرع الظاهرة

والسبح المؤكد لا دلالة القبول لنا في حسن رسوله او بعده بشريعة محفوظة
وسمع صحيح متناول من امة كل رسول الى ان ياتي رسول آخر ولم يقتصر الله بالناس
من الامم على مجرد العقل قوله بلغ المقطع عذره مثل على فيها اى انصف
المقصود البرو المقصور العسر قوله حلوا الاحال الطالة بعض الاحال
ان يقضي لبعضهم على المتمثل بابه سنة ولبعضهم دون ذلك الى ان ينتهي
الاجل اليه وتسع احد فصول الاطالة والتقصير قوله وتدبهاد آخرها
من خلقه الله في ايام آدم عليه السلام فهو الذي قدم اجله ومن عاقبته
الى آخر ايام الدنيا فهو الذي آخر اجله قوله عذرا او نذرا اعني الاعذار
والابدار ليلا يصح نسملا وتعلها الحسن وهي رواية الاعمش وقراءة الباقون
بسكون الذال وخففت العدد وقراءة ابراهيم التيمي عذرا ونذرا بلا الف
بينهما قال الله تعالى فكيف كان عذابي ونذر اى انذارى فالانذار الابلاغ
ولا يكون الا في التخويف وقيل عذرا او نذرا اى امرا ونهيا وقيل اعذار
بالحلال وانذار بالحرام ناشئة الليل اول ساعة من ساعة وناشئة السحاب
اول ما يبدو امنه جعله حالها اى حاد باعمالات مسودات صحائف
من الصحف المثاني من التناوح للحسن من المولهات والوله ذهاب
العقل متقمع الوحوش اى مدخل الوحوش من سوق الاشجار السوق
جمع الساق قال الله تعالى فاستوى على سوقه المسارب الطرائق ومحط
الامشاج الامشاج نطفة الرجل والمراة المتلاحم المتراكم المجتمع
قوله سعى الاحاص قوله سفت الريح التراب سفه سفا
اذا ادره قوله دعوم نبات الارض ويروى عموم النبات
العموم الساحة وسرا الال وجرى السفينة قوله وباحس الاكواد

ومن الظلام

الظلام قوله ذو عليه ذرت الشمس طلعت السبحات جمع السبحة وهي خرنا
بسبح بها والسبحة التطوع وسبحات النور اضواء وسبحات وجه ربنا
بضم السين والباء جلاله وعظمته قوله وهماهم كل نفس الهمهمة
ترديد الصوت في الصدر والعكس في التقلب والهامة ولحن الهوام
ولا يقع هذا الاسم الا على المخوف من الاحناش وبما للدابة نعم الهامة
هنا قوله جواد الخطوب بما لحربها مراى اصابة يقال بلته جازمة
وبلايا جوازب والحزب الورد والطايفة والحوادب الطوايف و
الاوراد والخازب ما لك من السفل النقاعة ها هنا الدم الطري يقال
دم ناقع اى طري ودم جاسد اى قديم ولا اعتوره اى اصابته النعلا
بعمال من الحد قوله ولا بعش من خلتها الخلة الحاجة والفقر
ويقال للميت اللهم اسد خلته اى الثلمة التي ترك وفي المثل الحلة تدعوا
الى السلة الخلة الخصاصة والسلة السرقة ويقال المراد بالسلة سل السيوف
شرح الكلام الآخر قوله انا لكم وزيرا نصب على الحال قال الامام
الوبري يحتمل ان يستعفي عن الامامة على وجه التواضع وقال غيره لما علم
علامات الخلاف واستنكار بعض القوم لم جاز ان يعدل الامة الى غيره
ويكون معنى رأى اعتقاده وقال قوم قال ذلك على معنى التهديد
كما قال الله تعالى اعملوا على مانتكم قوله ولاعن فيه ويروى
ولا عن فتنته ولم يكن ليجترى عليها احد غيرى اراد به مقاتلة اهل الصلوة
وكان على عليه السلام اول من قاتل اهل البغي فصار قدوة في هذا الباب
قوله سلوني قبل ان تفقدوني هذا من جملة الغيب الذي سمعه امير
المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معجزات

النبي صلى الله عليه وآله من هذا الباب كثير فانه قال لعمار رحمه الله
تقتلك الفئة الباغية واخر زادك من الدنيا ضياح من لبن وقال عليه
السلام لابي ذر رحمه الله تمشي وحدك وتعيش وحدك وتموت وحدك
وقال للمقداد بن الاسود رحمه الله انك تشهد فتوح كسرى وقال ...
في الارض فادس ... فقاد ... ملك ... لي ...
وبيان معضلات ما في هذه الخطبة ما ذكره امير المومنين عليه السلام في
الخطبة الموسومة بالقاصعة قوله لاطرق كثير من السائلين وفشل
كثير من المسؤولين قيل معناه ما اختص من الحوادث في حقه اختص
بالجواب عنه والعلم به ولامير المومنين عليه السلام خطبة منسوبة اليه
فيها ذكر الملاحم قوله سكون معضلات وتعرفن مدبرات قيل
معناه ان الفتنة عند ظهورها تشتبه على الناس سببها وقد تشتبه على
الناس حكمة الله تعالى في اظهارها حتى اذا ترتب على الانقضاء تبين
ما سببها ويظهر عند العقلاء حكمة الله تعالى فيها ودعا ما خوذ لك الى وقت
انقضائها تعرفه احوالها بعد انقضائها اسهل واقرب من حال اقبالها وقيامها
ووجه اشتباهها ان الفتنة اسم واقع على افعال العباد وسائرها افعال الله
تعالى فيقع التكليف ويسام الامر على العقلاء ويعسر عليهم تمييز افعال الله
تعالى من افعال العباد ولا يدرون الابا الصبر الجميل مما يتعلق بافعال الله
تعالى وبالشكاية ومقاساة المدافعة واظهار الجزع في حق افعال العباد
اذا كانت فيه فيسبب بعد التمييز بين النوعين من الافعال واتفاق كل
واحد من النوعين حقه بالعدل والانصاف سابقا على المعرفة يسمى مثل
الحالة حالة فتنة ولذلك كثر الاشتباه في اولها وفي حال قيامها حتى اذا خرج

المكلف

المكلف عنها تحقق له حقيقة حالها الان المفتون مسلوب الرأي مغبون
واختلف اهل اللغة في ماخذ الفتنة فقال قوم الفتنة الامتحان والاختبار
فسميت هذه الافعال فتنة لانه فيها يعتبر الشجاع والجبان والجازع
والصابر يقال فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتنظر ما خوذه
وسمي الصائغ الفتان وقال تعالى للشيطان الفتان لانه بوسوسته يدخل من
اطاعه النار وقيل ماخذها من قولهم فتنة المراة اذا ولهته والفتنة
تدلهه الباب المسنة من النوق والجمع الفتن وفي المثل لا انف لذلك
ما حنه البنت قال الراجز حرقها حمض بلاد فل وغتم نجم غير مستقل
فما يكاد فيها توليء اي يرجع من الضعف وهو فعل مثل اسد واما كسر
والنون ليسلم الياء والمصغر ... قال حمت لطول ... وهو كالصغير
فذلك لم يلحقه الهاء لان الهاء لا تصغر الصفات يقول منه ...
صارت حرشة ولا يقال للجمل باب وقال ... من العرب من يقول
في باب ... الواو وهذه الالف ... من الواو باب
العدم العض والاكل بجفاء ... للذي يعدم باسنانه اي يعض
ويفصل ضروب الاكل الخضم الاكل بجميع الاسنان القضم الاكل باطرافها
العدم الاكل بجفاء وشدة العشم شدة الاكل المج اكل بالحرص عند الاكل
... قيل معناها لا تميز فيها ماخوذ من قول العرب للسيل والليل
الصوول الاعيان لانها لا عميان وقيل معناها ان العاقل لا يبصر طريق
النجاة منها وقيل معناها انها تعمي من طرق الاستخارة والعرب تقول اذا
وصف صوتها منكرا صم صمام ... اصم الناعي ... فلان
نعي اذا كانت له صورة فجيعة قوله عمت خطتها وخصت بليتها

اى نعم ملكها وسمال الناس كافة قوله خصب بلبتها الاث الشداد
عصص الاخبار شهانهم شوقا اى محبة منكس كاس مصص من الصبر
الذى هو دوآمن تنطعا جاهلية اى امور اجاهلية قيل معناه لتقرح
الادم معنى الجلد عن منه جلدا تناه المسلوخة قوله لا تحليهم قيل
معناه لايبليهم من قول العرب اجلبت البعير اى بسبه وقيل هو من قولهم
اجلبت فلانا يمينا اذا مردتها عليه وقيل هو من قولهم احلبت السماء اى
مطرت مطرا دتقادا يماقد دجرد حرود عبارة عن قصر المده
شرح الخطبه الاخرى قوله تقدم معنى معالمهم وحلك الفن ومعنى
الاول والآخر ما عمهم ويروى سلبهم قوله من الشجرة التى صدع
منها آنساه الصدع الشق يقال صدعته فانصدع وعنى بالشجرة ابراهيم
النبى عليه السلام فانه كان اب الانبياء عليهم السلام واعرف سونه
اليهود والنصارى والمجوس والمسلمون وكل من كان من الانبياء عليهم
السلام بين آدم وابراهيم عليهم السلام فهم من اجلا دنسا عليهم السلام
مثل سام ونوح وهود وشيث واقول فى مواعظ هى مواعظ تسيل
العصم الى سهل الاباطح وتلين الصخور وتشق الصور لو قرئت هذه المواعظ
على الجبل لذاب او على السطر الرحم لسال قوله الجاهلية الجهلاء
هو توكيد للاول يشتق له من اسمه ما يوكده به كما يقال وتد واتد وهم
هايج وليلة ليلاء ويوم ايوم قوله ودعا الى الحكمة والموعظة ماخوذ
من قول الله تعالى ادع الى ربك بالحكمة والموعظة الحسنه قوله
دفن به الضغاين واطفا به النوايرة يعنى ازال الحروب التى كانت بين
العرب مثل حروب داحس والغبراء وحرب البسوس وحرب الفجار

والحروب

والحروب التى كانت بين بنى نهد وكنانة قوله فكلامه بيان
وصمته لسان يعنى ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله قولا الا وهو كاف
فى الابانة عن ارادته فهو اشارة الى تنزيهه عن العجمه والتلبيس
والالغاز فى كلامه وهو رد على من زعم ان مراد رسول الله صلى الله عليه
وآله لا يعرف من قوله وان فيه شرطا خفيا قوله وصمته لسان اراد
ان سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القول فى بعض المواضع كالنص
على حكم الحادثه كما لو شاهد حادثه فلم ينكرها فلم يسبق منه انكارها
قبل ذلك كان سكوته دليل على حسن الحادثه سوا كان ذلك قولا او فعلا
وبهذا استدل العلما فى مواضع ان السكوت النبى عن فعل ما كالنص منه
عليه ذكروه فى البيوع والانكحة وكثير من المعاملات وغير ذلك حتى
ذكروا فى عقود الجاهليه مثله فلذلك قال وصمته لسان وقيل صمته لسان
يعنى سلح عنه اذا صمت عليه السلام علماء اصحابه وعلما امته وقيل
معناه صمته لسان اى من اذاه من المشركين ولم يحك النبى عليه السلام
من جابه اجابه الله تعالى عنه وذم من ذمه حسبه قال الله تعالى انا كفيناك
المستهزئين قوله ايادى سبا سبا اسم رجل ولد عامة قبائل اليمن وهو
سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومن امثال العرب ذهبوا ايادى
سبا وايدى سبا اى تفرقوا انفرقا لا اجتماع لهم بعده ماخوذ من قول الله تعالى
ومزقناهم كل ممزق وقصه سا مذكوره فى القران قوله اى ضم بكم
وعنى بالانس اى الاحرار عند اللقا والاخوان ثقه قوله بر ساد بكم
ها هنا على الدعاء اى لا اصابكم حرونعم وقد تذكر ولا يراد به وقوع
الامر كما يقول العرب قاتله الله وقال امرؤ القيس ماله لا عدمن نفره

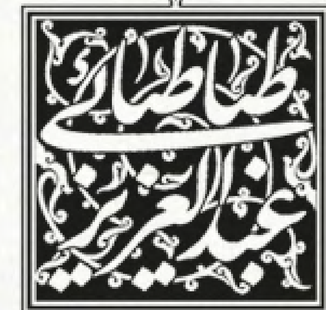
وقوله قاتله الله يعنى مات بالاجل المسمى لا بقتل انسان وهذا دعا وقد ورد
بذلك لصاحب الضياع والعقار ايضا كما قال ابن دريد يقال ذلك لصاحب
يعنى اصيب عقاره ايضا كما قال ابن دريد يقال ذلك لصاحب الضياع و
العقار ولا يقال ذلك لصاحب المواشى وذكرت تمام ذلك فى كتاب الازاهر
من ستسقى قوله اعضل يقال اعضلنى فلان اى اعيانى امره وقد
اعضل الامر اى اشتد واستغلق وامر معضل لا يهتدى لوجهه قوله
انفراج المراة عن قبلها يجوز تشبيههم بحال المراة لانفضاحهم وانكشاف
مساويهم الخفية بحالة نجاتهم اياه كافتضاح المراة فى تلك الحالة وروى
عن قبلها بضم القاف والباء جمع قبل وهى خرزة يشبهه بالعلكة وهى ايضا
ضرب من الخرز يوخذ بها ويقول الساحرة باقبل اقبله يعنى انفراج المراة
الساحرة عن قبلها اى خرزتها عن الجوف قوله العط لتنطا اى اخذ
احذا ان لبدوا يقال لبد والبد بالمكان اى اقام به ولبد الشى بالارض
لبد لبود الصوق قوله مادوا اى مالوا قوله كما عبد النجر روى ان ابا العقار
كان تمثله الريح من صمعه قوله اعظكم فيها عنا احكم باهدطها
قيل معناه ان الفتن لا تدفع بالسيوف وان النجاة من شرها العلم بحكم الله
فى جميع الامور فانه لا يصلح بين العبد وبين الفتنة الاصلاح بعمله فى علمها
ايما والصبر عليها وحسن الظن بامرهنا معناه وهو فى هذا الموضع احسن موقعا
من سل السيوف وفى مجاهدة الكفار وقيل معناه ان الفتنة اذا قامت على ساقها
دهماوها سناه من الناس فحسن لعبد الظن بان الله تعالى اذا الجا اليه
العبد بعضه منها فهذا الظن الحسن به عبادة ورياضة لها آثار وبركات
قوله سالك العاقات ذكرت فى كتاب ازاهير الرياض المربعه ان

العفو معروف والعافية دفاع الله الآفات عن العبد ووضع موضع
المصدر يقال عافاه الله عافية والمعافاة ان يعافيك الله تعالى من الناس
ويعافيهم منك قوله ما لمعنى الباقى ها هنا صلة وزيادة وهادم
اللذات الموت المساورة المعاينة قوله فى خطبه اخرى الناس
فى الخلق فصل يعنى لا يصلوا احد من المخلوقين من فضله فى الدنيا والآخرة
قوله بامره صادعا اى متكلما به جهارا ومظهرا كما قال الله تعالى فاصدع
بما تومر من اراد فاصدع بالامر اى اظهره بذلك قوله حلف مقاربه
الحق اراد بالراية ها هنا القرآن وقدم الرسول دليلا على القرآن مع
ان القرآن دلالة على نبوته لانه دليل على النبوة لكونه معجزا ثم صدور
من الله تعالى عرفناه من كلام الرسول بعده دلالة المعجز على النبوة فكان
الرسول دليلا على القرآن من هذا الوجه فالقرآن باعجازه دلالة على النبوة
رسول الله وقول الرسول عليه السلام دلالة على ان هذا القرآن من الله تعالى
وكلام الله ووحيه وتنزيله وليس من كلام الجن والانس قوله
مكيث الكلام يقال رجل مكيث اى رزين قال الشاعر فاتى عن تعذمركم
مكيث ومن عادة النبى عليه السلام الاقتصاد فى الكلام ومجانبة
الاكثار فيه كما قال عليه السلام نحن معشر الانبياء بكاء اى كلامنا قليل من قول
العرب ركية بكية اى قليلة الماء فالنبى قليل الكلام الا فيما يعنيه ثم اذا
تكلم كان اسرع الناس حفوفا وحركة قوله ولا تطعنوا فى عين مقبل
ولا تياسوا من مدبر يشير بذلك الى حال اهل البيت يعنى اذا رايت منهم
من يتحلى بالعلم والورع فعظمه والحقه واذا رايت منهم من يشتغل
بالفسق وارتكاب المعاصى فلا تياس منه وانه عن قريب يتوب ويرجع

الى الله ولا يفتر على عصيانه قوله الاول قبل كل اول تد سبق معناه والمعنى ان وجوده قبل كل حادث وبعض وجوده بعد فنا كل حادث
قوله فلق الحبة وبرا النسمه من روى بفتح الحا فهو من قول الله تعالى
فالق الحب والنوى ومن روى بكسر الحا فهو من روى بالمعصر مما ليس بموث
وفى الحديث فينبتون كما تنبت الحبه فى حميل السيل ولكن نصبا الحا
اولى لانا نقول استغنا قوله باوليته وجب ان الاول له معنى لقدمه
استحال عليه الحدوث ولقدمه استحال عليه العدم وهذا معنى قوله
وباخريته عرف ان الآخر له قوله لا تراموا لا بصار عند ما سمعوه منى
لان الخصم لا يبصر الى ارضا وكذا الحاضرون كانوا يستنكرون كثيرا من
اقواله بجهلهم او عداوتهم واكثر ما ينكرونه ما كان يخبرهم به من الغيوب
فلذلك قال ان الذى انبئكم به عن النبى والله ما كذبت المبلغ وما جهل
السامع قوله بلغت العروق بالقروب استعاره من التعادى الذى يقع
بين الناس حتى يودى الى سل السيوف بينهم وغلبة العدو الضعف قوله
صوحى كوفان اى ظواهر الكوفة الفاغره اصل السلو فى الهندى اى فاحت
فاغرته والفاغره نوع من الطيب وقيل انفتحت وانشقت فاغرته
كنايه عن شى ينفح قليلا قليلا كما ينفح الفاغر وفى خطبة اخرى
عوى هذا المجرى لما بن الحساب اى لمناقشة الحساب قوله من جنس
من نعم الله لا دعم له ولا حس هذا الكلام اشاره الى عذاب الله ونزول
الملايكه بحرب البصره الاحمر الشديد وقيل الموت الاحمر موت يحصل
بسفك الدم سمى بسبب لون الدم وقال ابو عبيد قال الاصمعى هو الموت
الاحمر والموت الاسود قال ومعناه الشديد وقيل اصله ماخوذ من

الوان





الوان السباع الضوارى قال ابو زيد يصف الاسد اذا علقت
قرنا خطاطيف كفه راى الموت بالعينين اسود احمرا اراد اجتماع
انواع الشدايد فيه قال الاصمعى يقال وطاه حمرا احدثه ووطاه
دهما اذا درسه قال الذرمه سوى وطاة دهما من غير جعدة
بنى اخضما فى عرز كبد اصامس والجوع الاغبر كنايه كما يقدم عن الوان
السبع الضارى المهلك قوله العالم من عرف قدره لان اقرب الاشيا
اليه نفسه فمن جهل الاقرب كان بالبعيد اجهل سيما اذا كان القريب
طريقا الى البعيد وتداول بعض العلما ولى بهذا المعنى قول الله تعالى حيث
قال ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى اى من كان جاهلا بالدنيا
فهو بالاخره اجهل لانه لا طريق الى الاخرة الا الدنيا وقيل ان الانسان
انما يصير عالما بالعلوم النظريه بعد وقوع الشك فى معلوماتها وبعد ان
عرف شكه فيها فمن عرف شكه فقد عرف حاجته الى العلم ويوشك
ان يعلم لان اول مراتب العلم الشك ومن عرف من نفسه انه محتاج
الى العلم فهو الذى عرف قدر نفسه فلذلك قال العالم من عرف قدره
ولذلك قال كفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره لان من لم يعرف جهل
نفسه لم يعرف حاجته الى العلم فيستحق جاهلا وقال قوم المعرفه بالمعرفه
الثانيه يكون اولا مجهولا لنا ثم يكتسب معرفته وانما يكتسب معرفتنا بان
يكون عندنا معلومات متقدمة معلومة وان يسلك من ذلك المتقدم
الى هذا المتاخر سلوكا موصلا اليه فهذا فهو معرفة الانسان قدره
قوله كل امرى نومه قال السيد اراد به الخامل الذكر وفى كتاب الصحاح
رجل نومه بسكون الواو ونصبها معا لا يوبه به قوله ليسوا بالمصابيح

ولا المذاييع البذر وقال ابو عبيد كل شيء من نزمه اى خامل الذكر خامل
فى الناس الذى لا يعرف الشر ولا اهله واما المذاييع فان واحدهم مذياع
وهو الذى اذا سمع عن احد بفاحشه او رآها منه افشاها عليه واذاعها
والمساييح الذين يسيحون فى الارض بالشر والنميمه والافساد بين الناس
والبذر ايضا نحو ذلك وانما هو مأخوذ من البذر يقال بذرت الحب
وغيره اذا فرقته فى الارض فكذلك هاهنا يبذر الكلام بالنميمه والفساد
والواحد منهم بذور فالبذور الذى يفشي السر ولا يحصل منه كتمان الاسرار
قوله بحر الحسر وبعصا الكسر نعم عليه حتى لحقه عاسه قيل معنى
ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله عامل الناس معاملة الشفوق الرحيم
اللطيف المحتمل لما كان منهم الحلم عنهم حتى اطاعه من اطاعه وهلك
من هلك بعدا واحد كل الحلل قوله لقد كنت من سايقها حتى تولى بحذافيرها
قيل معناه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلثون سنه وكلام
امير المؤمنين على عليه السلام تمت الثلثون وقيل بخلافة الحسن تمت مدة
الخلافة وقيل معناه انه آخر من صح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
عنه ورآه فى الحديث قوله واستوسقت فى قيادها اى كنت مطيعا
لمن تقدمنى قوله اخرج الحق من خاصرته الخاصره الساكنه قوله
فى خطبته الشقشقيه الوصى للمصر ح عن الطار للعس قال الشاعر
الملك يدعو لها وصيها محالفا دين النصارى دينها سيعمل الكور لك
فى السرعة والاضطراب والاسرا لجوف الارض لكم ساهره
يقال بلده ساهره اذا لم ينم من عاره احد الثامر الذى لا يسقى
على شى حتى يدرك ثماره قوله السهام صرح يكون لازبا على اهلها

السهم

السهم ما يرمى ويجمعه السهام والسهم النصيب ويجمعه السهمان صرح
يكون لازما ومتعديا اى سرقا تهمن قوله سهل شرايعه لمن وردها
يعنى ان التكليف فى هذا الشرع اسهل واخف والانكار على من خالفه
اشد واصعب الوجه بالتحريك موضع او كهف يستتر فيه المارة من
مطر او غيره قوله الموت غايته قال قوم يعنى لا ينقطع هذا التكليف
الشرعى الا بالموت او ما يجرى مجراه كزوال العقل وقيل ان هذا الكلام
مستانف ما ذكر مقدماته وقيل فيه اضمار كما كان فى شعر حاتم حيث
قال اماوى ما يغنى الثرا عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
يعنى اذا حشرجت النفس وكما قال دعبل ان كان ابراهيم مضطلعا بها
فلتصلحن من بعده لمخارق يعنى الخلافة وعندهم لامعناه وكل انسان
متمسك بهذا الشرع او كل انسان مكلف الموت غايته يقال ذلك قوله
تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم دونى ضمنه فيقال لهم اكفرتم
لان اما لا بد لها فى الخبر من الفاء وقال وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم
اى يقولون هذا يومكم وقال الله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله
الموتى وتقديره فضربوا وقيل الهاء فى قوله غايته عايد الى من ورده والى من
عاله ومن علقه ومن تكلم به ومن خاصم به قوله ايم لعمر دم
اباتكم ما هو لكاسب للعرب فى الجاهلية ذم انفوا من نقضها كما كانت
عند خزاعه وبنى هاشم وبنى بكر وكنانة وبنى اميه وبنى مخزوم وبنى سعد وبنى
عبس قوله بحسكل كوكب استعاره عن غاية المعرفة قوله فى بعض ايام صفين
الطعام الذى لا يحصل لهم ولا افهام قوله لهاميم العرب اللهميم الجواد
من الناس والخيل قال الشاعر لا تحسبن بياضا فى منقصة قوله

ان اللهاسم فى اقوابها لكن قوله وحاوج صدرى الوجوجة صوت فيه
حانه وقيل فيه اذى من الوجوجه قوله ناحر اى ناحز وفى المثل
عثرت على الغزل فى اول الامر وحرصت عليه فى آخر الامر حتى لم تدع
عندك صوفا ناسيا ملبدا قوله حسا المصال قيل اى استعطالا قال الله
تعالى اذ تحسونهم باذنه وقيل حسا اى ملامس قولهم حس البرد الجراد
اى قتله والحسيس القتيل قال الشاعر وهو الافوه الاودى وتذكر دى
كل من حسس بوكر اولاهم موضع اولاهم دفع والهم الابل العطاش
ومن خطبته الملاحم قوله المتحلى بحلقة بحلمه اى له الخلق والامر
معلى لخاصة بخلقه اى بدلالة الخلقه على الخالق قوله الروايات لا تلتق
الايدى الضماير وليس بذى جهر يعنى يحتاج الى الرويه من يستفيد علما
وهو تعالى وتقدس عالم بجميع المعلومات من غير علم محدث مستفاد
قوله طبيب دوار بطبه معناه انه يكلم كل مخاطب بكلام يليق به
كما قال كلموا الناس على قدر عقولهم قوله اسعون الساعة عن وجهها
معناه ما احتاج العباد اليه ان يعلموا من احوال القيامة فقد اطلعهم الله
عليه بالاخبار الصادقة فكانه مسعف اسفر عن وجهه قوله مالى اراكم
اشباحا بلا ارواح يعنى عند الموت تصيرون كالاموات كما قال الله
تعالى كانهم خشب مسنده يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو قوله
وارواحا بلا اشباح يعنى عند الامر فلا تتفكرون فى عواقب الامور
ومصالح الدنيا كانكم ارواح لا تشاغلها ولا تعلوها بالابدان قوله
نساكا بلا صلاح يعنى تتزهدون بلا علم تخبطون وتجاس اركان الكرع
وتضعون اركانا وقد روى ان النبى عليه السلام قال الزاهد الجاهل

سخرة الشيطان

الشيطان قوله فامدها خارج من الملكة قائم على الضد اى على المصلحة
وقيل الله ها هنا الجماعه قوله ثماله كهفا لم الفقد اى يا مغل من الله
العلم الجميل قوله من ربا بحكم اى العالم بامر الله تعالى قوله ولتصدق
رائد اهله مثل للعرب لا يكذب الرائد اهله الرائد الذى يرود لاهله
الكلا والجمع رواد وهنا خرج مخرج الخبر والمراد به النهى اى لا يجب
ان يفعل ذلك يعنى من يكذب اهله لا يكون رائدا لان الرائد هو طالب
الخير لهم واذا كذبهم كان غير رائد وروى الهروى لا يكذب بحفص الميا
وتمام المعنى والسبب مذكور فى كتابى المصون بجامع الامثال قوله
تعال قربت الفرجة افردها قربا اذا اقتربتها ومنه قول عنتره والجرح
لم يعرف ومنه المثل ركبهم على شل مقرف الصفحه وهو موضع القرن اى
القتر قوله العين المحل قوله بعد كظوم كظم البعير يكظم كظوما اذا
امسك عن الجرة قوله المطر سبطا اى نعى الله العادة فى انزال المطر
فيس له فى غير وقته المعتاد ويروى قصا اى سهولا مصره باهل الارض
وقد ذكرت فى الاثار المروية فى الخطب المتقدمة ان الشمس اذا دخلت
السرطان والاسد لا يمس المطر فى تلك البلاد فاذا هطل المطر فى هذه
الايام كان دليلا على تغير الاسباب الفلكية وهنالك بعد الله تعالى فى
العالم قوله لبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا هو كناية عن
كثرة البدع فى الدين وهو استعارة عن المؤمن بعد منه ما ليس منه وينكر
ما هو منه فيكون المعروف منكرا والمنكر معروفا ومن خطبة اخرى
كل شى خاشع له وكل شى قائم به يعنى كل شى خلقه لاستماع العباد به ويكيف
ما شا يصرفه على ما استقضه الحكم والصلاح ومنه يقوم كل شى و سفق

على ما هو عليه وقيل قوله كل شي خاشع له وقوله كل شي قائم به لا وجود
للموجودات المحدثة الا بالله وهذا عاده خصوصا للاجسام ما كثر الاجزا
عند قوم قوله بل كيف نبل الواصفون من خلقك حتى ما ادركه العيون
في الدنيا حتى عرفك عبادك مشاهده ومعاينه فان الادراك يتعلق عند
قوم بالحسن لا بالاوصاف واخص اوصافك العدم فالمحدث من الجواهر
واكثر الاعراض هي المدركة لونه وشمه وذوقه وسمعا ولمسا واما العدم فيكون
يكون لازما ومتعديا واول مثله اثبات المنفي لا يحصى عندك هنا
كما يقال لا يهتدي به الى غيره وانما كان كذلك لكونه عالما بكل معلوم و
مدركا لكل مدرك وقادرا على لا نهاية له مقدر على ان يحدث المستحق كيف
ما كان وان ما كان وان ما كان ومتى ما كان واقصى ما ينتهي اليه
العقل في العدد والعدد بان يكون المستحق معدوما ومتى كان معدوما فما
العادة بلغ في المعدوم لان القادر انما يقدر على ايجاد المعلوم فلذلك كان الله
كان الله قادرا على تحديث المستحق اذا كان ما يسا معدوما بان يحدث ثم يحدثه
كما هو قادر على تحديث المخلوق وقال الله تعالى ان الى ربك المنتهى قيل
ذكرت بما قيل فيه واول الان مثبتا فما ينتهي العقول السليمة بوسائط
النظر الى انه الله المعبود والمدلول فان معرفة الدليل ينتهي الى معرفة المدلول
قوله في وصف الملائكة لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك قيل معناه يرجع الى
نعم الله المقصد اي لو ازداد علمهم بتفاصيل نعم الله تعالى لصغرت اعمالهم
في اعينهم فكان يوجب زيادة العلم زيادة العمل وقيل لو علموا من تفاصيل
الكبريا ما لا يعلمونه الان لازدادوا اجتهادا في العبادة والطاعة وقيل
معناه كنه معرفة الله عند قوم لا يبلغ مخلوق كنه معرفة الله سوا كان من الملائكة

اوالاثر

او الاثر او الحرف فانه لا مثال له في الشاهد حتى يستدل بالشاهد على الغائب واما
صفته وذاته المنزهة بوسائط افعاله والفعل لا يدل على كنه معرفة
الفاعل هذا عند قوم وقد فسر قوم هذا الكلام على قواس معتقدهم وهي ان
لله تعالى ما سه لا يعلمها الا الله اقول وكل يعمل على شاكلته وينفق
على مقدار بضاعته وبفقره وباول ما سمع على مقتضى عقيدته قوله
من عشق شيا اعمى بصره وامرض قلبه هذا مثاله يرى على الامثال
لان من عشق شيا اعتقد فيه الكمال فان كل كمال معشوق ومن
اعتقد في شي انه كامل لا عيب فيه لا يبحث عن عيوبه ولا يسمع قول
من دله على عيوبه فانه لو عرف عيوبه لا اعتقد فيه انه كامل واذا لم يعتقد فيه
انه كامل ما عشقه قوله سكرة الموت وحسرة الفوت سكرة الموت لم
حسداني وحسرة الفوت الم ار حاني كالهم والحزن وغيرهما فترت
اي ضعفت من مصرحاتها اي ورحوهما المعلومة قوله غلق الرهن بما فيه
مثل للعرب يضرب لمن وقع في امر لا يرجو منه خلاصا وغلق الرهن غلقا اي
استحقه المرتهن وذلك اذا لم يفتكه في الوقت المشروط وفي الحديث
لا يغلق الرهن قال زهير وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فامسى
الرهن قد غلقا قوله التباطا بالطاء المعجمة اي لصوقا وفي المثل لا تلبطا
هذا بصغري اي لا تلصق بقلبي لا السعد ما كنا اي لا قوله
اماد السما وارتج الارض يروى امار السماء مار الشي يمور مورا اذا
تحرك وجاء وذهب وقوله تعالى يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا قال الضحاك
اي تموج موجا وقال ابو عبيدة بكفا والاخفش مثله قال الاعشى
كان مشيتها من بيت جارتها مور السحابة لا ريث ولا عجل يقال

سار الدم على وجه الارض و ساره عين و سار نور دار يدور و دار دار من
قول العرب لا ادري افار ام صار اي انجد غورا ام داد فرج الى احدهما
مار يمور مورا اذا تحرك و مارت الريح تحريك التي تمال وتجي للحائط
وارح اي حرك الحلق يكون لازما و متعديا و قوله اخرج من فيها
ماخوذ من قول الله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها الى آخر السورة .
قوله فالهم كواره من روى بضم الجيم اراد برحمته ومن رواه بكسر الجيم
فمعناه من قول الله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر قوله ومقطعات
النيران ذكرت معنى هذا اللفظ في كتاب العيون بالارا هي واما
في هذا الموضع فاقول المراد بذلك النيران المقطعات و عموا المقطعات
من قوله تعالى قطعت لهم ثياب من نار شرح الخطبة الاخرى مر انفي المال
ومنساة في الاجل الزياده في المال والاجل يجوز ان نصر صلاحا علاه
فضله او غيرها من الطاعات وعلى هذا ورد الخبر و نطق به الكتاب فقال
الله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض وهكذا في قصة نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الى آخره قوله انقطع القصص
بالنعم وضع موضع المصدر حتى صار اغلب عليه والقصص بكسر القاف
جمع القصة التي تكتب شرح خطبة اخرى تعالى هي الدح تطرد
كذلك هي المطر قوله من اقل منها استكثر مما يومنه ومن استكثر
منها استكثر مما يوبقه معناه من قنع من الدنيا باليسير نفد حظه من
الدنيا بالكبير ومن سعى في ان يدرك من الدنيا مناه فجعل همه وعرضه
على نسيانه فقد استكثر مما اهلكه واوداه لانه جعل نفسه مقصوره

على طلب الدنيا

على طلب الدنيا ومن قصر نفسه على ذلك فقد اهلك وان لم ينل من الدنيا
الا نزرا قوله جاره محروب تعالى حرب ماله اي سلبه فهو محروب
وحريب والاصل حريبة حريبة اذا اخذ ماله وتركه بلا شي قوله
واتقطوا بالاذنات قالوا من اشد منا قوة يعني قوم عاد بن ارم بن سام
بن نوح فقد روي ان ولد نوح عليه السلام كثروا وكان كلام جميع الامم
السريانية وهي لغة نوح عليه السلام فاصبح ذريه نوح ذات يوم في دمشق
حمد الملك وقد تبلبلت السنتهم وتغيرت الفاظهم وماج بعضهم في بعض
ولم يفهم فرقة كلام الاخرى فخرجوا من ارض بابل ورحلوا على متابعة قوتهم
واول من ظعن منهم عاد فاخذ نحو اليمن فسميت اليمن بذلك
فنزل ارض اليمن وفرق فيها اولاده وهو يقول يا عاد يمن عن البلاد
بالمال والسوام والاولاد نحو سهيل المستنير البادي قوله الصفح الحمر
والحدق العمى ذا الجمع الاخفاء قوله فخاروهم كما فاقوها قال الامام
الوبري فراقهم من الدنيا ان حلقوا منها وجعلهم البهان دفنوا منها وقد
نطق القرآن بذلك فقال الله تعالى هو الذي خلقكم من تراب اي
خلق اباكم فكانكم قد خلقتم من تراب شرح خطبة فيها ذكر ملك
الموت ام الروح احاسه باذنها كلام نقله بل يتمسك به المتكلم
على تنزيه الله سبحانه على اصوله والحكم على قواعده كيف
يصف الهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله يقول معناه كيف يعلم افعاله
على كيفية احداثها من لا يعلم كيفية احداث الملك افعاله والملك مخلوق
مثله اي مثل البشر وليس المراد بذلك ما قال بعض الناس من انت عاجز عن
معرفة حقيقة نفسك وعن حقيقة الملك المخلوق ومعرفة افعاله فكيف

لا يعجز عن كمال معرفة الله تعالى شرح خطبة اخرى منزل قلعة
ولست بذلك لا نجعة يقال هنا منزل قلعة بضم القاف اى ليس
بمستوطن ومجلس قلعة اذا كان صاحبه يحتاج ان يقوم مرة بعد مرة
ويقال انضا سم على قلعة اى على رحلة والنجعة بضم النون طلب الكلام
في موضعه فيقول منه انتجع قوله دار هانت على ربها فخلط حلالها
بحرامها اراد بذلك ان الله تعالى جعلها دار تكليف وخلى بين العباد و
بين افعالهم ولم يمنعهم قهرا عن القبيح ولم يلجئهم الى الحسن فاستوى
القبائح والحسنات في الوجود بل الغلبة للقبائح فهوان الدنيا على الله ان
تعالى جعلها دار فناء لا دار بقاء وقيل هو عبارة عن هوان المنى لا بما
وقال قوم الامور الممكنة في الوجود منها امور يجوز ان تخلو عن الشرور
امور لا يمكن ان تكون فاضلة فضيلتها الا ويكون بحيث يعرض منها شر
وفي القسمة العقلية امور شريرة اما على الاطلاق واما بحسب الغلبة ولا
يا في الحكمة الالهية وجود القسم الثاني فان الخير الكثير الذي يشوبه
ادنى شر غير [illegible] عقلا مثل النار فان النار لا تعد فوايدها الا
وهي بحيث يؤذى ويولم ما يتفق لها مصادمته من اجسام حيوانية
قوله واسالوه من اداء حقه ما سالكم اى استعينوه على اداء حقه
لكي تطيقوا اداء الابتوفيقه ومعونته هذا كما روى في الاثر اللهم انك
سالتني من نفسي ما لا املكه الا بك فاعطني منها ما يرضيك عني العلقة
بضم اللام ما ياخذه بالعلقة والعلقة بالفتح المرة الواحدة شرح خطبة
اخرى الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر وصل الحمد بالنعم
اعطاء الحمد على النعم ووصل النعم بالحمد اجابه الثواب على الحمد

ول

قوله كتاب غير مغادره ماخوذ من قوله تعالى مال هذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قوله ايمان من عاين الغيوب
اى علم وبصر وعرف الحق لانه نظر اليها وشاهدها قوله
يصعد الى القول ويرفع الى العمل ماخوذ من قول الله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قوله اسمع داع من الاسماع
قوله ومن غيرها اى من غير الدنيا انك ترى من هو مرحوم اليوم
مغبوط غدا ومن هو مغبوط غدا مرحوم بعد غد ليس ذلك الا من نعم
عنه زال فصار مرحوما او من بؤس نزل فصار المغبوط مرحوما قوله
ليس شي بشر من الشر الا عقابه وليس شي بخير من الخير الا ثوابه
المراد بذلك انه لا ضرر اعظم من العقاب ولا نفع اجزل من الثواب
قوله ان الذي امرتم به اوسع من الذي نهيتم عنه معناه ما من محظور
تشتهي الا وفي الحلال ما يغني عنه في الشهوة وفي الحلال ما لا يغني عنه
المحظور وكذلك المامور به والمنهي عنه لان كل قبيح دعا اليه الداعي
ففي الحلال ما يغني عنه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى لم يجعل شفاكم فيما حرم عليكم اى لم يقصر الشفا على الحرام فما من
حرام يصلح للتداوي به لعلة ما الا وفي الحلال ما يقع الشفا به لذلك العلة
وقد ذكرت في كتاب [illegible] ان للمحرم حرام يوسع عنها
في التداوي من الادوية المفردة والمركبة ما لا يحصى قوله
دخل السمن اى اصابه الدخل والدخل العيب الباطن وفي الاشتباه
بين الغنسان كالنخل وما يدريك ما الدخل ومنه هذا الامر فيه دخل
ودخل بالسكون والفتح قال الله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم

١٠٥

اى بكرا فجد به قوله بمافات من الرزق فى اليوم وحى عدا
زيادته وما فات امس من العمر لم يرج اليوم وجه كلام يشفى معنا
صمم النواد قيل سقف الهوا ما الملاد شرح خطبة اخرى فى الاستسقا
انصاحت حالنا انصاح الثوب اى انشق والتفاح الغبراء اى اسماد
اعتكر الظلام اختلط كانما كر بعضه على بعض وقال ناقة حدبار
وحدبير وبوق حدابير والحدبار من الموت الضامرا التى تدس لحمها
من الهزال وبدت حرافيها قوله سقيا منك غير ممنون على ورن
الدنيا اى نطلب سقيا منك يقال سقاه الله واسقاه والاسم السقيا
بالضم يستغنى بها صواحنا وتردى بسعين اى تبلغ عيون المطرا زنا
يقال جمرت حتى عسا اى بلغت العيون وانما يقال عان بعين وسعين
من ذلك هاهنا مجدا اى التى باتى بالخصب وهو الذى بوله
غير خلب برقها البرق الخلب الذى لا غيث معها والخلب ايضا السحاب
الذى لا مطر فيها وفى الامثال انما هو كبرق خلب يقال برق خلب وبرق خلب
بالاضافه والخلب فعل من الخلابه وهو الخداع والفعل منها خلب يخلب
وزعم قوم ان اصل قولهم خلب اى اصيب حلمه بعوج او خدعه يخلب
الساعى او حرن والخلب حجاب القلب عندهم فالبرق الخلب كانه
يخلب الساعين اذا الهم المطر ولم ياتهم مطر ويجوزان يقول برق الخلب
مضاف البرق الى الخلب وهو عند الكوفيين من باب اضافه الموصوف
الى الصفه كقولهم مسجد الجامع ودار الاخره وغيرهما والبصريون لا يجيزون
اضافه الموصوف الى الصفه ويتاولون هذا الباب على ما يصح حمله
مسجد الجامع فقدروه مسجد اليوم الجامع ودار الاخره تقديره دار الساعة

الاخره

الآخره وتقديره الخلب برق السحاب الخلب وذكرت تمام الكلام
فى هذا الباب فى كتاب العنون بجامع الامثال بحمراى تعلق وتحرص
الجهام السحاب الذى اراق ماءه والسما هاهنا المطر والعرب تسمى
الشى باسم غيره اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب كما قال عنق الجراد
اى عنق الفرج قال الله تعالى انى ارانى اعصر خمرا اى عنبا وقال الله
تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا اى المطر القزع قطع من السحاب
الواحد قزعه قال الشاعر كان رعاله قزع الجهام وفى الحديث
كانهم قزع الخريف الذهب سطوح والجمع ذهاب السهاد ريح
فى بدوه ويدده مع ريح قال الشاعر الحادة سما لى لها بعقب هذه غداه
ذات سماء قال الشاعر فى كناس طاهر سى من عل الشفان هذاب
الغين اى من السماء وبعد الكلام ولا ذات شفان وهاها مخدوف دات
لعلم السامع به شرح خطبه اخرى لحيض الى الصعدات الصعيد
التراب وقال ثعلب هو وجه الارض لقوله تعالى فاصبح صعيدا زلقا
والجمع صعود وصعدات مثل طريق وطرق وطرقات قوله
تلدمون على انفسكم الندام التدام ضربهن انفسهن وصدورهن
فى النياحه قوله مصوا ايديهما على الطرق قدما بضم القاف والدال
اى تقدم ولم ينش قال الشاعر يصف امراءة فاجره
بعضا اذا رحوت عن سوات قدما كانها هدم فى الجفر منقاض
قوله عليه السلام او حفز على المحجه الوجف ضرب من سير الابل
والخيل يقال اوجف فاوجف قال الله تعالى فما اوجفتم عليه من خيل ولا
ركاب قال العجاج ناج طواه الاين مما وجفا قوله عليه السلام

اشارة الى استيلا الحجاج على الكوفة والحجاج كان من بنى ثقيف انه
انا وجد انه اسم سمى به الفعل ومعناه الامر يقول للرجل اذا استزاده
من حديث او عمل انه بكسر الهاء قال ابن السكيت فان وصلت نونت
وقلت انه حديثا اما قول ذى الرمة وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم وما بال تكليم
الديار البلاقع فلم ينون وقد وصل لانه نوى الوقف قال ابن السري
اذا قلت ايه يا رجل فانما يأمره بان يزيدك من الحديث المعهود بينكما
كانك قلت هات الحديث وان قلت ايهٍ بالتنوين كانك قلت هات
حديثا لان التنوين تنكير وذو الرمة اراد التنوين فتركه للضرورة فاذا
اسكته وكففته قلت ايها عنا واذا اردت التبعيد قلت ايها بفتح الهمزة
بمعنى هيهات او وجد مثل الحجاج او ودجه اى السفاك الذى يقطع
الاوداج وقيل هى كنية الحنفا وفى رواية اخرى وذجه الوذج ما يتعلق
فى اذناب الشاة وفاعرها من ابعارها وابوالها فيجف عليه الواحد وذجه
ومن كلام آخر له فاذا اتاه فيه احياد بيد ابدها المنجي يحاب يتقبل من
ليس لها ورع سوقها واحتار يديدارها وفى عمل ولم يكن لم يد من عيا سحابك
اسلا والاول الوقول لولا رجاى الشهادة عند لقاء العدو لوددت
لو انما كان يرجو الشهادة باحياد الرسول عليه السلام اياه بذلك وقد
اخبر بحلافته ايضا وانما جاز له الاعراض عن القوم اذا لم يكن امتثالهم
يقول الحكم لكن اماما لا عرضت عنكم والا فلا يجوز للامام ان يخلع نفسه
عن الامامة والخلافة وسلم عليه السلام الى الشهادة بحريد نفسه عن علايق
الدنيا والتنبه الى رضوان الله والدار الآخرة فاخشى انى لا اقدمكم ولا امير
منكم طالب رياسة او نائب الدنيا وانما امير بكم رجا للشهادة وطلبا الموصل اليه

وهنا

وهنا مقام لا يعرفه الا الاوليا الراسخون فى العلم اللسان الصالح الذكر
الجميل الذى يبقى فى الناس كما قال الله تعالى واجعل لى لسان صدق فى الآخرين
ومن سن سنة حسنة سبق ذكرها فله اجرها واجر من عمل بها الى
يوم القيامة ومن ورث مالا فلا يسعه ليبقيه شيئا ولا اجرا فانظر ايها
العاقل هل بقى فى الاخبار والاثار والقصص اخبار الاولين وهل
يحس منهم من احد او يسمع لهم ذكرا الا ما بقى ذكر الاوليا والعلما والصلحا
والزهاد والحكما والاسخيا ومن استحق ثنا فاعجاو اجرا حسنا عند الله
قوله هنا جر من ترك العقدة العمدة بضم موضع العقد وهو ما
عقد عليه يقال حرب يده على عقدة اى على عمود من ترك موضع
العمد الذى يجب ان يعمد على عتق الرواية الصحيحة ان استقيم هديكم
قوله ناشى الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان صلعها معها هنا مثل العرب
يقول لا ينقش الشوكة بالشوكة فان صلعها معها يضرب للرجل يخاصم
آخر فيقول اجعل بينى وبينك فلانا الرجل يهوى هواه قوله وليهو اللقاح
اولادها التوله ان يفرق بين المراة وولدها وفى الحديث لا توله
والدة بولدها اى لا تجعل والهة وذلك فى السبا قوله ولا يردى على
ولدها قوله من العسوف من الكحا يقال مرهت العين مرها اذا
فسدت لترك الكحل وهى عين مرها وامراة مرها والرجل امره قوله
بعض هلك وبعض نجا المراد بذلك ان همتهم مقصورة على الجهاد لا همة
لهم سوى ذلك عندهم فلا يورث فى قلوبهم حزنا فرحا ولا موت بعضهم بل يحزنون
يحزنابه وقد مضى اولئك فاحرنا عليهم فلذلك قال اولئك اخوانى الذا
قوله بيننا شهادة اى ذكرناه وبينت فلانا اسليه بيننا اذا قتله

نشدتك الله اى سالتك بالله كانك ذكرته اياه . فنشد اى تذكر قوله
قوله فاذا طمعنا فى خصلة اى اذا رجونا طاعة الانسان لنا فى خصلة
رجونا انقطاعه فى سائر الخصال قوله لالف ضربة بالسيف اهون
من ميتة على الفراش من قتل بالسيف سلم من مرض الموت وسكرات
والنزع والخوف ومن مات على الفراش بجميع ذلك لم يسلم وقصد من
قتل بالسيف كان مجردا قليل الالتفات الى الدنيا وعلايقها بخلاف
اجله عند انقطاع علايقه من الدنيا الدنية قوله كانى انظر اليكم
تكشون كشيش الضباب يشير الى استقبال فتنة يضطرب بها الناس
ويعرضون عن الجهاد فذل عند الله من عقل عن الجهاد وعز من قام به
قوله الحياة للمقحم يقال اقتحم النهر اى هجم وفى الحديث اقحم
يا ابن سيف الله قاله عمرو بن العاص لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد
يوم صفين وتقحم النفس فى الشى ادخالها فيه من غير روية والملوم
الاستطار والملكد وقيل فى معنى قول الشاعر لا تقتحم حاجة الملوم المبطر اى
قوله عضوا على الاضراس فانه انبى للسيوف عن الهام شرح هذا الكلام
متعلق بفصل طويل من الشرح الذى نذكره فى موضعه والسكون اقوى
للقلب ومن لوازم الضعف القلق والخوف الصياح والجلبة ولم يذكر
احد فى اداب الحرب ما ذكره امير المومنين عليه السلام قوله اسم لها
سم العرب اللهموم الجواد من الناس والخيل قال الشاعر لا تحسبن بياضا
منقصة ان اللهاميم فى اقرابها لكن ... العض اكبر بالمعرفة انسلم
يقال اسلمت فلانا للهلكة اذا القيته للهلكة وقوله تعالى ان تبسل نفس
بما كسبت ان تسلم قال النابغة العدى ونحن رهنا بالافاقة عامرا

ماكان



بما كان فى الدرداء رهنا فابسلا الافاقة موضع والدرداء كتيبة قوله
دون طعن دونه يخرج منه النسيم ودق يخرج منه العظم قوله
اى الشحم واللحم من قول العرب ادقصيكم محلا تذهب قشمه
اعلاه وتخته ويروى يخرج منه السم النسم جمع نسمة وهى النفس والربو
وفى الحديث تنكبوا الغبار فان منه تكون النسمة العلة بالتسكين حمل يحمل للساق
من كل ادب لا يخرج من اصطبل واحد كما يقال للقوم اذا جاؤا من كل اوب
للنصر قد احلبوا يقال دعقت الخيول والابل الحوض دعقا اذا اخبطته حتى
ثلمته من جوانبه وحمل مداعس بدوس العوم فى الغارات قوله فى نواحر
احار ضم المحسر اخر يوم من الشهر قال الكميت يصف فعل الاسطار بالديار
والعسب بالمالعات من الاهلة فى النواحر ؛ وقيل المحر اول ليلة من الشهر
ح توبها فى نجره ويلجم النواجر اعان السماء ضفاعها وما اعرض من اقطارها
كانها لجم عن قوله انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن اراد بذلك
انا اخذنا على الحكمين ان يحكما بحكم القرآن فمن يشهد له القرآن انه يستحق
الامامة شهادة مجملة عن مفصلة فعليهما ان يمضياه اماما فلما لم يفعلا ذلك لم يكن
حكمهما نافذا حاسرا قوله ولا يوحشنكم بالكظائم يقال احدث بكظيمة اى
يخرج نفسه الجمع الكظائم وكرثه مثله قال الاصمعى لا يقال كرثه وانما يقال اكرثه
قوله اسما لمومنين وقيل على الانضج كرثه قوله موزعين بالجور يقال اوزعته
بالشى اغريته به واوزع به فهو موزع به اى مغرى به ومنه قول النابغة
فهان عمران منعجش يودعه اى يغريه والاسم والمصدر جميعا الوزوع
بالفتح قوله ولا تردوا يعصم ابتها نائرة الرجل انصاره وعشيرته
يقال هم دانيهم عند السلطان اى الذين يقومون بامرهم قوله

يقال كرثه الغم وكرثه اى اشتد عليه وبلغ منه المشقة وفنه

حشايش نار للحوت الحشايش الذين يحشون قوله انت تكم يقال لكل ما تحير منه وتستعمل انت لم يقر ابعض القراء في كلام الله تعالى انت منون محفوض كما تخفض الاصوات وسون تقلول صه وانه فيه عشر لغات ات وانت وانت وانا وانت وانت وانه وانت لك بكسر الهمزة وانت بضم الهمزة وسكون الفاء وانى وفى الحديث فالقى طرفه توبه على انفه ثم قال انف انف قال ابو بكر معناه الاستقذار لما شم وقال بعضهم معنى انف الاستقلال والاحتقار اخذ من الانف وهو القليل وفى حديث ابى الدردا نعم الفارس عويمر غير انه وفى الحديث غير الجبان قوله لقد لقيت منكم برحا يقال لقيت منه برحا برحا اى شدة واذى قال الشاعر اجدك هذا عمرك الله كلما دعاك الهوى برح لعينك بارح ويقال برح وهى برح والبرحين من اسماء الداهية واصل ذلك البارح الذى يتطير به العرب يقال من لى بالسانح بعد البارح والبارح الريح الحارة قوله عند الحفاء اى عند الشرعة والسبق ومن كلامه لما عوتب على التسوية فى العطا قوله اتامرونى ان اطلب النصر بالجور يعنى النصر من عند الله ولا ينصر الله من يظلم عباده لقوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا وقوله تعالى كذلك حقا علينا ننصر المومنين قوله لا اطور به اى لا اقربه يقال لا افعله ما سمر سمير وما سمر ابنا سمير اى ابدا ويقال السمير الدهر وابناه الليل والنهار ولا افعله سمر الليالى قال الشنفرى الازدى هنالك لا ارجو حيوة تسرنى سمر الليالى مبسلا بالجرائر قوله ما ام نجم فى السماء نجما اى قصد نجم نجما يعنى بها السيارة ويقال النجوم للسيارة والكواكب للثوابت وهذا هو الفرق بين النجم

والكوكب تمام نجم نجما هو اصناف الاتصالات بين المعادنة والمقابلة والتسديس والتثليث والاتصال الزمانى والاتصال الطالعى والحدود الاشكال والادبار والاتصال والانصراف والنقل والجمع والنور والنوء والمنع ودفع الطبيعة ودفع القوه ودفع الطبيعتين ودفع التدبير والرد والاحداث والاعراض والعوت وقطع النور والنعمة والكافات والقبول قوله لم يصح امرو ماله فى غير حقه وعند غير اهله الاحرمه الله شكرهم هذا كلام ليس وراه فى الباب ما دام الله حد وهوان من اعصى الله ما اطاعه احد واسه الرزايا من مكان العوائد ومن كلامه للخوارج سيهلك فى صنفان محب مفرط يعنى الغالى الذى غلا فى محبته والمقصود وهم الخوارج وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلم يا على مثلك مثل المسيح هلك فيه النصارى لغلوهم فيه واليهود لبغضهم اياه وقد احسن الشاعر حيث قال لا خير فى الافراط والتفريط كلاهما عندى من التخليط قوله انتم شرار الناس يعنى الخوارج المقصرون فى حقى وقال خير الناس فى حالا النمط الاوسط الجماعة من الناس امرهم واحد وفى الحديث خير هذه الامة النمط الاوسط يلحق بهم التالى ويرجع اليهم الغالى يعنى من توسط بين الغلو والتقصير قوله الزموا السواد الاعظم السواد الاعظم كل عدد كثير اى اتبعوا الاجماع والذى اجمع عليه العدد الكثير ويسمى الخلق الكثير السواد والكرتم والاحاد سوادا البلد لان كل ذلك يرى اسود من بعيد قوله يد الله على الجماعة اى ههنا السر والجماعة يعنى لقوم مجتمعين على امام واحد والامام للقوم يعبر له الخطا م

للجماعه وقد وصف الله الجماعة بقوله ولكن الله الف بينهم واهل الجماعه
اهل علي بن ابي طالب عليه السلام حين بايعوه بعد قتل عثمان فلم يزل
هذا الاسم لان ما لمن اجتمع على امام عادل ثم ادعت سومرود في ايام
خلافتهم انا اهل السنه والجماعة وفي الاصل اهل السنة هم الجماعه الصحابه
الذين بايعوا عليها بعد قتل عثمان قوله الشاذ من الناس للسلطان
لانه لا مانع لذلك الواحد من طاهر فلابد له من واعظ يمنع باطنه
عن قبول الوسوسه بالمواعظ وذكر الله وقيل في الامثال الاشد حالا
اشد لا انا لكم يذكر في موضع المدح وفي موضع الذم اما الذم لا ام لك
بقر عينها لك او لا ام لك على سبيل الدعاء اى فقدت امك ولا ام لك
ولا اب لك اى انت لقيط لا يعرف لك ام ولا اب من طريق الشرع وقد
يورد استدفاعا للعنايه لقولهم قاتلك الله وفي المدح لا ام لك اى انت
في هذا الامر منفرد لا نظير لك كانك ولم يلدك ام ومن قبيل المدح لا اب
لك نسل ويورثك عارا ولا ام لك نشينك ويقال لا اب لك ولا ابا لك
اى لا اب يكفيك ولا كافي لك الا الله وانت ويقال لا اباك لان اللام
كالمقحمة البحر بالضم الشر والامر العظيم قال الراجز ادمن عليها دهي
بي بحر اى داهيه ومن كلامه فيما يخبر به عن الملاحم بالاحنف
كاني به اى بصاحب الزنج وهو البرقعي الذي اجتمع عليه الزنج وحرب البصرة
شبه حد ان العصور يسود الاجنحه لسواضها والابراج المدوره المبنية
في السلك بخراطم الفيله قوله اما كان الدنيا لوجهها اى عالم بحوالها
وانهاماته قوله لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم بقيا وصف هؤلاء
شدة الناس والحرص على الحرب والقتال لان قتيلهم لا يبالي بالمت

والسبل

بالسبيل اما هتف ووجهه مقصود ان على الحرب هنا كما تقدم من قوله
لا يخبرون بالاحياء ولا يعزون عن الموتى قوله ما طرها بينها يقال
نظر فلان بين فلان اذا اراد سواده وعرف مقصوده ومنه وهو
نوى الى وصف الاتراك قوله المجان المطرقه المجان جمع المجن و
سديد الموت جمع الجن والمجان المطرقة التي يطرق بعضها على بعض
كالنعل المطرقة المخصوفه وقيل اطرقت بالجلد والعصب اى الشب
يعني ذلك صلابة وجوههم وتشنجها والسرق شقق الحرير قال ابو عبيده
الا انها البيض قال الراجز ساقتنا كسرق الحرير الواحد منها سرقة قال
واصلها بالفارسيه سره اى جيده يعربونه كما قالوا طرق المحمل ويلق
للعصا واستحر القتل وحرى اى اشتد وفي الحديث ان القتل قد استحر
باهل اليمامه اى كثر واشتد خبر امير المومنين علي عليه السلام عن ما جرى
بين العرب والترك من المحاربات اولها يوم عسكر مضاف كان بين
الترك والعرب في ايام عبد الله ابن زبير ومصاف بين الترك والعرب
في ايام قتيبه بن مسلم وغير ذلك من الملاحم والمغازي قوله
يا اخا كلب يقال في العرب فلان اخو فلان اى صاحبه ويقال لمن يلزم شيا
هو اخوه اى ملازمه قال الاعشى بيت لسال اخو الموت مسرها اخو
الموت هاهنا القدر ويقال اخو فلان اذا كان من اولاده ماخوذ من قول
الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا وصالح كان من اولاد ثمود قوله
واصطعم عليه وتصطعم عليه جوانحي يقال اصطفت عليه الضلوع اى اشتملت
ومن خطبه له في الملاحم قوله النوى على ورتين بقل الصمغ
والجمع ابو نافل وقوي وابو نادي في حديث ابي هريرة ان رجلا قال سوسه

اى بصحبته قوله يدينون مدينين فى قوله تعالى فغير مدينين
اى مملوكين وانا لمدينون اى محاسبون مجازون ويدينون هاهنا
من قول العرب دين الرجل فهو مدين ويدين قوله اضرب بطرفك
الى تمام الكلام عنى به ان الفقير بسوء حاله مشغول والغنى بالجمع مشغول
والبخيل بالمنع مشغول والممدوح بالحمد والاستظهار مشغول وجميع ذلك
حجب العباد عن تحصيل رضوان الله والمودع فى مكاسبه لا يكسب الا ما
حلله حوعه فيسرع لتحصيل مرضاة الله فى سائر اقامه قوله الا فى حثالة
الحثالة ما سقط من قشر الشعير والارز والتمر مكانه الردى من كل شئ
قوله لا مشكور مغتر يعنى لا يشكر الا الضعيف لا يقدر على الفجور
قوله جاوروا الله فى داره دار الله المجاورة الحقيقية لا تكون على الله تعالى
وانما هو عبارة عن مقامات اولياء الله فى دار الكرامة والدرجات العلى
ومن كلامه فى ابى ذر حين اخرج من المدينة يعنى خرجهم الى الذين
واعماله عن الدنيا كانتا رتقا الرتق ضد الفتق وقد يسمى الفتق
بادية اى المطر فى كتاب العين كانتا رتقا اى كانتا مصمتين لا فرج بينهما
ففتقناهما بالمطر والنبات فقال الاظهر اراد كانت سماء مرتتقة والارضا
مرتتقة ففتق الله السماء فجعلها سبعا ومن الارض مثلهن قوله الطائر
الناقة طائرا وهى ناقة معطوفة اذا عطفها على ولد غيرها وفى المثل الطعن
يظائر اى يعطفه على الصلح وقد يوصف بالظوار الاثافى فى عطفها على الرماد
سرار العدل السرر واحد اسرار الكف والجبهة والخد سرار وسال
سائله فى اذنه مساره وسرارا والسرر الشهر آخر ليلة منه وكذلك سراره
وهو مشتق من قولهم استسر القمر اى خفى ليلة السرار ولا المراثى

فالحلم



فى الحكم توقف شهادة دون المقاطع بالحكم دون القطع ويحتمل الفصل
من ابوانه يشال ذلك اى يسمع شهادة من احد الشاهدين فيحكم قبل
شهادة الثانى او يحكم بشهادة الاثنين قبل التزكية والتعديل قوله
يكون العيون اصل الحياة ان بعض المؤتمن لك وحباه العدد به ان لا تودى
الامانات التى اخذه عليها قوله ولا يغرك سواد الناس يعلم القول
فى السواد والسواد هاهنا الكثرة لان الناظر لذلك من بعد عند اجتماع
الناس الكثير سوادا اى لا تعولن فى الناس كثرة فلعلى اغنى عن المومن
فلا يصل اليه نوبته فان هذا اعذار قوله برز مهلا اى ظهر بوده من
قول الله تعالى وبرزت الجحيم اى اظهرت ويحتمل معنى قوله برز مهلا اى كان
عمره سابقا غيره من الاعمار كالشجاع البرز سبق اقرانه وفاق اهل زمانه
اهتبلوا اغتنموا قال الكسائى وعات فى عامرنها بعضه بحر المكافى
والمكثور يهشل قوله كانوا على اوفاز اى على عجل جمع الوفز وقيل على
اوفاد اى على سفر قد اشخصوا وانا على اوفاز قال الراجز اسوق غير ابل
الحمار صعبا ينزى على اوفازه ولا تقل على وفاز والرماك المغاربه سال
مراده ورماك الاذافاز فرقا الظهر الركاب قوله المبصر منها شاخص والاعمى
اليها شاخص اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف شخص بالفتح شخوصا ارتفع وشخص
بصره فهو شاخص اذا فتح عينه وجعل لا يطرف وسهم شاخص اذا جاوز
الغرض فقوله منها شاخص يحتمل معنيين اى مرتفع ومجاوز والشاخص
الثانى اى ناظر وها هنا بحث وهو ان الاعمى كيف يكون ناظرا والمراد بالاعمى
اعمى القلب كما قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى
فى الصدور والمعنى ان من علم ان الدنيا دار فناء لا دار اقامة وبقاء علق

فلذ بالآخرة وتحصيل رضوان الله وجاوز الدنيا كما جاء في الدعاء اللهم الهدف
وما الطمان بالدنيا ويدل عليه ما تقدم من قوله والبصر يعملها بصره
ومن حل عنه وحارف الدنيا الى دنيها واعرض عن الآخرة مجملا بها
فالبصر كناية عن العالم والاعمى عن الجاهل والبصير منها متزود لانها
مزرعة الآخرة ومنزل التكليف قال الله تعالى وتزودوا فان خير
الزاد التقوى والتزود لا يكون الا من دار التكليف قوله والاعمى لها متزود
اى جعل جميع سعيه لمنافع الدنيا ولذاتها لانها غرضه ومطلبه فلا يسعى
الا لها كما ان العالم العاقل جعل كل سعيه وكل غرضه الآخرة لمعرفته بها فلذلك
قال البصير منها متزود لانه انما يسعى للآخرة ما دام في الدنيا قوله
ليس من شيء الا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله الا الحياة ٥٥ المعنى
ان من قال سئمت تكاليف الحيوة فهو متمن يتمنى اما شبابه واما عافيته
واما صحة بدنه ولا يتمنى الموت فانه اذا قيل لمريض او منكوب او هرم
اتختار الصحة والشباب والعافية او الموت لما اختار الموت وانما يتمنى
الموت سآمة من التعب والنصب لا من الحياة فلا يكاد صاحب الحيوة
يشبع من الحيوة كما قال عليه السلام قوله لا يجد له في الموت راحة
اذ اديه الهالك في الآخرة لانه لا يرى لنفسه خيرا في الموت وانما الراحة
للمؤمن التقي فانه يرجو الخير كله في الموت قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله تعالى قوله الحكمة التي هي حياة القلب
اعلم ان الحكمة اصلها الحق ووضع الشيء في موضعه حتى لا يشوبه دخل ولا
خلل والحكمة الاسم وقيل الفقه من الاحكام وهو المنع ومنه احكموا سفهاءكم
اى امنعوهم من التعرض لي ومنه حكمة اللجام لانها تمنع الدابة من الاعوجاج

فالحكم

فالحكمة تمنع من الباطل وهموم الانسان وهي محشوة بالحقيقة الانسانية
وقيل سميت الحكمة حكمة لانها ممنوعة الا عمن يستحقها ويعرف
قدرها وسمي الحاكم حاكما لانه يمنع الظالم والحكمة عند العرب ما منع به
من الجهل قال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء وفي قوله ادع الى سبيل
ربك بالحكمة في كتاب العرسن اى بالنبوة والموعظة الحسنة
القرآن وآتيناه الحكم صبيا اى الحكمة مثل نعم ونعمة قوله
ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله جننا في وصف القرآن
بانه متفق لا تناقض فيه وكل معلوم ذلك عليه القرآن على حاله وصفه
مخصوصه فهذا بان عن حقيقته وليس في القرآن ما يدل على خلافه
فلما دل القرآن على ان الله تعالى قادر عالم حكيم مع ساير الصفات
لم يجز ان يكون في القرآن كلام على انه ليس بقادر ولا عالم فهذا معنى قوله
لا يختلف في الله وقوله ولا يخالف بصاحبه عن الله اى ليس في القرآن
ان يلتبس ولا شبهة ولا اشتباه يعد بحاله حتى يضل عنده صاحبه
عن الحق بل القرآن منزه عن ذلك يؤدي بالمؤمن الى ادراك الحق وصميم
الهدى فمن يضل عن الحق فانما ضل عن القرآن لا بالقرآن قوله نبت
المرعى على دمن كم ماخوذ من قول النبي عليه السلام اياكم وخضراء الدمن
والدمنة آثار الناس وما سودوا والجمع الدمن وما نبت على الدمن
لا اصل له ولا يبقى الا اياما قلايل والدمنة الحقد والجمع الدمن قيل هذه
اشارة الى الاستمرار على الاحقاد والغل والحسد ونسيا المعاشرة بينهم
على هذه الحالة فانما نبت المرعى على بعضه اذا استمرت على واحدة
برهة من الزمان ومن كلام له حين شاوره عمر في الخروج